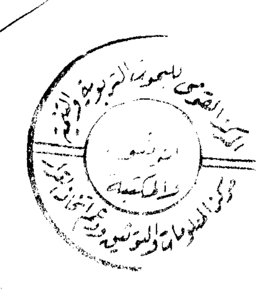
جمهورية مصر العربية
المركز القومى للبحوث التربوية و التنمية



تحقيق التميز للتعليم الثانوى العام
استرشاداً بالصعوبات التى تواجه خريجيه فى دراستهم الجامعية

أعداد
الدكتور سعيد جميل سليمان
أستاذ بالمركز القومى للبحوث التربوية و التنمية

القاهرة : يوليو ٢٠٠١

تقديـــم

يحـــرص المركـــز القومـــي للبحوث التربوية والتنمية فيما يقوم به من دراسات، وما يجـــريه مـــن بحوث، أن يكون عوناً لوزارة التربية والتعليم مقدماً البدائل والحلول بالنسبة لما تواجهـــه العملـــية التعليمية من مشكلات، ومستكشفاً كافة مايرى مسئولو الوزارة استكشافه من قضـــايا. وفي إطار هذا التوجه، بدأ المركز في الآونة الأخيرة دعوة هؤلاء المسئولين لحضور المناقشـــات التـــي يجريها باحثو المركز لدراساتهم وبحوثهم، سواء في طور إعدادها، أو بعد اكـــتمالها، وإبداء ما يعن لهم من آراء تسهل من عملية الأخذ بما يتم التوصل إليه من توصيات ومقـــترحات حـــتى لا تظـــل تلك البحوث بعد اكتمالها، رهينة محبسها على رفوف المكتبات. وبهـــذا يحقـــق المركـــز التكامل في الرؤية بين النظرية والتطبيق، ويجسد الالتحام بين الجهد المكتبـــي والواقع الميداني مما يثري الأعمال البحثية من جهة، ويضمن تحقيق الاستفادة الكاملة منها، من الجهة الأخرى.

ولـــم يكـــن المركـــز بمـــنأى عن الاستعدادات التي تجري على قدم وساق للتحضير للمؤتمـــر المرتقب لتطوير الثانوي والذي حرص الأستاذ الدكتور/ حسين كامل بهاء الدين على أن يتـــيح الفرصة كاملة لأكبر عدد من الفئات المعنية بتطوير هذا التعليم أن يشاركوا فيه بكل حـــرية حـــتى يأتي التطوير معبرا بصدق عن رؤية الجميع، وحافزاً لهم على المساندة الفاعلة لنجاح خطط التطوير التي يتم التوصل إليها.

ورغـــم مـــا لوحـــظ من اختلاف في زوايا الرؤية لتلك الفئات، وتباين بالنسبة لما يتم طـــرحه من آراء، إلا أن السعي لتحقيق تعليم ثانوي "متميز" ظل هو الشعار الذي يلقى موافقة الجمـــيع. ومـــن هنا باتت الساحة مهيأة إلى ما ينير الطريق إلى استجلاء مدلولات هذا التميز وكيفـــية تحقـــيقه. وفـــي هذا الصدد، تأتي الدراسة التي قام بإعدادها أ.د. سعيد جميل سليمان الأســـتاذ بشـــعبة بحوث السياسات لتوفر الإجابة على العديد من الأسئلة المطروحة حول تميز التعلـــيم الـــثانوي العام كاشفة الطريق لتحقيقه. وأنني إذ أشكره على ما قام به من جهد أتطلع إلـــى المـــزيد مـــن الـــبحوث و الدراسات التي يسهم بها المركز في الوفاء بالمهام المنوطة به لخدمة قضايا التجديد والتطوير.

والله الموفق إلى سواء السبيل،

مدير المركز

أ.د. نادية جمال الدين

شكر وتقدير

يسعدني وقد انتهيت من إعداد هذه الدراسة ، أن أتقدم بالشكر الجزيل للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية وعلى رأسه الأستاذة الدكتورة نادية جمال الدين مدير المركز، كما أشكر الأستاذة الدكتورة / لورنس بسطا رئيس شعبة بحوث السياسات التربوية، للتسهيلات التي قدمت في سبيل إنجاز هذه الدراسة.

كما أتوجه بخالص الشكر للزميل الكريم الدكتور فايز مراد مينا أستاذ المناهج بكلية التربية – جامعة عين شمس للحوارات والمناقشات الثرية حول بعض جوانب هذه الدراسة فضلا عن تزويدي بعدد من المراجع والتحليلات التي كان لها الفضل في تعميق تصوري للصعوبات التي يواجهها طلاب التعليم الجامعي.

ولم يكن بالإمكان إجراء الدراسة الميدانية على النحو الذي تمت به دون المساهمة الكريمة والفعالة من عمداء ووكلاء الكليات الجامعية التي تم التطبيق على طلابها، وأخص بالشكر كل من:

- أ.د. محمد أمين المفتي عميد كلية التربية – جامعة عين شمس.
- أ.د. محمود الناقه مدير مركز تطوير التعليم الجامعي – كلية التربية – جامعة عين شمس.
- أ.د. يسري عفيفي وكيل كلية التربية – جامعة عين شمس للدراسات العليا والبحوث.
- أ.د. عادل حجاج وكيل كلية الهندسة – جامعة عين شمس لشئون التعليم والطلاب.
- أ.د. إبراهيم سالم وكيل كلية الهندسة – جامعة عين شمس للدراسات العليا والبحوث.

- أ.د. جلال محمد وكيل كلية العلوم – جامعة حلوان للدراسات العليا والبحوث.
- أ.د. محمد عثمان وكيل كلية العلوم – جامعة حلوان لشئون التعليم والطلاب.

كما أقدم الشكر الجزيل لمن قاموا بالمساعدة في التطبيق مع الباحث وهم:

- أ. هناء أحمد محمود عبد العال – المدرس المساعد بكلية التربية – جامعة القاهرة فرع بني سويف.
- أ. سحر موسى سليمان – المدرس المساعد بكلية التمريض – جامعة عين شمس.
- أ. عفاف سيد علي – المدرسة بمدرسة بني سويف الإعدادية.
- أ. منى نبيل زكي بكلية التربية – جامعة عين شمسس

كمـا أقدم الشكر للأستاذ / أحمد سعيد النجار الذي تولى كتابة الدراسة على الكمبيوتر، وأشيد بصبره ودقته في إجراء التعديلات المطلوبة.

لهم مني جميعا خالص الشكر والعرفان بالجميل.

والله الموفق إلى سواء السبيل،

دكتور / سعيد جميل سليمان

أستاذ بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

القاهرة : يوليو ٢٠٠١

محتويات الدراسة

الموضوع **الصفحة**

ملاحق الدراسة

فهرس الجداول

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمـــــة:

دخـــل مصطلح "التميز" إلى قاموس السياسة التعليمية في مصر خلال السنوات القليلة الماضـــية في إطار توجه جديد تسعى تلك السياسة إلى تحقيقه تأكيدا للالتزام بإعلان جوميتين (مـــارس ١٩٩٠) حـــول "التعلـــيم للجميع"، وما تلاه من تحول إلى "التعليم المتميز" الذي ترى أحـــدث وثـــائق السياسة التعليمية إلا بديل أمام مصر إلا أن تسعى بكل السبل إلى تحقيقه حيث أنـــه هـــو الـــذي يكفـــل مستوى عاليا وعالميا لنوعية الخبرات التي يتسلح بها أبناؤنا، كما أنه خطوة لتحقيق التميز للجميع[١].

وتشـــير إحـــدى وثائق اللجنة التحضيرية "للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي" في مصـــر حـــول حصيلة اللقاءات التمهيدية التي تمت (نوفمبر ٢٠٠٠ – إبريل ٢٠٠١) إلى حق كـــل إنسان من أبناء مصر "في الحصول على تعليم متميز"، وإن التعليم للتميز، والتميز للجميع قـــد أصبحا ضرورة تفرضها المتغيرات المحلية والعالمية الآنية والمستقبلية، وتستوجب التأكيد على "أهمية توفير تعليم متميز للجميع"[٢].

وتنـــبري الدراسة الحالية لاستجلاء الطريق الذي يمكن أن ننتهجه وصولا إلى التعليم الثانوي العام "المتميز" بالنظر إلى الاعتبارات الآتية:-

الأول:

اشـــتداد حاجـــة المجتمع المصري بكل فئاته، إلى الالتفات إلى تجويد التعليم بعد فترة طويلـــة سَادها التركيز على التوسع الكمي أكثر منه على التحسين النوعي، وأحيانا على حساب الجـــودة النوعـــية[٣]. ويسهم في اشتداد الحاجة إلى تجويد النوع، ما أثارته التطورات العالمية والتنافســـات الاقتصادية من متطلبات، تدفع التربويين في مصر إلى إعادة حساباتهم في ضوء أمور ثلاثة:

(١) تعـــاظم الشـــعور بأننا قد أضعنا عديدا من الفرص في الحقبة الماضية بالنسبة لتحسين نوعـــية التعليم، إلى درجة أن كثيرا من البلاد التي استنارت بما لنا من رصيد تربوي وحضـــاري علـــى مدى العصور، توشك أن تسبقنا، إن لم تكن قد سبقتنا بالفعل على مدارج التميز التعليمي.

(٢) ما تفرضه الثورة العلمية والتكنولوجية، وإنجازاتها المتلاحقة من حاجة إلى نوعية جديدة من الأفراد المبدعين والمبتكرين، لم يعد يهم قدر ما تختزنه عقولهم من معلومات، إذ تتكفل التكنولوجيات الحديثة والحاسبات الآلية بذلك، وإنما إلى أفراد "متميزين" من زاوية القدرة على المشاركة الفاعلة في حيثيات التقدم كمنتجين وكمبدعين في مجال التكنولوجيا المتقدمة أكثر منهم كمستهلكين لها، وكمواطنين قادرين على دفع قضية التقدم في مجتمعهم، وابتكار أنسب الحلول والأساليب في هذا الاتجاه.

(٣) إن ثمة ظاهرة محيرة لم نواجهها بالحسم الواجب على مدى فترة من الزمن، حتى باتت تشكل اليوم قضية لا مندوحة عن مناقشتها في غمار سعينا لتحقيق تعليم ثانوي عام متميز، عبرت عنها إحدى الدراسات (١٩٩٨) "بإشكالية الطلب الاجتماعي على التعليم في مقابل الظرف الفردي"[٤]. وعبرت دراسة أخرى عن نفس القضية، بإدانتها للضغوط الكمية على التعليم الثانوي العام التي فاقت في قوتها ما يتعين مراعاته من قدرات واستعدادات وميول لدى الطلاب[٥].ودفعت أحد أساتذة الجامعات المرموقين أن يعلن في دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي لتطوير التعليم (١٤ – ١٦ يوليو ١٩٨٧) عن ضرورة تحديد هوية كل مرحلة من مراحل التعليم "هل هو أساسا من أجل تحقيق رغبات وآمال وتطلعات الأفراد؟ أم هو موجه أصلا للوفاء باحتياجات الدولة؟ أم هو مزيج مناسب بين هذا وذاك؟"[٦]. وعبرت عنها دراسة أخرى مقدمة إلى نفس المؤتمر "باختلال نظام التوجيه عقب المرحلة الأساسية كنتيجة للضغوط المختلفة من ناحية ، وغياب المعايير الدقيقة من ناحية أخرى"[٧]. برغم معارضتنا لدعاوي الانتقاص من حق أي فرد في التعليم إلى أقصى ما تسمح به قدراته واستعداداته وإدانتنا للنظام الانتقائي التعسفي في قبول الطلاب بالتعليم الثانوي العام.

وقد أفرز التقاعس عن معالجة هذه الظاهرة، سلبيات عديدة على المسيرة التعليمية، تمثلت في تعاظم الضغوط من جانب بعض فئات المجتمع من خلال ما لهم من تأثير، وأصوات عالية، لتوجيه التعليم الثانوي العام، وبخاصة بالنسبة لأنظمة القبول، والتقويم والامتحانات، الوجهة التي تتفق ومصالحهم دون التفات كاف إلى صالح العملية التعليمية ذاتها. وبرزت مظاهر عديدة لتلك الضغوط متمثلة في اهتمام الصحافة والإعلام باسترضاء الطلاب وأولياء أمورهم من خلال عرض ما يبدونه من آراء في أنظمة القبول، أو نسب التوزيع، ومدى مناسبة الامتحانات التي تجرى، وبخاصة امتحانات الشهادات العامة (الإعدادية والثانوية العامة)، وإطلاق أحكام جزافية على النواحي الفنية التي لا يصح أن يدلي بدلوه فيها إلا المتخصصون، وصلت إلى حد تناول درجة السهولة أو الصعوبة في أسئلة الورقة الامتحانية، ومدى تغطيتها لموضوعات المقرر، ومساحة الاختيارات المتاحة للطالب، وأسلوب التصحيح.. الخ[٨]. وامتدت الضغوط لإجهاض محاولات النظام التعليمي للأخذ بمعايير علمية موضوعية في قبول الطلاب بالتعليم الثانوي العام. مما ألجأ النظام التعليمي إلى إيثار السلامة بالأخذ بالنظام الانتقائي القائم على مجموع الدرجات التي حصل عليها

الطالـــب فـــي الشهادة الإعدادية مع كل ما يشوبه من قصور. وكانت محصلة السير وفق هذا الـــنظام، قـــبول نوعـــيات مـــن الطلاب لا تهيئهم قدراتهم الأكاديمية لدراسة مقررات التعليم الـــثانوي العام، فتحول هذا التعليم من خلالهم، وبالتدريج إلى تعليم يخاطب الطلاب المتوسطين وأشـــباههم، مع ما استتبعه ذلك من عدم كفاية الاهتمام الموجه لاكتشاف ورعاية الطلاب ذوي القـــدرات الذهنية والتحصيلية المتميزة من بينهم، والذين يفترض أن التعليم الثانوي العام قد قام فـــي الأساس من أجل اكتشاف ورعاية قدراتهم الأكاديمية تأهيلا لهم للتخصص في أحد فروع العلـــم علـــى مستوى الدراسة الجامعية. وبإزاء هذا الوضع، كان على الدراسة الحالية أن تأخذ جانب المواجهة والمكاشفة أكثر منه جانب المهادنة والمصالحة.

الثاني:

أن الســـاحة الـــتربوية في مصر، باتت مهيأة، أكثر من أي وقت مضى، لتحقيق دفعة كبـــيرة فـــي مجـــال إصـــلاح التعليم، حيث شهدت السنوات الأخيرة ملمحان مشجعان، يتمثل الملمـــح الأول، فـــي الأخـــذ بأســـلوب عقد مؤتمرات قومية لتطوير مراحل التعليم المختلفة، تـــباركها القـــيادة السياسية على أعلى مستوياتها، وتشارك فيها مختلف الفئات المعنية، وهو ما تحقـــق بالنســـبة للتعلـــيم الابتدائـــي (١٩٩٣)، والتعلـــيم الإعـــدادي (١٩٩٤)، وإعداد المعلم (١٩٩٦)، والموهوبيـــن (٢٠٠٠)، والاســـتعداد فـــي الأونة الحالية، لعقد مؤتمر قومي للتعليم الـــثانوي، مـــع مـــا تحمله تلك المؤتمرات القومية، ضمنيا، من التزام الدولة بتوفير ما تتطلبه خطـــط الـــتطوير التـــي يتم التوصل إليها من إمكانات مادية وبشرية، لا تقف دونها الظروف الاقتصادية الحالية.

ويتمـــثل الملمح الثاني في توالي التجديدات التربوية ذات القدرة على الارتفاع بمستوى التعلـــيم على مراتب التميز بفضل ما أفرزته ثورة المعلومات، وما أبدعته ثورة الاتصالات من تكنولوجـــيا، ومـــا قدمـــته مـــن تسهيلات لذيوع تلك التجديدات في أرجاء "القرية الصغيرة"، والـــتعرف علـــى ما تحمله من إمكانات بالنسبة لتحسين نوعية الخبرات المقدمة للطلاب، وما يمكـــن أن تحققه بالتالي من أثر على نموهم في المجالات المختلفة، مما هيأ لمجال التربية في مصـــر، علـــى مـــدى السنوات الماضية، فرصا أفضل في مجالات تكنولوجيا التعليم وغيرها، وانفـــتاح أكـــبر على تجارب التطوير التي تتبناها منظمات دولية وإقليمية عديدة مثل اليونسكو واليونيســـيف والبـــنك الدولـــي والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.. وغيرها، وما حققه نظـــام التدريـــب مـــن خلال الفيديوكونفرانس من نجاح، فضلا عن الأخذ بنظام ابتعاث أعداد مـــتزايدة مـــن المعلمين كل عام إلى البلاد ذات الأنظمة التعليمية المتقدمة لاكتساب المزيد من المهارات والاتجاهات التي يمكن أن تنعكس إيجابا على أدائهم.

الثالث:

التوجهات التي أفرزتها اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي (من نوفمبر ٢٠٠٠ – ٣٠ إبريل ٢٠٠١)، والتي يمكن النظر إليها كخطوط عريضة لرؤية الفئات العديدة من المهتمين بالتعليم الثانوي والمستفيدين من تطويره.

وما أكدوا عليه في كلماتهم من مساس الحاجة إلى تعليم ثانوي "متميز"، وما اقترحوه من أساليب لتحقيق ذلك(٩).

لكن الطريق لتحقيق تعليم ثانوي متميز ليس بالسهولة أو البساطة التي قد تبدو على السطح بالنظر إلى ما يكتنف إصلاح هذا التعليم في مصر في الآونة الحالية من صعوبات متداخلة ومتشابكة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية أو غيرها. دون إغفال لما حفلت به الفترة منذ مطلع عقد التسعينات وحتى الآن، من محاولات لم تتوقف من جانب مسئولي التعليم، وأساتذة التربية وعلمائها بحثا عن سبيل يوصلنا إلى التعليم الثانوي الجيد والمتميز، وليس أدل على ذلك من العدد الكبير من البحوث والدراسات والتقارير التي قدمت حول هذا التعليم، إلى العديد من الندوات العلمية والمؤتمرات، لعل من أبرزها ندوة "تطوير التعليم الثانوي في ضوء تجارب المدرسة الثانوية الشاملة (المركز القومي للبحوث التربوية ٧/٢٤ إلى ١٩٨٩/٧/٢٧)، الذي تلاه المؤتمر العلمي السادس لرابطة التربية الحديثة بعنوان "التعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل" (٧/٦ إلى ١٩٩١/٧/٨). ثم كان "مؤتمر الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان "نحو تعليم ثانوي أفضل" (٨/٢ إلى ١٩٩٣/٨/٥). ومن بعدها عقد المؤتمر العلمي السابع للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان " التعليم الثانوي وتحديات القرن الحادي والعشرون" (٨/٧ إلى ١٩٩٥/٨/١٠).

وقد اتجه العدد الكبير من البحوث والدراسات التي قدمت في هذه المؤتمرات، وفي غيرها، إلى السعي لتحقيق تشخيص علمي لجوانب القصور التي تعتور هذا التعليم، وإبداء المقترحات، ووصف أساليب العلاج، للوصول بهذا التعليم إلى الجودة النوعية المأمولة.

وقد استخدمت البحوث والدراسات المشار إليها مداخل شتى، فاتجه بعضها إلى تلمس الجذور التاريخية لنقاط الضعف في أداء هذا التعليم، والتي تنعكس على نوعية طلبته والمتخرجين فيه، رجوعا بهذه الجذور، في بعض الدراسات إلى منتصف القرن العشرين(١٠). وفي البعض الآخر إلى ثلاثينيات القرن العشرين(١١)، بينما رجعت دراسات أخرى إلى ما قبل ذلك التاريخ، وصولا بها إلى بدايات القرن العشرين. بل واستطاعت بعض الدراسات أن ترجع في تحليلاتها لجذور المشكلات إلى بدايات التعليم "التجهيزي" الذي أنشأه محمد علي في الربع الأول من القرن التاسع عشر(١٢).

ومـــن جهـــة ثانية، فقد ركزت بعض الدراسات على جانب أو آخر من جوانب التعليم الـــثانوي القائم، أو أزمة بذاتها، في محاولة لإيجاد مخرج لها[١٣]، بينما أنبرت دراسات أخرى لتحلـــيل السياســـة التعليمية، والاستراتيجيات التي وضعت لهذا التعليم في إطارها[١٤]. إلى غير ذلـــك مـــن جهـــود بحثية عديدة حول التعليم الثانوي ومشكلاته وأساليب تطويره، مما لا يتسع المقام الحالي لحصرها أو تصنيفها.

وقـــد أســـفرت اللقـــاءات النقاشية التي عقدتها وزارة التربية والتعليم خلال مارس – إبـــريل ١٩٩٨، ومـــا أعقبها من لقاءات وورش عمل شارك فيها خبراء مصريون وعالميون، عـــن رؤيـــة مقـــترحة طويلـــة المـــدى لتطوير التعليم الثانوي يستغرق تنفيذها عشرين عاما اســـتهدفت فـــي جوهرها تحقيق تعليم ثانوي متميز، أو كما أطلقت عليه إحدى وثائق المؤتمر "تحقيق تحسين جوهري في التعليم الثانوي بمصر" شملت محاوره المقترحة:-

- جودة التعليم من خلال تحسين فاعلية وملائمة النظام التعليمي.
- تكـــافؤ الفـــرص التعليمية: من خلال تحسين معدلات القبول وتحسين الفرص المتاحة للفئات المحرومة من الخدمات.
- الكفاءة من خلال تحسين تخصيص الموارد واستثمارها.
- تحسين فاعلية التعليم وتحقيق مزيد من الارتباط بين التعليم قبل الجامعي والجامعي.
- زيـــادة فـــرص المشـــاركة في تحسين العملية التعليمية من جانب الأطراف المعنية والمستفيدة من تحسين التعليم الثانوي[١٥].

كمـــا أســـفرت اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي للتعليم الثانوي في مصر منذ نوفمبر ٢٠٠٠، عـــن طـــرح العديد من الرؤى الإصلاحية التي شاركت فيها فئات عديدة من المعنيين بهـــذا التعلـــيم والمستفيدين من الجهود المرتقبة لتجويده[١٦]. لكن هذا الزخم الكبير من التقارير والدراســـات والبحوث حول تجويد التعليم الثانوي. وحل مشكلاته، لم يوصد باب الاجتهاد، بل أصـــبح باحـــثو التربـــية وأساتذتها مطالبين أكثر من أي وقت مضى، بتكثيف جهودهم العلمية نحـــوه، بشـــرط ألا تأتـــي مســـحا مكـــررا لبحوث سبقتها، أو توليفا وتجميعا لبعض الأفكار الإصـــلاحية التـــي ســـبق طـــرحها في الوثائق المتعاقبة للسياسة التعليمية، والتي سنشير إليها تفصيلا في موضع لاحق.

وتجـــتهد الدراســـة الحالية في الأخذ بمدخل ربما لم يتحقق له بعد الشيوع على نطاق واســـع، في استجلاء الطريق للتعليم الثانوي العام المتميز، على أساس أن القول بتحقيق "التعليم الـــثانوي المتميز" يتعين أن يلتفت إلى "المنتج" الذي يخرجه هذا التعليم، وإلى نوعية الصعوبات التـــي تواجه المتخرجين فيه في دراستهم الجامعية والعالية. وتتخذ الدراسة من هذه الصعوبات نقطـــة انطـــلاق لاستكشـــاف جوانب "التميز المفتقد" في التعليم الثانوي العام القائم بحيث تمثل

أساليب مواجهة الصعوبات، أو التقليل منها، معالم الطريق الذي يتعين على التعليم الثانوي العام أن [illegible] وصولا إلى "التميز".

ومن هنا، برزت القيمة التي يمثلها إجراء دراسة ميدانية على عينة من المتخرجين في التعليم الثانوي العام الذين التحقوا بعدد من الكليات الجامعية، لاستكشاف ما يواجهونه من صعوبات في دراستهم الجامعية لم يتسن للمدارس الثانوية التي درسوا فيها أن تلتفت إليها على النحو المرجو الذي تفترضه التشريعات الصادرة بشأن التعليم الثانوي، من حيث إعداد خريجيه بشكل جيد للدراسة الجامعية والعالية، مما تتحول معه تلك الصعوبات إلى قضايا جديدة [illegible] على طريق تحقيق التميز المنشود للتعليم الثانوي العام.

مشكلة الدراسة:

ومن أبرز نقاط الضعف في مجال الإصلاح التعليم في مصر، تلك الفجوة بين المستهدف وما يتم تحقيقه بالفعل، والتي تطلق عليها إحدى الدراسات (١٩٨٩) فجوة التخطيط / التنفيذ[١٧]. وتعبر عنها دراسة أخرى (١٩٩١) بالفجوة بين الشعارات الرنانة والواقع المتدني، حيث "توضع الأسماء لغير مسمياتها" وتعلق اللافتات في غير أماكنها[١٨]. وتتفق مع ما تعبر عنه بعض الأدبيات بفجوة الجودة Quality Gap[١٩].

وتركز التشريعات المتتالية التي صدرت بشأن التعليم الثانوي العام، على إعداد الطلاب للتعليم الجامعي والعالي باعتباره الهدف البارز لهذا التعليم، فبالنسبة للقانون ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بشأن "تنظيم التعليم الثانوي"، يحدد الهدف من التعليم الثانوي بأنه إتاحة الفرصة للطالب للتعمق في ثقافته العامة، وإعداده للدراسة العالية وغيرها من الأنشطة المتنوعة التي تتناسب مع ميوله واستعداداته[٢٠].

وفي ظل القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨، تحدد هدف التعليم الثانوي العام في تزويد الطلاب بما يحتاجون إليه من العلوم والآداب والمهارات العملية بما يمكنهم من مواصلة الدراسة بمرحلة التعليم العالي والجامعي، إلى جانب الارتقاء بإعدادهم العام، عقليا وجسميا واجتماعيا وروحيا وقوميا[٢١]. وقد حمل قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ بعض الإضافة التي لم يتسنى تطبيقها في الواقع العملي حيث نص على أن الدراسة بمرحلة التعليم الثانوي العام تهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي (أو) للمشاركة في الحياة العامة، إلى جانب ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية[٢٢].

وبرغم العبارة الفضفاضة التي تضمنها هذا القانون حول "الإعداد للحياة" و"المشاركة في الحياة العامة" التي جاءت مسبوقة بلفظة (أو) إلا أن العديد من الدراسات قد أفادت باستمرار الإعداد للدراسة الجامعية كهدف أصيل لهذا التعليم برغم تلك العبارة المضافة[٢٣].

وفي هذا الصدد، فإن الدراسة الحالية تلفت الانتباه إلى نقطتين:

(١) الحذر من إساءة تفسير تعليقنا على نص القانون بأنه تقليل من قيمة "إعداد الطلاب للحياة"، بل بالأحرى الانتباه إلى سلبيات النص التشريعي كما تتمثل في غموض الصياغة، وضعف التحديد وغياب الإجرائية، مما انعكس على ضعف التطبيق في الواقع الفعلي[٢٤].

(٢) الحذر من تحميل المدرسة الثانوية العامة وحدها مسئولية الإعداد الجيد أو الرديء للطلاب للدراسة الجامعية، أو الربط المبالغ فيه بين الرعاية والاهتمام اللذان يلقاهما الطلاب خلال مرحلة الدراسة الثانوية، وبين وجود أو انتفاء ما يواجهونه من مشكلات في دراستهم الجامعية، حيث أن المسئولية تتشارك فيها أطرافا عديدة، بل ولم تعد حتى منظومة التعليم، على شمولها، مسئولة بمفردها عن هذا الأمر، فالتعليم، كما تشير الدراسات، ليس نظاما مكتفيا بذاته "وإنما يتكامل ويتفاعل مع أنظمة مجتمعية تسبقه مثل النظام السياسي والاقتصادي، وتوازيه، مثل النظام الإعلامي والإداري، وما تتفرع عنه مثل نظام القوى العاملة"[٢٥]. ومن جهة أخرى، فلا يمكن أن نأمل أن تكون خطط إصلاح نظام التعليم الثانوي العام، مهما بلغت من الكفاءة، بمثابة وصفة سحرية Pana cea بمقدورها أن تداوي كافة العلل دون اعتبار لمواقف كافة الأطراف الأخرى في المنظومة الاجتماعية.

وإذا كانت النظرة المعيارية، أو ما يجب أن يكون، والتي تجسدها التشريعات واللوائح الموضوعة بشأن التعليم الثانوي العام، تفترض فيه القدرة على أن يدفع إلى الجامعات بمخرجات ذات درجة مناسبة من الجودة، فإن الواقع المعاش ينبئ بغير ذلك. وهذا هو جوهر المشكلة التي تسعى الدراسة الحالية في أثرها.

فقد تزايدت على مدى السنوات الماضية، شكوى أعضاء هيئات التدريس بالجامعات من الانخفاض الواضح في مستوى من يدفع بهم التعليم الثانوي إلى الجامعات من النواحي العلمية أو الثقافية العامة[٢٦]. كما تكشف بعض التقارير الرسمية الصادرة عن الجامعات، عن خيبة الأمل بالنسبة لأداء هؤلاء الطلاب كما تفصح عنه نتائج الامتحانات. ويدق تقرير صادر عن وحدة تقويم الأداء الجامعي بجامعة أسيوط (يونيو ١٩٩٨) ناقوس الخطر بالنسبة لما أطلق عليه "ارتفاع نسب الرسوب في نتائج بعض الكليات بالفرق المختلفة" مدللا على ذلك بنماذج عديدة تكشف عن حجم الهدر الناجم عن تدني المستوى العلمي للطلاب وبخاصة في مستهل حياتهم الجامعية[٢٧]. ففي العام الجامعي ٩٦ / ١٩٩٧ مثلا، وصلت نسبة الرسوب لطلاب الفرقة الأولى بكلية العلوم إلى ٤٢,٩ % في الفيزياء العامة والرياضيات. أما في الفرقة الثانية، فقد تراوحت نسبة الرسوب بين ٥٠ % كما في مادة الحشرات، و ١٠٠ % كما في مادة البيئة النباتية.

أمـــا فـــي كلية الهندسة التي غالبا ما تستقطب الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات فـــي امتحان الثانوية العامة، فقد وصلت نسبة الرسوب لطلاب الفرقة الأولى إلى ٤٣,١ % في مـــادة "نظرية المجالات" ووصلت إلى ٤٥,٥ % في مادة تصميم الدوائر الكهربائية. وفي كلية الحقـــوق، كانـــت نســـبة الرســـوب لطلاب الفرقة الأولى ٤٩ % في مادة القانون الدستوري. وســـجل الـــتقرير ذاتـــه ارتفـــاع نسب الرسوب بكليات التجارة، والخدمة الاجتماعية والآداب والمعهد العالي للتمريض.

ومـــن المؤشـــرات التـــي تثـــير قلق السلطات الجامعية كذلك، ارتفاع معدلات تغيب الطـــلاب الجـــدد بالجامعات عن أداء امتحانات نهاية العام، إما لضعف استعدادهم لها، أو لعدم قدرتهـــم علـــى مواجهة الموقف الامتحاني، ولا تخفي وحدة تقويم الأداء الجامعي في تقريرها المشـــار إلـــيه، الجزع مما أطلقت عليه "كثرة الغياب في حضور الامتحانات النهائية في بعض الفـــرق، مـــع ارتفـــاع هذه النسبة إلى حد ما في الفرقة الأولى" حتى أن النسبة المئوية للغائبين عـــن الامـــتحانات فـــي الفـــرقة الأولـــى بكلية العلوم وصلت إلى ٩٩,٢ % في شعبة العلوم الفيزيائـــية، وإلـــى ١٠٠ % في شعبة العلوم الجيولوجية، أما نسبة الغائبين عن الامتحانات في الفـــرقة الأولـــى بكلـــية التربية فكانت ٨٨ % بشعبة التعليم العام (رياضيات)، وبالمثل كانت نسبة الغياب بالفرقة الأولى بكلية الزراعة ٧٧,٤ % وبكلية الطب البيطري ٧٤,٨ %[٢٨].

ومن المحتمل أن يكون ما سبق مؤشرا على أمرين:-

أولهما: عدم كفاية ما تحقق من تمهيد لهؤلاء الطلاب للتكيف مع متطلبات الدراسة الجامعية.

ثانـــيهما: شـــبهة وجـــود درجـــة مـــن القصور في توجيه التعليم الثانوي العام لطلابه إلى ما يصـــلحون لـــه مـــن تخصصـــات على مستوى الدراسة الجامعية، وهو ما أكده سعيد إسماعيل (١٩٩٠) فـــي إبـــرازه للارتـــباط العضوي بين الاثنين بالقول بأن حيوية التعليم العالي وفعله، وحركـــته لا قـــيام لهـــا "إلا بالاســـتناد إلى جسم يتمثل في سنوات تعليم سابقة، بقدر حيويتها وفاعليتها تكون فاعلية وقوة حركة الرأس" [٢٩].

وإذا كانـــت الأمـــثلة التي تم إيرادها توحي بتدني المستوى الأكاديمي لخريجي التعليم الـــثانوي العـــام الملتحقين بالجامعات، فإن دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي الخامس لمركـــز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس (٨ – ١٠ ديسمبر ١٩٩٨) تخرج بالمناقشة عـــن الدائـــرة الضيقة للهبوط القائم في المستويات الأكاديمية، إلى نواح أبعد ترتبط بشخصيات الطـــلاب الذيـــن يـــتم دفعهم إلى التعليم الجامعي. وسجلت الدراسة العديد من مظاهر التدهور التـــي تـــم التوصل إليها بالنسبة لطلاب الجامعات، والتي تحمل شبهه قصور في إعداد هؤلاء الطلاب خلال مرحلة دراستهم الثانوية، ومن أبرزها ما يلي:-

- عزوف الطلاب عن العمل الجماعي في التحصيل
- مجافاة المكتبة والبعد عن البحث والقراءة

- عدم التقيد بحضور المحاضرات في توقيتاتها.
- هجـر الرياضـة، والعزوف عن التنافس الشريف فيها، مع التركيز على أنشطة غير هادفة.
- التوجه إلى الشللية، واعتبار الجماعات الترفيهية عملا عصريا.
- البعد عن الخدمات الاجتماعية التي يمكن أن تقدم إفادة حقيقية للمجتمع.
- التكالـب علـى عضـوية القوائـم القـيادية للطلاب لمجرد المظهر، مع جعل العلم والتحصيل في ذيل قائمة الاهتمامات(٣٠).

كمـا تـورد دراسة أخرى عديدا من السلبيات حول واقع الطلاب في مرحلة دراستهم الجامعـية من بينها ضعف الاستقلالية في الفكر، وغياب المبادأة، وضعف القدرة على الاعتماد علـى الـذات إلى الحد الذي دعا المؤتمر القومي الرابع لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عيـن شمس (١٦-١٨ ديسمبر ١٩٩٧) أن يوصي في بيانه الختامي ببذل عناية خاصة لإتاحة المجـال للطـلاب لتكويـن شخصياتهم المستقلة، وبذل عناية خاصة لتوفير الفرص لذلك، مع توجـيه المزيد من العناية لممارسة النقد باعتباره المدخل الأساسي لما يموج به عالم اليوم من اتجاهـات، والحاجة إلى تشجيع "التعلم الذاتي" بين الطلاب، والعمل على تنمية القدرة على حل المشكلات، والإبداع من خلال المنهج الجامعي(٣١).

ويمـثل موقـع المدرسـة الـثانوية العامة من الصعوبات التي يواجهها الطلاب في دراسـتهم الجامعـية، نقطـة ارتكاز لها دلالتها الخاصة لدراستنا الحالية في ضوء الصلة التي تـراها بعـض الدراسات بين الاثنين باعتبارها مشكلات محالة إلى التعليم العالي من المراحل التعليمـية السـابقة علـيه أكـثر منها مشكلات خلقتها الدراسة الجامعية ذاتها واستنادا إلى أن الهـيكل الحالـي للتعليم الثانوي في مصر بعيد تماما عن أن يهيئ طلابه لمرحلة متقدمة لتلقي العلم، أو الإسهام في تكوين وعيهم بعالمهم الذي يعيشونه تكوينا كافيا(٣٢).

لكن النظر المتأملة توعي بوجود عوامل عديدة خارج نطاق تحكم المدرسة الثانوية لا يمكـن الـتغافل عـن تأثـيراتها، ومن بينها على سبيل المثال، الضغوط الاجتماعية للالتحاق بالتعلـيم الـثانوي العام دون تدقيق كاف في مدى صلاحية المتقدمين لهذا النوع من التعليم، أو تحقق التكافؤ بينهم في فرص الالتحاق.

وثمـة عامل آخر يتمثل في الانخفاض العام في مستوى المنتهين من الحلقة الثانية من التعلـيم الأساسـي الذيـن يستقي منهم التعليم الثانوي العام طلابه مما يغل يده في هذا الأمر، ويقلـل مـن فعالـية ما يبذله تجاههم من جهود في المدرسة الثانوية العامة، كما وجدت إحدى الدراسـات (١٩٩١) إن المدرسـة الـثانوية "تتلقى من التعليم الأساسي عيوبه ومشاكله، وتنقل إلـى التعلـيم الجامعي عيوبها ومشكلاتها"(٣٣). كما وأن هناك عامل ثالث يتمثل في عدم القدرة

علـــى توفـــير المتطلبات المادية والبشرية التي يتطلبها التعليم الثانوي العام لكي تتحقق الجودة المنشودة للعملية التعليمية.

وهكـــذا، فـــرغم الدور غير المنكور التي يمكن للمدرسة الثانوية العامة أن تلعبه، إلا أنهـــا ليســـت المسئولة وحدها عن التدني الحادث، حيث تتدخل العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصـــادية والتعليمـــية المتشـــابكة في تحديد نوعية المتخرجين (ممن يلتحقون بالجامعات). ونلفـــت الانتـــباه فـــي هـــذا الصـــدد إلى ما تتبناه هيئة بردجز BRIDGES بالولايات المتحدة الأمريكية من نموذج تطلق عليه:

BRIDGES Model of Determinants of Educational Outcomes (1987)

متضـــمنا تصنيفا للعوامل العديدة التي تدخل في تحديد نوعية المخرجات التعليمية، مما يؤكـــد محاذيـــر الوقـــوع في النظرة الضيقة أو الأحادية التي تكتفي بإرجاع نواتج التعليم إلى عامل واحد، أو إلى عدة عوامل بعينها(٣٤).

لكـــن اهـــتمام الدراســـة الحالية بخريجي التعليم الثانوي العام من طلبة الجامعات، لا يعنـــي الـــتغافل عـــن وجود نسبة ممن لا يلتحقون بالجامعات أو بمؤسسات التعليم العالي من خريجـــي التعلـــيم الـــثانوي العـــام، وإن كانت الدراسة الحالية تستبعد هذه الشريحة من البحث الحالـــي بســـبب، الحـــدود التـــي يفرضها توقيت الإنجاز والجهد المطلوب، مما يقتضي إرجاء دراســـتها بالتفصيل لتكون موضوعا لدراسة أخرى نوفيها حقها الواجب من التمحيص يضطلع بها المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية في العام البحثي المقبل بإذن الله.

ومـــن جهـــة أخرى، فإن تركيز الدراسة الحالية على خريجي التعليم الثانوي الملتحقين بالجامعـــات يأتـــي مـــتوافقا مع الأهمية الكبيرة التي تمثلها هذه الشريحة من واقع الممارسات الفعلـــية القائمـــة، وفـــي ظـــل ما أورده الأستاذ الدكتور وزير التربية والتعليم من إجماع بين المفكريـــن علـــى أن التعلـــيم من المستوى الثالث أو التعليم الجامعي هو نوع التعليم المطلوب للقـــرن الحـــادي والعشرين، وهو القاعدة الأساسية التي يجب أن يتوافر لها إعداد جيد وتدريب مســـتمر يكفـــل تأهـــيلها لمـــا ينـــتظرها مـــن أدوار مـــتعاظمة وسط عالم يموج بالتغيرات المتلاحقة(٣٥).

رؤية وثائق السياسة التعليمية في مصر للتعليم "المتميز"

اتجهـــت الدراسة، في تحديد مدلول مصطلح "التعليم المتميز"، إلى التعرف على رؤية بعـــض الوثـــائق التعليمـــية الصادرة في مصر على مدى العقدين الماضيين. فقد عنيت "ورقة عمـــل حـــول تطوير وتحديث التعليم في مصر" (١٩٧٩) بهذه القضية وإن كانت قد استخدمت لفظـــة "التغيـــير" فـــي التعلـــيم، كمرادف "للتجديد" وذلك في عنوان الفصل الثالث للوثيقة، ثم

أشـــارت فـــي موضـــع لاحق منها، إلى حاجة مصر الملحة لإعادة النظر في نظمها التعليمية "وتطويرها" "وتجديدها" وبهذا استخدمت التطوير والتجديد والتغيير، باعتبارها مترادفة[٣٦].

وفـــي تحديدهـــا لأسلوب الوصول إلى صورة التعليم المنشود، رأت الوثيقة أن إحداث تغيـــيرات نوعـــية شـــاملة فـــي التعليم، خطوة لا تقنع بمجرد التعديلات الجزئية الصغيرة بل "تـــتجاوز مجـــرد إصـــلاح أو تصـــحيح ما هو قائم...... فنحن ننشد تجديد التعليم، وإحداث تغيـــيرات أساسية شاملة فيه"[٣٧]. وقد رسمت الوثيقة صورة التميز الذي تنشده مصر من خلال مـــا أطلقت عليه "ملامح تعليم الغد" تناولت فيه مجموعة من الآمال العريضة شملت التعليم في إطـــار التعليم المستمر – التعليم في إطار التنمية – تدعيم الذاتية الثقافية العربية، دون أن تصل إلى رؤية محددة بشأن كل ملمح منها أو كيفية تحقيقه في السياق المصري[٣٨].

وبالـــنظر إلـــى صورة التعليم الثانوي المنشود، فقد ركزت الوثيقة على ما يشوب هذا التعلـــيم من أوجه قصور يتعين السعي لإصلاحها لتتحقق له الجودة النوعية المطلوبة، وشملت العـــيوب التـــي أوردتهـــا الوثيقة، ما يعانيه هذا التعليم من نقص في إمكاناته المادية والبشرية، ومـــن جراء الفصل بين العلم والعمل أو النظرية والتطبيق، فضلا عن تمييز ما هو أكاديمي أو عـــام علـــى مـــا هـــو فنـــي أو مهني، إلى جانب القصور الحادث في إعداد طلابه للمواطنة وللحياة[٣٩].

أمـــا وثيقة "تطوير التعليم في مصر: سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه" (١٩٨٩)، فقد حللـــت كســـابقتها واقـــع التعلـــيم قـــبل الجامعي في مصر، وخلصت أيضا إلى مجموعة من المشـــكلات التي يعاني منها النظام التعليمي، يتعلق بعضها بالإمكانات المادية" ويتعلق البعض الآخـــر بكيفية التعليم ونوعياته سواء بالنسبة للتخطيط العلمي، أو بالنسبة للمناهج أو المعلم، أو ملاحقة عصر العلوم والتكنولوجيا[٤٠].

وقـــد أجملـــت الوثـــيقة رؤيـــتها للتعليم المتميز تحت ما أطلقت عليه "تحسين الجودة النوعـــية للتعلـــيم" التـــي لم يتسن تحقيقها في السابق كما ترى الوثيقة، بسبب انشغال مخططي التعلـــيم في مصر بالجوانب الكمية، وتغاضيهم عن المستوى الكيفي للتعليم. وكان من أبرز ما أوردتـــه الوثيقة، المناداة بالالتفات إلى المدخلات، بربط تحقيق التميز التعليمي المنشود بنوعية المدخـــلات "فإذا أردنا مخرجات متميزة، فلابد من تحسين مدخلات التعليم من مناهج ووسائل ومعلميـــن وأنشـــطة"[٤١]. ورفعـــت الوثيقة شعار "لا تنمية بلا بشر، ولا بشر قادر على زيادة الإنـــتاج وتحقـــيق التنمـــية بغـــير تعليم متجدد وعصري وابتكاري[٤٢]. واعتبرت هذه الثلاثة مترادفة. ووضعت الوثيقة خمس مواصفات لهذه النوعية من التعليم[٤٣]:

- أنـــه التعلـــيم الذي يحقق ارتفاع المستوى العلمي للطالب، وتحسين قدرته العملية في الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا.
- أنه التعليم الذي يوجه العناية الواجبة بتكنولوجيا المعلومات والحاسبات الآلية.

- الاهتمام بالنشاط المدرسي

- الاهتمام بالوسائل التعليمية.

- الاهتمام بالتقويم التربوي والامتحانات.

أما بالنسبة لعقد التسعينات، فقد برزت وثيقة "نحو سياسة تعليمية مستقرة" (١٩٩٢) كتقرير للجنة الخدمات بمجلس الشورى، والتي تضمنت فصلا عن مناقشات اللجنة وعرض للرؤية التي طرحها الأستاذ الدكتور وزير التربية والتعليم في خطابه أمام المجلس في ١٩٩١/١١/١٩. وقد أكد التقرير على القيمة الكبيرة التي تعلقها مصر على التعليم المتميز، والجيد النوعية باعتباره الضمان لأمن مصر القومي. ومن المقومات التي أبرزها التقرير بالنسبة لهذا التعليم، ألا يقف بمعزل عن المتغيرات العالمية، وأن يدفع معدلات التنمية قدما إلى الأمام، ويعد جيلا من المنتجين القادرين على تطوير المجتمع، وأن يكون مستمرا ومتسما بالمرونة، قادرا على تنمية القدرات المتنوعة للأفراد، ومرتبطا بسوق العمل والإنتاج، وبالنسبة للمخرجات التعليمية المتوقعة، فقد أكد التقرير على أن تكون لهذا التعليم القدرة على الارتقاء بمهارات أبنائنا في مجالات التحليل والفهم والابتكار والتعلم الذاتي والتعليم المستمر. كما يتيح لهم ممارسة الأنشطة، ويمكنهم من مواجهة المشاكل بطريقة علمية[٤٤]. وقد ظهر مصطلح التعليم "المتميز" بأكثر وضوح في وثيقتي مبارك والتعليم (١٩٩٩)، و (٢٠٠٠)، فأشارت الأولى إلى التزام مصر في التسعينات بتحقيق التعليم للجميع "كما تسعى كغيرها من الدول إلى الوصول بالتعليم إلى التميز حيث أنه أحد الأهداف الأساسية... وبهذا يتحقق الكم والكيف معا[٤٥]. وهكذا تأكدت في الوثيقة النظرة إلى التعليم المتميز كمرادف للتعليم ذي النوعية الجيدة.

لكن وثيقة "مبارك والتعليم" (٢٠٠٠) خطت خطوة أبعد في مجال التأكيد على التعليم المتميز، خاصة وقد اتخذت عنوانها "نحو تعليم متميز للجميع"، وأكدت ما سبق أن أوردته الوثيقة السابقة عليها مع إضافة عبارة "إن التعليم للإتقان، وتحقيق النجاح للجميع سمة من سمات التعليم الجيد" والتي تشير إلى ربط جودة التعليم بجودة المنتج الذي يعده بتأكيدها على إتقان الطلاب لما تعلموه، والوصول بهم إلى ما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم مع ما يقتضيه هذا الأمر من ارتفاع بالجودة النوعية للعملية التعليمية، والتي رأت الوثيقة أنها تشمل:

- إعداد وتدريب المعلم

- تطوير المناهج

- تطوير طرق التدريس

- توفير الأنشطة

- المباني
- التطوير التكنولوجي[٤٦]

أمـــا اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي في مصر، والتي سبقت الإشــارة إلــيها، فقد أكدت القيمة الكبيرة للتوصل إلى تعليم ثانوي "متميز" استنادا إلى حق كل إنسان من أبناء مصر "في الحصول على تعليم متميز"[٤٧].

ولــم يكن غريبا أن تعيد "لجنة المقترحات والتوصيات بشأن تطوير المرحلة الثانوية" والمنبــثقة عــن اللجــنة التحضــيرية للمؤتمــر التأكيد على أن الهدف الأساسي الحاكم للتعليم الــثانوي فــي مصــر هو "حق جميع الطلاب في الفئة العمرية من ١٥ – ١٧ عاما للحصول علــى تعلــيم ثانوي جيد"[٤٨] موضحة ملامحه بأنه تعليم يحقق تكافؤ الفرص للجميع مما يؤدي إلــى تحقــيق التميز للجميع وأن هذا التعليم المتميز لابد أن يحقق التواصل والاستمرارية بين المــراحل الســابقة عليه والتالية له. وهكذا نجد التعليم الثانوي المتميز يترادف في الوثيقة، مع التعليم جيد النوعية.

وتوصــلنا الوثائق التعليمية التي تم استعراضها إلى عدم وجود اتفاق بينها على مدلول "التعلــيم المتميز" على النحو الذي يضع حدودا فاصلة بينه وبين التعليم "المتجدد" أو "المتطور" أو "العصــري" والذيــن تجمعهــم معــا سمة "الجودة النوعية" الكفيلة بتوفير مخرجات عالية المســتوى تحقق متطلبات المجتمع في مرحلة تطوره الحالية. وبهذا تتفق مع رؤية محمد منير مرســي في تناوله لمفاهيم ومصطلحات التطوير – التحديث – التحسين – التجديد – التميز... الــخ فــي التعلــيم، والتي لم يجد اتفاقا على دلالتها إلى حد الخلوص بأن يكون استخدامنا لها بطريقة اجتهادية باعتبارها أدوات ضرورية للتفكير[٤٩].

وهكــذا فــإن الرؤية التي تحملها الدراسة الحالية للتعليم الثانوي العام المتميز، تستند، فــي مجملهــا، إلــى أنــه التعليم ذي الجودة النوعية المرتفعة، والقادر على تخريج منتج جيد يــتحقق بــه الهدف الرئيسي الذي أكدته التشريعات الصادرة له بالنظر إلى إعداد طلابه إعدادا ملائمــا للدراســة الجامعية، وتهيئتهم للسير فيها بنجاح بما يكفله من نمو متوازن لشخصياتهم مــن خــلال مــا يتــيحه مــن أنشــطة تربوية، وخبرات متنوعة، تسمح باكتشاف الموهوبين والمبتكريــن منهم. ويضع أساسا كافيا، يمكن الاستناد إليه في إعداد متخصصين على مستوى مرتفع يحققون مطالب المجتمع في ظل التحديات الحالية والمرتقبة.

وبالمقــابل، يمكــن القــول بــأن تعــثر خريجــي هذا التعليم في دراستهم الجامعية، ومواجهــتهم للعديــد من الصعوبات التي لم يتهيئوا لها، يحمل في طياته شبهة قصور في هذا التعليم يقلل من مكانته على مدارج التميز.

وهكــذا تســتند الدراسة إلى أساسين: يرتبط أولهما بالصلة العضوية بين تميز التعليم الــثانوي العــام، والتمــيز الــذي يتسم به خريجيه، باعتبار أن النوعيات المتميزة من الطلاب

والخريجين لا يمكن أن تتحقق بمنأى عن الأنظمة والممارسات المختلفة التي تتم في هذا التعليم. أما الأساس الثاني، فيتعلق بالارتباط الوثيق بين "التعليم الثانوي العام" و "التعليم الجامعي" على النحو الذي أظهرته التشريعات المختلفة الصادرة له، والتي سبقت الإشارة إليها.

أهداف الدراسة وأهميتها

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في استكشاف معالم الطريق لتحقيق التعليم الثانوي العام المتميز، ولتحقيق الهدف المشار إليه، تتجه الدراسة إلى محاولة توفير الإجابة لعدد من التساؤلات:

- ما جوانب التميز المفتقدة في التعليم الثانوي العام الحالي كما تتضح من الصعوبات التي يواجهها خريجيه في دراستهم الجامعية دون أن يهيئهم لها على نحو كاف؟
- ما رؤية هؤلاء المتخرجين لدور المدرسة الثانوية العامة التي درسوا بها بالنسبة لتلك الجوانب المفتقدة؟
- ما القضايا التعليمية التي تثيرها جوانب التميز المفتقدة المشار إليها؟ وما الآثار السلبية التي تخلفها على المسيرة التعليمية للمتخرجين في التعليم الثانوي العام؟
- ما التوجهات العامة، وما المقترحات الإجرائية التي يمكن أن تكفل الوصول إلى التعليم الثانوي العام المتميز في مصر؟

وتستند أهمية الدراسة إلى عدد من الاعتبارات كما يلي:-

(١) أنها تضع أمام المسئولين عن التعليم الثانوي العام، ومتخذي القرار، إطارا عاما يمكن الاستهداء به في الخطط المستقبلية لتحقيق التعليم الثانوي العام المتميز.

(٢) أن الدراسة تسهم في تأكيد أهمية التكامل والتنسيق بين التعليم الثانوي العام، والتعليم الجامعي، باعتبار أن مخرجات الأول هي المدخلات التي يسعى الثاني إلى استكمال إعدادها، حتى لا تخرج الاستراتيجيات التي توضع للتعليم الثانوي العام ناقصة أو مبتورة.

(٣) أخذ الدراسة بمدخل لم يتحقق له بعد الشيوع على نطاق واسع في الدراسات التي يتم إجرائها حول تطوير التعليم، باتخاذ الصعوبات التي تواجه خريجي هذا التعليم كمؤشرات على جوانب التميز المفتقدة، والتي توجه الأنظار إلى الجوانب التي يتعين العمل على تلافيها في الخطط المستقبلية.

(٤) مـــا يمكـــن أن تسـهم به الدراسة في تعميق فهم أعضاء هيئات التدريس بالجامعات للصـــعوبات التـــي تواجه طلابهم، وما يحمله هؤلاء الطلاب من رؤى بالنسبة لمدى هـــذه الصعوبات، وأسبابها، ومدى التأثيرات التي تتركها عليهم، والأساليب التي يرون أنهـــا كفـــيلة بالتخفـــيف منها – مما يمكن أن ينعكس أثره بصورة إيجابية على تعامل أســـاتذة الجامعـــة مـــع طلابهـــم. كما تلفت الدراسة انتباه مسئولي الجامعات لمواجهة صـــعوبات الطـــلاب، واتخـــاذ الإجراءات المناسبة حيالها مما يقلل من الهدر، ويتيح فرص الاستثمار الأفضل للموارد المالية والبشرية المتاحة للجامعة.

المنهج والإجراءات البحثية

فـــي إطـــار تبني الدراسة المنهج الوصفي، وما يقوم عليه من تحليل ومناقشة الأدبيات المخـــتلفة ذات الصـــلة بالتعلـــيم الـــثانوي العام المتميز، وكيفية تحقيقه في السياق الاجتماعي الاقتصـــادي فـــي مصـــر، تسترشد الدراسة، كما سبقت الإشارة، بنتائج الدراسة الميدانية حول الصـــعوبات التـــي يستشعرها خريجو هذا التعليم في دراستهم الجامعية. وقد روعي في إخراج الدراســـة، تحجـــيم الجانـــب الميدانـــي في حدود لا يتخطاها حتى لا تطغى الدراسة الميدانية بتفصـــيلاتها على قضايا التميز التي يتعين أن تكون لها الصدارة في المناقشة، ولهذا فقد رؤى تأجـــيل عرض خطوات إجراء الدراسة الميدانية، وجداول العينة، وعرض النتائج، إلى الملحق "ب" في نهاية الدراسة.

وقـــد صـــممت خطـــة الدراسة بحيث يتم تناول مدى شيوع الصعوبات المختلفة بين الطـــلاب مـــن المتخرجيـــن في التعليم الثانوي العام من خلال الفصل الثاني، وإدراج رؤيتهم حـــول الجوانب المختلفة للصعوبات التي تم استكشافها، لكي تتم في إطار مناقشة قضايا التميز المخـــتلفة ذات الصـــلة بالتعليم الثانوي العام، والتي خصص لها الفصل الثالث، أما مقترحاتهم بشأن التطوير، فيتم إدراجها في ثنايا الفصل الرابع.

موقع الدراسة الحالية في إطار ما سبقها من دراسات

تركـــز الدراســـة الحالية على استكشاف الطريق لتحقيق التعليم الثانوي العام "المتميز" بمـــا يقتضـــيه هذا الاستكشاف من تسليط الضوء على أبرز جوانب القصور في التعليم الثانوي العـــام القـــائم، والتي تقلل من قدرته على تخريج النوعية المنشودة، وما يستتبع ذلك من سعي لتحديد جوانب الإصلاح التي يمكن من خلالها الارتقاء بهذا التعليم.

وتـــتفاوت الدراســـات الســـابقة علـــى الدراسة الحالية، بالنسبة لأهدافها، والمنهجيات المتـــبعة لتحقيق ما وضعته من أهداف، كما تختلف كذلك في درجة العمق في المعالجة، لكنها تـــتفق، علـــى وجـــه الأجمال، في تناولها لواحد أو أكثر من جوانب القصور التي يعانيها هذا

التعلـــيم، وفـــي قائمـــة المقترحات التي تضعها كحل لما تناولته في ثناياها من أوجه القصور. ويمكـــن ملاحظـــة أن هـــناك ثمة اتفاق على أمرين في مجال تحليل الدراسات السابقة لأوجه القصـــور: يدور الأول حول ما تتسم به مشكلات التعليم الثانوي العام من تعقد وتشابك، بين ما يعـــود فـــي جذوره وأسبابه إلى ظروف وأوضاع مجتمعية في المقام الأول، وبين ما ينجم عن بعـــض نواحـــي القصور في بنية التعليم الثانوي ونظامه، والتي تنبثق بدورها عن حركة هذا التعلـــيم، ومـــا يـــتم داخله من تفاعلات، كما في دراسة سعيد عبد الفتاح (١٩٩١) على سبيل المـــثال، ومـــا أطلقـــت علـــيه "تحديات من خارج التعليم الثانوي العام" والتي تشمل التغيرات العصـــرية المتســـارعة، والتحديات الاقتصادية، والثقافية والاجتماعية، والتي ميزت بينها وبين الـــتحديات مـــن داخـــل التعلـــيم الـــثانوي العـــام نفسه، شاملة التشعيب ونظم الامتحان ومواد الاختبار[٥٠].

أمـــا الأمـــر الثانـــي، فيتعلق بنواتج الإصلاح بالنسبة للتعليم الثانوي العام ومحصلته النهائـــية بالنسبة للفترة الماضية والتي يتضح منها ما بين الكثير من الدراسات القائمة من اتفاق علـــى أن جهـــود إصـــلاح هذا التعليم وتجويده على مدى الفترة الماضية لم تؤت ثمارها، بل "تتزايد مشكلاته، وتحتد أزمته لتنعكس سلبا على التنمية المجتمعية المتعثرة"[٥١].

وفـــي معـــرض تـــناول الدراسات السابقة للجوانب المختلفة من القصور التي تعتور التعلـــيم الـــثانوي العام، وضح اتفاق على محاور بعينها، من أبرزها الأهداف التي يسعى هذا التعلـــيم لتحقـــيقها، وبنيته، مشتملة على جوانب محددة كأنظمة القبول، والمناهج، والامتحانات. وهـــناك مـــن الدراســـات مـــا يتوسع في تحديد جوانب القصور ليضيف إلى ما سبق، قضايا التشـــعيب والـــتمويل، وضـــعف كفـــاءة المعلـــم وطرق التدريس والامتحانات[٥٢]. لكن تظل الأهـــداف، والثنائـــية بين التعليم الثانوي العام والفني، والتشعيب، وتحقيق الديمقراطية وتكافؤ الفرص، هي أبرز القضايا المشتركة بين كافة الدراسات في تناولها لجوانب القصور.

وعـــند تناول ما أوردته الدراسات المختلفة حول ما يعتور أهداف التعليم الثانوي العام مـــن قصور، نجد دراسات سلامه العطار (١٩٩١)[٥٣]. وفؤاد حلمي (١٩٩٣)[٥٤].وكامل جاد (١٩٩٦)[٥٥]. تركـــز نقدها على هلامية الأهداف وعدم تحديدها، مما انعكس بدوره على تميع موقـــع المرحلة الثانوية، وغياب الرؤية الواضحة لوظيفتها، وهل تمثل مرحلة متوسطة تسعى لإعـــداد طلابهـــا لدراســـة أعلـــى تخصصـــا، أم تمثل مرحلة تثقيف عام للمنتهين من التعليم الأساســـي بحلقتـــيه، يكـــتمل مـــن خلالها نمو شخصياتهم واستعداداتهم لممارسة أدوارهم في الحياة، أم الاثنين معا[٥٦].

أمـــا دراسة سناء مسعود (١٩٩٦)[٥٧] فكانت أشد حدة في نقدها للأهداف. وبرغم أنها لـــم تخـــص بها التعليم الثانوي العام تحديدا، إلا أنها قارنت الأهداف لمرحلتي التعليم الأساسي والـــثانوي فـــي مصـــر والولايـــات المتحدة، ووجهت النقد الشديد لما تتسم به أهدافنا من تميع وعـــدم تحديد، بالمقارنة بالأهداف في الولايات المتحدة[٥٨] ومن جهة أخرى، فقد انتقدت دراسة

أحمــد إبراهــيم (١٩٩١)[٥٩] خلو الأهداف المعلنة للتعليم الثانوي من المضمون على أساس أن "الشعارات براقة والمصطلحات رنانة وداخلها أجوف"[٦٠].

وبالمــثل أكدت دراسة فؤاد حلمي (١٩٩٣) السابق الإشارة إليها، حول "تطوير التعليم الــثانوي العــام في مصر"، ما سبق إيراده بالنسبة لأهداف هذا التعليم من ناحية الصياغة التي تســودها العمومية، ويعوزها التحديد فهي بالنسبة لتلك الدراسة، "مصاغة بعبارات عامة مرنة تتســع لكافــة الاجــتهادات والتفسيرات، ولا يمكن الاتفاق الدقيق والمحدد للأعمال التي يمكن القيام بها لتحقيقها[٦١].

ومــن بين أوجه القصور التي تلمستها الدراسات كذلك، انفصال أهداف التعليم الثانوي العــام عن خطط التنمية، فأبرزت إحدى الدراسات، الحاجة إلى تحقيق الموائمة بين مخرجات التعلــيم الــثانوي العــام واحتــياجات المجتمع وسوق العمل، بإعداد المتخرجين فيه للحياة إلى جانــب تأهــيلهم للجامعة مع تركيزها على إعداد الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعي[٦٢]. وهو نفــس ما ارتأته دراسة دلال يس (١٩٩٠) من علاقة مفقودة بين الهدف المعلن للتعليم الثانوي العــام، وهو الإعداد للحياة جنبا إلى جنب مع الإعداد للتعليم العالي والجامعي، أو المشاركة في الحــياة العامــة، وبيــن الإجــراءات التــي تتخذ، خاصة وأن الهدف هو ذاته بالنسبة لكل من المدرســتين الثانوية العامة والفنية[٦٣]. وقد أخذت دراسة عبد القادر وزملاؤه (١٩٩٩) بوجهة الــنظر ذاتهــا مــن خلال عدد من المؤشرات مؤكدة على انفصال خطط التعليم الثانوي العام، بــدءا من السبعينات، عن الأهداف التنموية للمجتمع من ناحية، فضلا عن القصور الحادث في تنفــيذ هذه الخطط من الجهة الأخرى مما أدى إلى صور مختلفة من الهدر التعليمي والإنتاجي والبشري[٦٤].

وبالنســبة لبنــية التعلــيم الثانوي العام ونظامه، كشفت دراسة سعيد عبد الفتاح والتي ســبقت الإشــارة إلــيها عــن وجــود قصــور على مستوى نظم القبول والتشعيب والتمويل والإمكانــات المالــية والمناهج وكفاءة المعلم[٦٥]. ومن ثم، فقد نادت "بضرورة التطلع إلى بنية أكــثر مــرونة تســتجيب بدرجــة أفضل لحاجات الأفراد واستعداداتهم وقدراتهم المتنوعة في الوقــت الــذي تكــون فيه أكثر استجابة كذلك لمتطلبات المجتمع واحتياجاته المتجددة[٦٦]، وفي تــناولهما لأبــرز صــور المعاناة بالنسبة للتعليم الثانوي القائم، وجدت دراستي ثناء العاصي (١٩٩١)[٦٧]، ونادية عبد المنعم (١٩٩٨)[٦٨]، أنها تكمن في الازدواجية أو الثنائية التي تقسم التعلــيم الــثانوي في مصر إلى عام وفني. وبالمثل اعتبرت دراسة دلال يس (١٩٩١)[٦٩] أن هــذه الثنائــية "أحــد الأســباب الهامة في إخفاق العديد من الإجراءات والتعديلات التي تتعلق بالتعلــيم الــثانوي". وقرنــت بيــنها وبيــن غياب المساواة وتكافؤ الفرص، ومجافاة المطالب المســتقبلية للمجــتمع[٧٠]. وأكــدت دراسة سعيد عبد الفتاح (١٩٩١) التي سبقت الإشارة إليها علــى خطورة الثنائية القائمة في التعليم الثانوي، ورأتها مجافية لمبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفــرص التعليمية[٧١]. بينما انبرت دراسة أحمد إبراهيم التي سبقت الإشارة إليها كذلك، لشرح أبعــاد الثنائــية بيــن التعلــيم الثانوي العام والفني من حيث الجو المدرسي والمبنى والمناهج

والكتـــب، وصعوبة الانتقال من الفني إلى العام، وما تؤدي إليه هذه الثنائية من تجاهل لما لدى الطـــلاب مـــن مـــيول وقـــدرات قد تتضح بعد اختيارهم لنوع الدراسة الذي يلتحقون بها[٧٢]. وساقت دراسة خالد قدري (١٩٩٦) حججا مشابهة[٧٣].

أمـــا مواجهـــة الثنائية باعتبارها أبرز صور " التميز المفتقد" في التعليم الثانوي القائم فـــي مصر، فبالرغم من وجود تفاوت في الرؤى، إلا أن غالبية الآراء تتفق على أهمية التحول إلـــى التوحـــيد أو إلـــى صورة أو أخرى من صور التعليم الثانوي الشامل، فرأت "ورقة العمل حـــول تطويـــر وتحديـــث التعليم في مصر" (١٩٧٩) اقتراح أنواع جديدة من التعليم الثانوي تضـــمن التعلـــيم الشـــامل أو الموحـــد أو المتنوع بحسب احتياجات المجتمع العربي وظروف البيـــئات المخـــتلفة[٧٤]. وفي محاولته لوضح نموذج مقترح لتطوير التعليم الثانوي العام، رأي فـــؤاد حلمـــي (١٩٩٣) أن الحـــل يكمن في مضاعفة الجهود لكي نضمن للجميع تعليما عاما ومهنـــيا، نظـــريا وعلمـــيا، موحـــدا ومتنوعا في آن معا[٧٥]. وقد تناولت دراستي خالد قدري (١٩٩٧)[٧٦] وحســـن محمد حسان (١٩٨٩)[٧٧] هذه المشكلة بأكثر تفصيل حيث استرشدت كلتا الدراســـتين بالخـــبرات الأجنبية في هذا الصدد، فقارن قدري بين التعليم الثانوي في جمهورية مصـــر العربـــية والـــيابان والولايات المتحدة الأمريكية والسويد والتي أوصلته إلى اقتراح أن تســـعى مصر من خلال المدارس الثانوية المتكاملة في خططها ومقرراتها الدراسية إلى تحقيق نـــوع مـــن وحـــدة الإعداد لجميع طلاب هذه المرحلة من خلال تضييق الفجوة بين المسارات المختلفة[٧٨].

أمـــا حســـن محمـــد حسان (١٩٨٩) فقد عرض لنموذج المدرسة الشاملة في إنجلترا، ولـــتجارب تطبـــيق المدرســـة الـــثانوية الشاملة في العراق. وقد أوصلته التحليلات إلى وجود عوامـــل عديدة في مصر تفرض وجود مدرسة ثانوية جديدة تستقبل جميع الطلاب دون انتقاء، وتوفـــر مـــناخا تـــربويا قادرا على استثارة الدوافع الكامنة لدى الطلاب وتفجير طاقاتهم. وقد وضـــع تســـاؤلا حاول تقديم الإجابة عليه حول إمكان "إقحام" نظام المدرسة الثانوية الشاملة في نظامـــنا التعليمـــي. وبـــدت إجابته غير متفائلة حيث وضع العديد من المحاذير يقتضي الأمر إعادة النظر فيها ودراستها دراسة علمية متأنية قبل أن تتخذ قرارا في هذا الشأن[٧٩].

أمـــا دراســـة كامل جاد (١٩٩٦) فقد توصلت إلى مساس الحاجة لتطوير نظام التعليم الـــثانوي وبنيـــته في مصر مستندا إلى عدة اعتبارات تشمل عجز البنية الحالية لهذا التعليم عن الوفـــاء بمتطلـــبات الإعـــداد للتعلـــيم الجامعـــي، ومتطلبات التثقيف العام والإعداد للمواطنة، وللمشـــكلات النوعـــية العديدة التي يعاني منها هذا التعليم، وأبرزها غلبة الطابع النظري على المـــناهج، وبعدها عن العمل، وعن احتياجات الطلاب، واتباع طرق التدريس التقليدية الجامدة. فضـــلا عـــن قصـــور المحاولات السابقة لتطوير هذا التعليم، وعجزه عن التكيف بالمتغيرات الاقتصـــادية والاجتماعـــية والسياســـية الحادثـــة فـــي المجـــتمع المصـــري على مدى الفترة الماضية[٨٠].

ولكن رغم اعتراف الدراسات على الإجمال بما أدرجه جاد من مشكلات، إلا أن الرؤى بالنسبة للحلول تتفاوت من دراسة لأخرى، وإن كان حل المعضلة المزمنة، يتمثل في الفصل الحادث بين التعليم الثانوي "العام" و"الفني"، وأفضلية تنويع الدراسة الثانوية لكي تتمشى مع تنوع قدرات الطلاب واستعداداتهم في المرحلة العمرية التي يجتازونها ولكن دون أن يخل، كما ترى دلال يس (١٩٩١) بمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين الطلاب(٨١).

ومن جماع ما تم عرضه من دراسات سابقة، فإننا نلحظ الاتفاق بينها جميعها على أن التعليم الثانوي العام في مصر لم يتحقق له القدر المأمول فيه من الجودة النوعية، أو التميز بالنظر إلى ما يعانيه من مشكلات مزمنة. وكانت أبرز المشكلات التي اهتمت بإبرازها:

- عدم وجود فلسفة واضحة لهذا التعليم أو أهداف جيدة التحديد.
- الإزدواجية الثنائية في التعليم الثانوي والتي تحولت إلى إزدواجية ثلاثية خلال عقد التسعينات بين العام والفني والمهني، والرغبة الكاسحة من الطلاب وأولياء أمورهم للالتحاق بالأول، والعزوف عن الالتحاق بالأثنين الآخرين.
- النظام الانتقائي في قبول الطلاب بالتعليم الثانوي العام.
- غياب تكافؤ الفرص بين طلاب هذا التعليم والعجز عن تحقيق ديمقراطية تعليمية.
- تكدس مناهج التعليم الثانوي العام بالمعلومات، والانفصام بين محتوى تلك المناهج وبين حاجات الطلاب، وحاجات البيئة، ومتطلبات الدراسة الجامعية.
- ضعف فعالية نظام الامتحانات المطبق، وقصوره عن اكتشاف صلاحية الطلاب للدراسة الجامعية.

وقد وضعت الكثير من الدراسات قائمة بالمقترحات للارتفاع بالجودة النوعية لهذا التعليم. ولكن كانت هناك ملاحظات على وجه العموم:-

(١) عدم اهتمام الكثير من الدراسات بإبراز الجانب الإجرائي الذي يمكن أن يتم به تحقيق ما تطرحه من مقترحات في الواقع العملي، وإن كان بعضها قد حاول أن يطرح نموذجا للتطوير، واستراتيجية مقترحة.

(٢) إن الكثير من هذه الدراسات يستقي المشكلات وتحليلاتها مما أوردته التقارير والوثائق التعليمية، ورؤية الخبراء والباحثين، بينما لا يكاد يوجد اهتمام كاف "بالمنتج التعليمي" أي بخريجي التعليم الثانوي العام أنفسهم، وما يعتمل داخلهم من آراء حول جوانب القصور والتميز في التعليم الثانوي، والتي تكونت من خلال خبرتهم العملية أثناء دراستهم بالمدرسة الثانوية، وهي رؤى يرى الباحث ضرورة الالتفات إليها وإعطائها نفس القدر من الاهتمام الذي نوليه لرؤى الآخرين وتحليلاتهم في سبيل الوصول إلى تعليم ثانوي عام متميز.

هوامش الفصل الأول

(١) وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم، نحو تعليم متميز للجميع القاهرة: ٢٠٠٠، ص١٦، ص١٢٠-١٢١

(٢) وحدة التخطيط والمتابعة لبرنامج تحسين التعليم الثانوي، ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي في مصر (الفترة من ٥ نوفمبر ٢٠٠٠-٣٠ إبريل ٢٠٠١) القاهرة: مايو ٢٠٠١، ص ١١-١٢

(٣) اعترفت بهذا الأمر كثير من الوثائق التعليمية ومن بينها:
- ورقة عمل حول تطوير وتحديث التعليم في مصر، وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٩، ص٥٢-٥٣
- أحمد فتحي سرور، تطوير التعليم في مصر: سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه، وزارة التربية والتعليم، الطبعة الثانية، ١٩٨٩، ص ٤٨
- مجلس الشورى، تقرير لجنة الخدمات من موضوع "نحو سياسة تعليمية متطورة "مجلس الشورى، دور الانعقاد العادي الثاني عشر،١٩٩٢، ص ٢٨

(٤) حامد مصطفي عمار وآخرون، السياسة الاجتماعية للتعليم – القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٨، ص٨٨

(٥) سعيد إبراهيم عبد الفتاح،"أزمة التعليم الثانوي العام في مصر: عواملها وأساليب مواجهتها" دراسة مقدمة إلى مؤتمر : التعليم الثانوي:الحاضر والمستقبل، المؤتمر العلمي السادس لرابطة التربية الحديثة (٦-٨ يوليو ١٩٩١)، الجزء الثاني، ص ٦٥٧

(٦) عزت محمد خيري، "سياسات ونظم القبول بالجامعات في ضوء فلسفة التعليم العالي ورسالة الجامعة الحديثة" دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي لتطوير التعليم (القاهرة ١٤-١٦ يوليو١٩٨٧)، ص ٤

(٧) نظام القبول بالجامعات المصرية"، ملخص البحث المقدم من وزارة الدفاع – الكلية الحربية إلى المؤتمر القومي لتطوير التعليم، المرجع السابق، ص ٧

(٨) وصل الأمر ببعض الصحف اليومية أن تفرد، وعلي مدي فترة امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية، أجزاء من صفحاتها لاستطلاع آراء الطلاب وأولياء أمورهم في مثل هذه الأمور مما يشكل بعض الضغوط علي المسؤولين الذين لا يجدون بدا من الاستجابة لبعضها، بتأكيد سهولة الامتحانات من اجل تهدئة الخواطر. ويري الباحث أن مثل هذه الأمور منوطة " بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي " والذي يستطيع بخبرائه أن يضمن المستوي المناسب للأوراق الإمتحانية دون حاجة لأي تدخل من الرأي العام أو أجهزة الإعلام الجماهيرية في الفنيات التي يتبعها في ذلك.

(٩) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية ٢٠٠٠ مرجع سابق، ص١١-١٢

(١٠) حسن محمد حسان " التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية بالمدرسة الثانوية الشاملة ومدي ملائمتها للتعليم الثانوي في مصر،" دراسته مقدمة لندوة " تطوير المدرسة الثانوية العامة في ضوء تجارب المدرسة الثانوية الشاملة، ٧/٢٤ إلى ١٩٨٩/٧/٢٧. القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية يوليو ١٩٨٩. ص١٧-٢٥

انظر أيضا : احمد إبراهيم احمد السيد، " الأبعاد السياسية والاجتماعية، وانعكاسها علي تطوير التعليم الثانوي العام في مصر، "دراسة مقدمة إلى مؤتمر " التعليم الثانوي الحاضر والمستقبل " المؤتمر العلمي السادس لرابطة التربية الحديثة (٦-٨ يوليو ١٩٩١) الجزء الأول.

(١١) إبراهيم محمد إبراهيم، عبد الراضي إبراهيم، "المدرسة الشاملة كمدخل لتطوير التعليم الثانوي في مصر – دراسة تحليلية"، دراسة مقدمة إلى المؤتمر نفسه، ص ٩٦ – ١٠٠

أيضا : عايدة أبو غريب وهمام بدراوي، "تعدد الشعب التخصصية في إطار وحدة المعرفة وتكاملها، مدخل لتطوير التعليم الثانوي العام – دراسة مقدمة "لندوة تطوير المدرسة الثانوية العامة في ضوء تجارب المدرسة الثانوية الشاملة" ١٩٨٩/٧/٢٤-١٩٨٩/٧/٢٧. القاهرة :المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٨٩، ص ٤-٩

(١٢) ثناء يوسف العاصي "بعض أشكال التجديد في التعليم الثانوي في إطار مفهوم التعليم المستمر"، دراسة مقدمة إلى مؤتمر "التعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل، المرجع السابق، ص ٢٣٤-٢٤٢

ايضا: سيد إبراهيم عبد الفتاح، "أزمة التعليم الثانوي في مصر عواملها وأساليب مواجهتها"، دراسة مقدمة إلى مؤتمر التعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٦٤٥-٦٥٠

(١٣) ثناء يوسف العاصي، "بعض أشكال التجديد في التعليم الثانوي في إطار مفهوم التعليم المستمر"، المرجع السابق، ص ٢٣٤-٢٤٢

أنظر أيضا:

- سلامة صابر العطار "التعليم الثانوي العام في ضوء ديمقراطية التعليم" دراسة مقدمة إلى مؤتمر (التعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل)، المرجع السابق، الجزء الأول، ص٦٦
- همام بدراوي زيدان "ظاهرة التمايز بالمرحلة الثانوية في مصر – نظرة تحليلية"، دراسة مقدمة إلى ندوة تطوير المدرسة الثانوية العامة في ضوء تجارب ٠٠٠٠٠، مرجع سابق.
- محمد محمد سكران "نظام التشعيب في المدرسة الثانوية العامة في مصر"، دراسة مقدمة إلى مؤتمر التعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل، مرجع سابق، ص ١٨١-١٩٨
- حسن عبد المالك محمود، "تطوير التعليم الثانوي العام في مصر – نموذج مقترح"، دراسة مقدمة إلى نفس المؤتمر، ص ٢٠٠-٢٢٦

(١٤) حامد مصطفي عمار وآخرون، مرجع سابق، الفصل الثالث، ص ٥١-٩٩.
- كامل حامد جاد، تطوير التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات المجتمعية والتعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس، ١٩٩٦ ص ٨٠-١٠١
- أحمد إبراهيم أحمد، "الأبعاد السياسية والاجتماعية ...."، مرجع سابق، ص ٢٠، ٤١-٤٢
- خالد قدري إبراهيم، دراسة مقارنة لبنية التعليم الثانوي في مصر وبعض البلاد الأخرى – رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧. ص ٣٩٨-٣٩٩
- فوزية مصطفي عثمان (باحث رئيسي)، اتجاهات السياسة التعليمية في الثمانينيات– دراسة تحليلية للتعليم العام في مصر.
القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،١٩٩٢.

(١٥) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية ٠٠٠٠ مرجع سابق، ص٣

(١٦) المرجع السابق

(١٧) Saeed Gamil Soliman, "Planning Educational Reform in Egypt: Some Proposals for workability".
دراسة قدمت أمام مؤتمر "بدائل إصلاح السياسات التعليمية"
القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (١/٢٩ – ١٩٨٩/١/٣١)، ص ١

(١٨) جمال أبو الوفا ومحمد حسن رسمي "نحو صيغة جديدة لادارة التعليم الثانوي العام في مصر لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين"، دراسة قدمت الي مؤتمر التعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٩٧٥.

(١٩) **أنظر**: حسن محمد حسان، "رؤية إنسانية لمفهوم ضبط جودة التعليم"، دراسات تربوية جزء ٦٥، ١٩٩٥، ص ٤٧ – ٥١.

(٢٠) القانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الثانوي.

(٢١) قانون التعليم العام رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨. مادة (٥٩).

(٢٢) قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨، وقد تم فيه تجميع كافة قوانين التعليم قبل الجامعي في قانون واحد يشمل التعليم العام والفني معا. (مادة ٢٢).

(٢٣) **أنظر**: فؤاد أحمد حلمي، تطوير التعليم الثانوي العام في مصر – نموذج مقترح
القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، يونيو ١٩٩٣. ص ١٧ – ٢٠
أيضا : كامل حامد جاد، تطوير التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات المجتمعية والتعليمية، مرجع سابق

(٢٤) فؤاد أحمد حلمي، المرجع السابق، ص ١٩ – ٢٠
أيضاً: سناء سيد مسعود، الأهداف التربوية : دراسة مقارنة في كل من مصر وأمريكا. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية – جامعة القاهرة، ١٩٩٧ الفصل الخامس، ص ١٥٢ – ١٨٦
أيضا: كامل حامد جاد، المرجع السابق، ص ١١٨ – ١١٩

(٢٥) حامد مصطفى عمار وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٧

(٢٦) عبد الواحد بصيلة، "دراسة حول تكوين الطالب الجامعي". دراسة مقدمة للمؤتمر القومي لتطوير التعليم (القاهرة : ١٤ – ١٦ يوليو ١٩٨٧)، ص ١ – ٣

(٢٧) جامعة أسيوط، وحدة تقويم الأداء الجامعي، دراسة إحصائية لنتائج المرحلة الجامعية الأولى للعام الجامعي ٩٦ / ١٩٩٧. جامعة أسيوط : يونيو ١٩٩٨، ص ١٣٣

(٢٨) المرجع السابق، ص ١٣٣ – ١٣٥

(٢٩) سعيد إسماعيل علي، "مقدمة: وقفة مع التعليم العالي في العالم العربي" في مؤتمر رابطة التربية الحديثة وجامعة عين شمس بعنوان "التعليم العالي في الوطن العربي – آفاق مستقبلية". القاهرة ٨ – ١٠ يوليو ١٩٩٠.

(٣٠) محمد زكريا عبد الوهاب، "الأداء الجامعي بين النموذجية والتطبيق". دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي الخامس لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس بعنوان "تقويم الأداء الجامعي" (١٢/٨ – ١٩٩٨/١٢/١٠) – القاهرة، ص ١٠٣ – ١٠٥

(٣١) جامعة عين شمس – مركز تطوير التعليم الجامعي، المؤتمر القومي السنوي الرابع (١٢/١٦ – ١٩٩٧/١٢/١٨)، البيان الختامي للمؤتمر.

(٣٢) محمد سعيد عبد الفتاح، "القبول في الجامعات" دراسة مقدمة للمؤتمر القومي لتطوير التعليم (٧/١٤ – ١٩٨٧/٧/١٦) – الجزء الثاني: القبول في الجامعات، ص ٦.

(٣٣) سلامة صابر العطار، "التعليم الثانوي العام في ضوء ديمقراطية التعليم" دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس لرابطة التربية الحديثة بعنوان "التعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل"، (٦ – ٨ يوليو ١٩٩١). الجزء الأول، القاهرة، ص ٥١

(٣٤) BRIDGES Model of Determinants of Educational Outcomes (as of January 24, 1987) Stencil.

(٣٥) حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل. القاهرة، دار المعارف، د.ت.، ص ٧٥

(٣٦) ورقة عمل حول تطوير وتحديث التعليم في مصر، مرجع سابق، ص ٤٥

(٣٧) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٣٨) المرجع السابق

(٣٩) المرجع السابق، ص ٤٦

(٤٠) أحمد فتحي سرور، مرجع سابق، ص ١٠٥

(٤١) المرجع السابق، ص ١٩٠

(٤٢) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٤٣) المرجع السابق، ص ١٩١ – ١٩٦

(٤٤) تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى، مرجع سابق، ص ٢١ – ٢٢

(٤٥) وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم – المشروع القومي لتطوير التعليم. القاهرة : ١٩٩٩، ص ١٤

(٤٦) مبارك والتعليم (٢٠٠٠)، مرجع سابق، ص ٤٨ – ١١٥

(٤٧) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية ...، مرجع سابق، ص ١١

(٤٨) المرجع السابق، ص ١٢

(٤٩) محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، مرجع سابق، ص ٨

(٥٠) سعيد إبراهيم عبد الفتاح، "أزمة التعليم الثانوي العام في مصر: عواملها وأساليب مواجهتها" دراسة مقدمة إلى مؤتمر "التعليم الثانوي الحاضر والمستقبل"، مرجع سابق، ص ٦٥٠ – ٦٥٥

(٥١) **أنظر**: جمال أبو الوفا ومحمد حسن رسمي، مرجع سابق، ص ٩٧١ – ٩٨٤
أيضا: أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص ٢٨ – ٤٣

(٥٢) المرجع السابق
أيضا:
- سعيد إبراهيم عبد الفتاح، مرجع سابق.
- خالد قدري إبراهيم، مرجع سابق.
- إبراهيم محمد إبراهيم وعبد الراضي إبراهيم، "المدرسة الشاملة – كمدخل لتطوير التعليم الثانوي في مصر – دراسة تحليلية، دراسة مقدمة إلى مؤتمر التعليم الثانوي : الحاضر والمستقبل، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٩١ – ٩٦

(٥٣) سلامة صابر العطار، مرجع سابق، ص ٦٧

(٥٤) فؤاد أحمد حلمي، مرجع سابق، ص ٢٠

(٥٥) كامل حامد جاد، مرجع سابق، ص ١٠١، ١١٩

(٥٦) المرجع السابق، ص ١١٩

(٥٧) سناء سيد مسعود، الأهداف التربوية : دراسة مقارنة، مرجع سابق.

(٥٨) المرجع السابق، ص ١٦١

(٥٩) أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سابق.

(٦٠) المرجع السابق، ص ٣٨

(٦١) فؤاد أحمد حلمي، مرجع سابق، ص ٢٠

(٦٢) ثناء يوسف العاصي، "بعض أشكال التجديد في التعليم الثانوي في إطار مفهوم التعليم المستمر"، دراسة مقدمة لمؤتمر "التعليم الثانوي – الحاضر والمستقبل"، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٢٣١ – ٢٤٢

(٦٣) دلال يس، "المدرسة الثانوية بين المساواة والتنوع، "تصور مستقبلي"، دراسة مقدمة لمؤتمر "التعليم الثانوي – الحاضر والمستقبل"، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٣٠٤ – ٣٠٥

(٦٤) مصطفى عبد القادر زيادة وآخرون، مشروع التقرير الختامي لبحث : التعليم الثانوي : إشكاليات الحاضر وسيناريوهات المستقبل، القاهرة : منتدى العالم الثالث، نوفمبر ١٩٩٩، ص ٧٨

(٦٥) سعيد إبراهيم عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ٦٥٥ – ٦٦٠

(٦٦) المرجع السابق، ص ٦٦٠

(٦٧) ثناء يوسف العاصي، مرجع سابق

(٦٨) نادية محمد عبد المنعم، مرجع سابق
(٦٩) دلال يس، مرجع سابق
(٧٠) المرجع السابق، ص ٣٠٢
(٧١) سعيد إبراهيم عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ٦٥٧
(٧٢) أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص ٣٢
(٧٣) خالد قدري إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٦٥ – ١٦٦
(٧٤) ورقة عمل حول تطوير وتحديث التعليم في مصر، مرجع سابق، ص ٦٠ – ٦١
(٧٥) فؤاد أحمد حلمي، مرجع سابق، ص ١٨٢
(٧٦) خالد قدري إبراهيم، مرجع سابق.
(٧٧) حسن محمد حسان، "التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية بالمدرسة الشاملة ومدى ملائمتها للتعليم الثانوي في مصر"، مرجع سابق، ص ٦ – ١٦
(٧٨) خالد قدري إبراهيم، مرجع سابق، الفصل الثامن.
(٧٩) حسن محمد حسان، مرجع سابق، ص ٢٦ – ٢٧
(٨٠) كامل حامد جاد، مرجع سابق، ص ١٢٦
(٨١) دلال يس محمد، مرجع سابق، ص ٣٠٢

الفصل الثاني

الصعوبات التي يواجهها خريجو التعليم الثانوي العام في دراستهم الجامعية كمؤشرات على جوانب التميز المفتقدة

الفصل الثاني

الصعوبات التي يواجهها خريجو التعليم الثانوي العام في دراستهم الجامعية كمؤشرات على جوانب التميز المفتقدة

خطة الفصل:

يستكشف الفصل، من خلال الدراسة الميدانية، رؤية عينة من المتخرجين في التعليم الثانوي العام حول عدد من الصعوبات التي يواجهونها في دراستهم الجامعية، ويحاول التعرف على الصلة بين الصعوبات التي يستشعرونها، وبين ما تلقوه من رعاية وتوجيه، وما اجتازوه من خبرات، خلال دراستهم بالمدرسة الثانوية، فالوظيفة الأساسية التي تؤديها الدراسة الميدانية في هذا الصدد، تستند إلى كونها دعامة رئيسية لاستكشاف رؤية الطلاب للصعوبات، ولموقع المدرسة الثانوية العامة منها. لكن جوهر ما تسعى إليه الدراسة برمتها، هو استكشاف الطريق إلى تحقيق تعليم ثانوي عام "متميز" في مصر، انطلاقا من نتائج ما استكشفته الدراسة الميدانية بالنسبة للصعوبات باعتبارها مؤشرات على جوانب التميز المفتقد في التعليم الثانوي العام القائم. ويهيئ هذا الاستكشاف المجال لمناقشته قضايا التميز (الفصل الثالث) استنادا إلى الأدبيات المتاحة من بحوث ودراسات وتقارير ووثائق، دون إغفال لما تفصح عنه الدراسة الميدانية من نتائج. وتوصلنا القضايا التي تتم مناقشتها إلى المقترحات التي ترسم الطريق لتحقيق التميز لهذا التعليم (الفصل الرابع).

وبسبب طبيعة الدور الذي تضطلع به الدراسة الميدانية، والحرص على وضعه في حجمه الطبيعي الذي لا يعوق استرسال المناقشة، ولا يصرف انتباه القارئ عن الخط الفكري الذي تنتهجه الدراسة، رؤى كما سبقت الإشارة في الفصل الأول، إرجاء تناول التفصيلات المتعلقة بإجراءات الدراسة الميدانية، وجداول العينة، إلى نهاية الدراسة(*) وكذلك الصورة النهائية لاستمارة استطلاع الرأي التي تم تطبيقها(**).

وقد تم إجراء الدراسة الميدانية على مدى الفترة من نوفمبر – ديسمبر ٢٠٠٠، وشملت الدراسة في صورتها النهائية (٣٠٢) من خريجي التعليم الثانوي العام ممن يدرسون في العام الجامعي ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ بسبع من الكليات بجامعات القاهرة، وعين شمس،

---

* الملحق (ب) في نهاية الدراسة

** الملحق (أ) في نهاية الدراسة

وحلوان، في الفرق الدراسية من الثانية (الأولى في الكليات ذات الفرق التمهيدية) إلى الرابعة، موزعين كما يلي:

٤٧ طالبا وطالبة بكلية الهندسة – جامعة عين شمس

٥٠ طالبا وطالبة بكلية التربية – جامعة عين شمس

٤٠ طالبة بكلية التمريض – جامعة عين شمس

٣٤ طالبا وطالبة بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٥٤ طالبا وطالبة بكلية التجارة – جامعة القاهرة (بني سويف)

٢٧ طالبا وطالبة بكلية الآداب – جامعة القاهرة (بني سويف)

٥٠ طالبا وطالبة بكلية العلوم – جامعة حلوان

وشملت استمارة استطلاع الرأي في صورتها النهائية التي تم تطبيقها (٢٨) سؤالا، منها خمسة أسئلة مفتوحة وخمسة عشر سؤالا من النوع المقيد، وثمانية أسئلة من النوع المقيد المحتوي على جزء مفتوح.

وقد دارت الأسئلة حول خمسة من مجالات الصعوبات التي يواجهها أفراد العينة في دراستهم الجامعية كما يلي:–

(١) **المجال الأول:** ويتعلق بضعف ما تلقوه خلال مرحلة دراستهم الثانوية من تهيئة للانتقال إلى مرحلة الدراسة الجامعية

وقد شمل خمسة أسئلة:–

- سؤال حول ما إذا كان انتقال طلاب التعليم الثانوي العام إلى مرحلة الدراسة الجامعية، على وجه الإجمال، يتم من خلال تمهيد كاف لمواجهة متطلبات المرحلة الجديدة. (سؤال ١)
- سؤال حول مدى التمهيد الذي تلقاه فرد العينة شخصيا من خلال المدرسة الثانوية العامة التي كان يدرس بها، للانتقال إلى مرحلة الدراسة الجامعية. (سؤال ٢)

- سؤال لمعرفة كيف أثر ذلك على دراسته الجامعية. (سؤال ٣)

- سؤال تطرح فيه أمام فرد العينة عدد من العوامل التي يمكن أن تكون وراء التمهيد غير الكافي لطلاب المدرسة الثانوية العامة، ليختار ما يوافق عليه منها، مع إتاحة الفرصة له ليضيف المزيد من العوامل. (سؤال ٤)

- سؤال تطرح فيه أمام فرد العينة عدد من الأساليب المقترحة لتمكين المدرسة الثانوية العامة القائمة من التمهيد الجيد لطلابها للانتقال إلى الدراسة الجامعية، ليختار ما يوافق عليه منها، مع إتاحة الفرصة له ليضيف المزيد من الأساليب. (سؤال ٥)

(٢) **المجال الثاني**: ويتعلق بقصور ما تلقوه خلال مرحلة دراستهم الثانوية من توجيه تربوي لاختيار مجالات الدراسة الأكثر ملائمة لقدراتهم وميولهم.

وقد شمل ستة أسئلة:

- سؤال عما إذا كان اختيار الطلاب لمجالات الدراسة الجامعية المناسبة لميولهم وقدراتهم، يشكل مشكلة بالفعل. (سؤال ٦)

- سؤال من واقع الخبرة الشخصية لفرد العينة عما إذا كانت المدرسة الثانوية العامة قد ساعدته لكي يحسن اختيار المجال المتمشي مع ميوله وقدراته. (سؤال ٧)

- سؤال للتعرف على الأسلوب الذي كانت المدرسة الثانوية العامة تنتهجه مع فرد العينة لتوجهه لاختيار المجال الأكثر ملائمة لميوله وقدراته. (سؤال ٨)

- سؤال لمعرفة تقييم فرد العينة لجودة وفعالية التوجيه التربوي المقدم من خلال المدرسة الثانوية العامة. (سؤال ٩)

- سؤال تطرح فيه أمام فرد العينة عدد من العوامل التي يمكن أن تكون وراء ضعف نظام توجيه المدرسة الثانوية العامة لطلابها، ليختار ما يوافق عليه

منها، مع إتاحة الفرصة له ليضيف المزيد من العوامل. (سؤال ١٠)

- سؤال لاستكشاف رؤية فرد العينة حول الأساليب التي يراها كفيلة بتحسين فعالية نظام التوجيه التربوي لطلاب المدرسة الثانوية العامة. (سؤال ١١)

(٣) **المجال الثالث:** ويتعلق بضعف الجهود خلال مرحلة دراستهم الثانوية لتعويدهم الاعتماد على الذات وإعلاء الفهم والإبداع بديلا عن الحفظ واسترجاع المعلومات.

وقد شمل ستة أسئلة:

- سؤال عما إذا كان ضعف اعتماد الطلاب على أنفسهم بسبب عدم تعودهم على ذلك خلال المرحلة الثانوية، يمثل مشكلة بالفعل. (سؤال ١٢)
- سؤال حول مدى تعود فرد العينة خلال دراسته الثانوية، على البحث عن المعلومة بنفسه من المراجع والقواميس.... الخ. (سؤال ١٣)
- سؤال للتعرف على مدى تردد فرد العينة خلال مرحلة الدراسة الثانوية على المكتبة المدرسية للقراءة والإطلاع. (سؤال ١٤)
- سؤال لمعرفة تقييم فرد العينة، من واقع خبرته الشخصية، لفعالية جهود المدرسة الثانوية في تعويد طلابها على الاعتماد على أنفسهم في الدراسة. (سؤال ١٥)
- سؤال تطرح فيه أمام فرد العينة عدد من النتائج التي قد تترتب على عدم تعود الطلاب الاعتماد على أنفسهم في الدراسة، ليختار ما يوافق عليه منها، مع إتاحة الفرصة له ليضيف المزيد من النتائج.(سؤال ١٦).
- سؤال لاستكشاف رؤية فرد العينة للأساليب التي يمكن للمدرسة الثانوية من خلالها أن تعود طلابها الاعتماد على أنفسهم في الدراسة. (سؤال ١٧)

- سؤال حول ما إذا كان تكيف الطلاب، بوجه عام، مع مقتضيات الدراسة الجامعية القائمة على الفهم والتطبيق، يمثل مشكلة بالفعل. (سؤال ١٨)

- سؤال لاستكشاف الخبرة الشخصية لفرد العينة عما إذا كانت صعوبة التكيف بالنسبة لبعض الطلاب ترجع إلى التركيز على أسلوب الحفظ والتلقين خلال الدراسة بالمدرسة الثانوية. (سؤال ١٩)

- سؤال يطرح فيه أمام فرد العينة عدد من الأسباب حول شيوع الحفظ والتلقين بالمدرسة الثانوية، ليختار ما يوافق عليه منها، مع إتاحة الفرصة له لإضافة المزيد من الأسباب. (سؤال ٢٠)

(٤) **المجال الرابع:** ويتعلق بقلة تقدير الطلاب لأهمية الأنشطة التربوية وضعف إقبالهم على ممارستها.

وقد شمل أربعة أسئلة:

- سؤال حول ما إذا كانت صعوبة الانخراط في الأنشطة بالكليات تمثل مشكلة بالفعل. (سؤال ٢١)

- سؤال لمعرفة ما إذا كانت الصعوبة ترجع إلى عدم التعود على ممارسة الأنشطة خلال مرحلة الدراسة الثانوية. (سؤال ٢٢)

- سؤال تطرح فيه أمام فرد العينة عدد من العوامل التي يمكن أن تقف وراء عدم تعود الطلاب على الانخراط بالأنشطة خلال المرحلة الثانوية، ليختار ما يوافق عليه منها، مع إتاحة الفرصة له لإضافة المزيد من العوامل. (سؤال ٢٣)

- سؤال لاستكشاف رؤية فرد العينة للأساليب التي يمكن للمدرسة الثانوية من خلالها أن تحقق مشاركة أكبر عدد من الطلاب في الأنشطة المختلفة. (سؤال ٢٤)

(٥) **المجـال الخامس**: ويتعلق بضعف ما اكتسبوه خلال المدرسة الثانوية من مهارات في استخدام التكنولوجيا الحديثة وبخاصة الكمبيوتر والإنترنت.

وقد شمل أربعة أسئلة:

- سـؤال حـول مـا إذا كـان عـدم إتقان طلاب الجامعات لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت يمثل مشكلة بالفعل. (سؤال ٢٥)
- سـؤال لاستكشاف الخبرة الشخصية لفرد العينة، وما إذا كانت المدرسة الثانوية قد أعدته إعدادا كافيا لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت. (سؤال ٢٦)
- سـؤال تطـرح فـيه أمام فرد العينة عدد من العوامل التي يمكن أن تقف وراء ضـعف إعـداد المدرسة الثانوية لطلابها لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت، ليختار مـا يوافـق علـيه مـنها، مـع إتاحة الفرصة له لإضافة المزيد من العوامل. (سؤال ٢٧)
- سـؤال تطـرح فـيه أمام فرد العينة عدد من الأساليب المقترحة التي يمكن من خلالهـا زيـادة فعالـية دور المدرسة الثانوية في إكساب طلابها مهارة استخدام الكمبـيوتر والإنترنت، ليختار ما يوافق عليه منها، مع إتاحة الفرصة له لإضافة المزيد من الأساليب (سؤال ٢٨).

ونـورد في القسم التالي من الفصل، ما أفرزته الدراسة الميدانية من نتائج حول مدى شـيوع الصعوبات بالنسبة لكل مجال من المجالات الخمسة، مع إرجاء باقي النتائج، والمتعلقة بأسـباب كـل صعوبة، وتأثيراتها على الطلاب، ودور المدرسة الثانوية العامة فيها ليتم، كما سـلفت الإشـارة، فـي إطار القضايا التي تتم مناقشتها في الفصل الثالث. أما النتائج المتعلقة بالمقـترحات التي تكفل دور المدرسة الثانوية العامة بازاء مواجهة الصعوبات، فيتم تناولها في ثنايا الفصل الرابع من الدراسة.

وفـي تناول الدراسة للنتائج حول مدى شيوع الصعوبات في نظر أفراد العينة، راعت التميـيز بيـن أمريـن: رؤيـة عينة الدراسة بالنسبة لشيوع كل صعوبة من الصعوبات "على المسـتوى العام"، أي بين طلاب الجامعات عموما، وبين "الخبرة الشخصية" لفرد العينة بالنسبة للصعوبة. ومن ثم، يعبر الأول عن الصعوبة من المنظور العام، أما الثاني، فيتحرى الصعوبة من منظور الخبرة الشخصية لفرد العينة نفسه.

ونتناول فيما يلي بالتحليل، كلا المنظورين تفصيلا.

أولا : مدى شيوع الصعوبات على المستوى العام بين طلاب الجامعة:

يوضح الجدول التالي الرؤية الإجمالية للعينة بالنسبة لشيوع كل صعوبة من الصعوبات، مع ملاحظة أن الصعوبة الثالثة يندرج تحتها أمران: الأول عدم تعود الاعتماد على النفس، والثاني الاعتياد على الحفظ والتلقين.

جدول رقم ٢/١

يبين تقدير أفراد العينة الكلية للدراسة بالنسبة لشيوع كل صعوبة على المستوى العام لطلاب الجامعة

الصعوبة	درجة وجودها على المستوى العام					
	كثيرا (تماما)		إلى حد ما		لا تحدث	
	العدد	% في العينة الكلية	العدد	% في العينة الكلية	العدد	% في العينة الكلية
١. التمهيد غير الكافي للالتحاق بالتعليم الجامعي	١٥٨	٥٢,٣ %	١٣٩	٤٦ %	٥	١,٧ %
٢. ضعف التوجيه التربوي الذي تلقاه الطلاب	٢٠٤	٦٧,٥ %	٩٠	٢٩,٨ %	٨	٢,٦ %
٣. أ. عدم تعود الاعتماد على النفس في الدراسة	١٦٤	٥٤,٣ %	١٢١	٤٠,١ %	١٧	٥,٦ %
ب. اعتياد الحفظ والتلقين	١٢٣	٤٠,٧ %	١٥٣	٥٠,٧ %	٢٦	٨,٦ %
٤. صعوبة الانخراط في الأنشطة المتنوعة في الكليات	١٢٢	٤٠,٤ %	١٤٢	٤٧ %	٣٨	١٢,٦ %
٥. عدم إتقان مهارة استخدام الكمبيوتر	١٩٧	٦٥,٢ %	٨٧	٢٨,٨ %	١٨	٦ %

وبمقارنة نتائج الدراسة الميدانية حول الصعوبات الخمس السابق الإشارة إليها، وجد أن أكثرها شيوعا، في تقدير العينة الكلية، كانت المتعلقة بضعف التوجيه التربوي الذي يتلقاه الطلاب، حيث أفاد (٦٧,٥ %) من إجمالي عينة الدراسة بوجود هذه الصعوبة "كثيرا"، وأفاد (٢٩,٨ %) بوجودها "إلى حد ما" فقط، فنالت بهذا الترتيب الأول من حيث الشيوع. وقد تلاها في الترتيب، الصعوبة المتعلقة بعدم إتقان طلاب الجامعات عموما لمهارة استخدام الكمبيوتر والإنترنت، حيث أفاد (٦٥,٢ %) من إجمالي عينة الدراسة بوجودها "كثيرا"، و (٢٨,٨ %) بوجودها "إلى حد ما". أما الترتيب الأخير فكان للصعوبة المتعلقة بالانخراط في الأنشطة المتنوعة بالكليات، حيث استشعر وجودها كثيرا (٤٠,٤ %) فقط من إجمالي عينة الدراسة، كما استشعر ٤٧ % وجودها "إلى حد ما"

أما النتائج بالنسبة لوجود كل صعوبة من الصعوبات على مستوى عينة طلاب كل كلية من الكليات السبع الداخلة في الدراسة، فتتضح من الجدول التالي:-

(٣٥)

جدول رقم ٢/٢

يبين النسبة المئوية لإقرار فئات الدراسة بالنسبة لشيوع كل صعوبة من الصعوبات

المشكلات	مدى وجود كل مشكلة بحسب كل عينة فرعية																										
	كثيرا %							الإجمالي		إلى حد ما %							الإجمالي		لا توجد %							الإجمالي	
	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	عدد	%	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	عدد	%	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	عدد	%
١.التمهيد غير الكافي للالتحاق بالتعليم الجامعي	٥١	٦٢	٨٠	٥٥,٩	٣١,٥	٤٠,٧	٤٨	١٥٨	٥٢,٣	٤٩	٣٨	١٧,٥	٣٥,٣	٦٦,٧	٥٩,٣	٥٢	١٣٩	٤٦	صفر	صفر	٢,٥	٨,٨	١,٨	صفر	صفر	٥	١,٧
٢.ضعف التوجيه التربوي الذي تلقاه الطلاب	٥٩,٧	٧٠	٨٠	٥٨,٨	٦٨,٥	٦٣	٧٠	٢٠٤	٦٧,٥	٣٦,٢	٣٠	٢٠	٣٥,٣	٢٥,٩	٣٣,٣	٣٠	٩٠	٢٩,٨	٤,٢	صفر	صفر	٥,٩	٥,٦	٣,٧	صفر	٨	٢,٦
٣.أ. عدم تعود الاعتماد على النفس في الدراسة	٦٨	٤٦	٥٥	٦١,٨	٤٢,٦	٤٤,٤	٦٢	١٦٤	٥٤,٣	٢٧,٧	٤٨	٤٠	٣٢,٣	٥٠	٤٨,١	٣٤	١٢١	٤٠,١	٤,٣	٦	٥	٥,٩	٧,٤	٧,٤	٤	١٧	٥,٦
ب. اعتياد الحفظ والتلقين	٤٤,٧	٣٤	٤٧,٥	٢٩,٤	٣٨,٩	٤٨,١	٤٤	١٢٣	٤٠,٧	٤٩	٥٨	٤٠	٥٨,٨	٤٨,١	٤٨,١	٥٢	١٥٣	٥٠,٣	٦,٤	٨	١٢,٥	١١,٨	١٣	٣,٧	٤	٢٦	٨,٦
٤.صعوبة الانخراط في الأنشطة المتنوعة في الكليات	٥٠	٤٦	٤٧,٥	٣٨,٢	٤٢,٦	٢٩,٦	٢٤	١٢٢	٤٠,٤	٣٦,٢	٤٦	٤٠	٤١,١	٤٤,٤	٥٥,٥	٦٦	١٤٢	٤٧	١٢,٨	٨	١٢,٥	٢٠,٦	١٣	١٤,٨	١٠	٣٨	١٢,٦
٥.عدم إتقان مهارة استخدام الكمبيوتر	٥٩,٦	٧٢	٦٥	٤١,١	٧٠,٤	٦٣	٧٦	١٩٧	٦٥,٢	٣٦,٢	٢٨	٢٧,٥	٤١,١	٢٢,٢	٢٥,٩	٢٤	٨٧	٢٨,٨	٤,٢	صفر	٧,٥	١٧,٦	٧,٤	١١,١	صفر	١٨	٦

وبتحري الفروق بين عينات الكليات السبع يتضح ما يلي:-

(١) بالنسبة لعدم كفاية ما تلقاه أفراد العينة خلال دراستهم الثانوية من تمهيد للانتقال إلى المرحلة الجامعية، كانت الآراء، على الجملة، مدعمة للإقرار بوجود الصعوبة على المستوى العام لطلاب الجامعات، لكن تفريغ الاستجابات أظهر بعض التفاوت فيما نالته بالنسبة لكل كلية منها، حيث أفاد (٨٠ %) من عينة كلية التمريض بوجودها "كثيرا"، وهي تمثل أعلى الاستجابات بالمقارنة بفئات العينة الأخرى، وقد يرجع هذا الأمر إلى زيادة شعور أفراد عينة هذه الكلية أكثر من غيرهم بصدمة الانتقال، وعدم توقعهم لهذه النوعية من الدراسة، بينما كانت أدنى نسبة في عينة كلية التجارة (القاهرة) بنسبة (٣١,٥ %) من عينة تلك الكلية. وعند محاولة استكشاف نسبة من نفوا وجود هذه الصعوبة (لا تحدث)، تبين أنها لم تلق تحبيذا في أي من فئات العينة الفرعية. وكان النفي مطلقا (صفر %) في عينات كل من: كلية الهندسة – كلية التربية – كلية آداب القاهرة – كلية علوم حلوان، بينما لم تتعدى (١,٨ %) بالنسبة لعينة كلية تجارة القاهرة و (٢,٨ %) بالنسبة لعينة كلية التمريض، و (٨,٨ %) في عينة كلية الآداب – عين شمس – مما يتأكد معه تقدير أفراد العينة لشيوع الصعوبة بين طلاب الجامعات عموما.

(٢) بالنسبة لصعوبة عدم ملائمة الدراسة الجامعية عموما لميول وقدرات الطلاب، فقد أقر بوجودها كثيرا (٨٠ %) من عينة كلية التمريض، (٧٠ %) من عينتي كلية التربية وكلية العلوم، وكانت أدنى النسب في عينة كلية آداب عين شمس (٥٨,٨ %) وكلية الهندسة (٥٩,٧ %). وقد وضح من النتائج شيوع تقدير أفراد العينة بأنها تمثل صعوبة عامة لطلاب الجامعات. وعند تحري نسبة من نفوا وجود هذه الصعوبة (لا تحدث)، وجد أن النفي كان مطلقا (صفر %) في عينات كلية التربية وكلية التمريض وكلية العلوم. وكان ضئيلا لا يتعدى (٣,٧ %) بالنسبة لعينة كلية آداب القاهرة و (٥,٩ %) في عينة كلية آداب عين شمس.

(٣) بالنسبة لصعوبة عدم تعود أفراد العينة منذ المرحلة الثانوية الاعتماد على أنفسهم في الدراسة، فقد تفاوتت نسبة من أقروا بحدوثها "كثيرا" بين طلاب الجامعات، بين (٤٢,٦ %) كما في عينة كلية تجارة القاهرة، وصولا إلى (٦٢ %) كما في عينة كلية علوم حلوان.

وعند تحري الرأي بانتفاء وجود الصعوبة فلم تحبذه أي من العينات الفرعية، وأن تفاوتت نسبة وجود الصعوبة بين (٤ %) كما في عينة كلية العلوم و (٧,٤ %) كما في عينتي كلية تجارة القاهرة وكلية آداب القاهرة.

أما بالنسبة لصعوبة تكيف الطلاب بالدراسة الجامعية القائمة على الفهم والتطبيق بسبب التعود على الحفظ والتلقين (٣/ب)، فقد تفاوتت نسبة من أقروا بأنها تمثل

مشـــكلة إلـــى حـــد كبـــير بين (٤٨,١ %) في حدها الأعلى، كما في عينة كلية آداب القاهـــرة، نـــزولا إلـــى (٢٩,٤ %) فـــي حدها الأدنى، كما في عينة كلية آداب عين شـــمس. وقـــد يكون هذا التفاوت راجعا، بدرجة ما، إلى اختلاف طبيعة الدراسة بين الكليات المختلفة.

وعـــند تحـــري الـــرأي بانتفاء وجود الصعوبة على المستوى العام لطلاب الجامعات، نجـــد أنه لم يلق تحبيذا في أي من العينات الفرعية للدراسة، وإن كانت نسبة من نفوا وجـــود الصـــعوبة قـــد تفاوتت بين (٤ %) في حدها الأدنى كما في عينة كلية العلوم وصولا إلى (١٣ %) كما في عينة كلية آداب القاهرة.

(٤) بالنســـبة لصـــعوبة الانخـــراط فـــي الأنشطة المتنوعة التي توفرها الكليات لطلابها، تفاوتـــت نســـبة مـــن رأوا أنها تمثل مشكلة "إلى حد كبير" بين (٤٧,٥ %) في حدها الأعلـــى، كما في عينة كلية التمريض، نزولا إلى (٢٤ %) في حدها الأدنى، كما في عينة كلية العلوم.

ويمكـــن إرجاع التفاوت في الآراء إلى تفاوت الإمكانات المتاحة لممارسة الأنشطة بين جامعـــة وأخـــرى، وبيـــن كلـــية وأخرى، مما يمكن أن تتأثر معه الآراء حول شيوع المشكلة.

وبالنســـبة للرأي القائل بنفي وجود الصعوبة "لا تحدث"، فقد أوضح تفريغ الاستجابات، أن النســـبة قلـــيلة فـــي كافة العينات الفرعية للدراسة، وتفاوتت بين (٨ %) في حدها الأدنـــى، كمـــا فـــي عينة كلية التربية وبين (٢٠,٦ %) كما في عينة كلية آداب عين شمس.

(٥) بالنســـبة لصـــعوبة عدم إتقان استخدام الكمبيوتر والإنترنت في الدراسة، فقد تراوحت نســـبة من رأوها تشكل مشكلة "إلى حد كبير" بين (٧٦ %) في حدها الأعلى، كما في عينة كلية العلوم، نزولا إلى (٤١,١ %) كما في عينة كلية آداب عين شمس.

وعلـــى الطـــرف الأخـــر، كانت نسبة من رأوا أنها لا تشكل مشكلة، ضعيفة في كافة العيـــنات الفرعـــية للدراســـة، وكـــان النفي مطلقا (صفر %) في عينتي كلية التربية والعلـــوم، وتـــرتفع لتصـــل في حدها الأعلى إلى (١٧,٦ %) كما في عينة كلية آداب عين شمس، وتقترب منها عينة كلية آداب القاهرة حيث كانت (١١,١ %).

ويمكـــن أن يفســـر هذا التفاوت في أحد جوانبه، بأن شعور الطلاب بالقيمة التي يمثلها اســـتخدام الكمبيـــوتر في دراستهم، يكون بوجه عام، أقل في الكليات النظرية عنه في الكليات العملية.

ثانيا : بالنسبة لموقع كل صعوبة من الصعوبات في الخبرة الشخصية لأفراد العينة.

شمل استبيان الدراسة عددا من الأسئلة لاستكشاف مدى وجود كل من الصعوبات الخمس في الخبرة الشخصية لأفراد العينة وأمكن التوصل إلى النتائج الآتية:-

(١) بالنسبة لعدم التهيئة الكافية للانتقال إلى مرحلة التعليم الجامعي:

شاع بين أفراد العينة اتفاق شبه عام، بأن تهيئة المدرسة الثانوية لهم للانتقال إلى مرحلة الدراسة الجامعية لم تكن كافية، فقد أفاد (٨) أفراد بنسبة (٢,٦ %) من العينة الكلية بأن المدرسة الثانوية قد مهدت لهم الطريق "تماما" للانتقال إلى المرحلة الجامعية، بينما أفاد (١٠٨) فردا بنسبة (٣٥,٨ %) أنها قد مهدت لهم الطريق "إلى حد ما"، أما الذين أنكروا إسهام المدرسة الثانوية في تمهيد الطريق لهم للانتقال إلى المرحلة الجامعية، فقد وصلت نسبتهم إلى (٦١,٦ %) مما يعطي مؤشرا واضحا على شعور خريجي التعليم الثانوي العام بوجود قصور ما بالنسبة للدور الذي اضطلعت به المدرسة الثانوية في إعدادهم لمرحلة دراستهم التالية.

وقد تبين من مقارنة نتائج فئات العينات الفرعية لطلاب الكليات السبع، أن طلاب أربع كليات منها، وهي كلية الهندسة – كلية التربية – كلية التمريض. كلية العلوم، قد نفوا نفيا مطلقا (صفر %) أن تكون المدرسة الثانوية قد مهدت لهم الطريق "تماما". ولم تزد النسبة عن (٣,٧ %) في آداب القاهرة، (٧,٤ %) في تجارة القاهرة، (٨,٨ %) في آداب عين شمس.

وبالمقابل حظي الرأي الذي ينكر جهود المدرسة الثانوية في هذا الأمر بنسبة بادية الارتفاع وصلت إلى (٧٠,٦ %) في آداب عين شمس، (٧٠ %) في العلوم، وتلتهما (٦٦ %) في عينتي كلية الهندسة وكلية التربية، أما أدنى الاستجابات، فقد كانت من نصيب كلية الآداب – القاهرة وهي (٣٣,٣ %).

وبجمع نسب الرأيين "لم تمهد" مع "مهدت إلى حد ما"، فإن النسبة تصل إلى (١٠٠ %) من أفراد عينات كلية العلوم – وكلية الهندسة – وكلية التربية، وتقل قليلا عن الإجماع في باقي العينات، كما في الجدول التالي:-

جدول رقم ٣/٢

يبين عدد التكرارات ونسبتها في كل عينة من العينات الفرعية بالنسبة لتمهيد المدرسة الثانوية الطريق لطلابها للانتقال إلى مرحلة الدراسة الجامعية

الاستجابة	عدد التكرارات ونسبتها													
	هندسة		تربية		تمريض		آداب عين شمس		تجارة بني سويف		آداب بني سويف		علوم حلوان	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
مهدت الطريق تماما	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	٣	٨,٨	٤	٧,٤	١	٣,٧	صفر	صفر
إلى حد ما	١٦	٣٤	١٧	٣٤	١٦	٤٠	٧	٢٠,٦	٢٠	٣٧	١٧	٦٣	١٥	٣٠
لم تمهد لي الطريق	٣١	٦٦	٣٣	٦٦	٢٤	٦٠	٢٤	٧٠,٦	٣٠	٥٥,٦	٩	٣٣,٣	٣٥	٧٠
المجموع	٤٧	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	٣٤	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٠	١٠٠

• (٢) - <u>بالنسبة لضعف التوجيه التربوي الذي يتلقاه الطلاب</u>

- أفاد (١٦١) فردا بنسبة (٥٣,٣ %) من العينة الكلية، بأنهم يشعرون أن المدرسة الثانوية لم تساعدهم على حسن اختيار المجال المتمشي مع ميولهم وقدراتهم، أما من أفادوا بأنها ساعدتهم "إلى حد ما" فقد وصل عددهم إلى (١٠٠) فرد بنسبة (٣٣,١ %)، وهكذا فإن نسبة من يشعرون بتقصير المدرسة الثانوية بدرجة أو أخرى، في توجيههم لحسن اختيار المجال الملائم لهم، تصل إلى (٨٦,٤ %)، بينما لم يقر بأن المدرسة الثانوية قد ساعدتهم "إلى حد كبير" إلا (٤١) فردا فقط بنسبة (١٣,٦ %) من العينة الكلية.

وقد تبين من مقارنة نتائج فئات العينات الفرعية لطلاب الكليات السبع، أن نسبة من أقروا بأن المدرسة الثانوية قد ساعدتهم على حسن اختيار المجال المتمشي مع ميولهم وقدراتهم، قد تراوحت بين (١٠ %) في حدها الأدنى كما في عينة كليتي العلوم والتمريض، وصولا إلى (٢٠,٤ %) في حدها الأعلى كما في عينة كلية تجارة القاهرة.

أما من أفادوا بأن المدرسة الثانوية لم تساعدهم، فقد تراوحت النسبة بين (٦٠ %) في حدها الأعلى، كما في عينة كلية العلوم، نزولا إلى (٣٧ %)، كما في عينة كلية الآداب القاهرة. وتتضح المقارنات من الجدول التالي:-

جدول رقم ٤/٢

يبين عدد التكرارات ونسبتها في كل من العينات الفرعية بالنسبة للمساعدة التي تلقاها أفراد العينة من المدرسة الثانوية ليحسنوا اختيار المجال الملائم لهم.

الاستجابة	عدد التكرارات ونسبتها													
	هندسة		تربية		تمريض		آداب عين شمس		تجارة بني سويف		آداب بني سويف		علوم حلوان	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
ساعدتني إلى حد كبير	٥	١٠,٧	٦	١٢	٤	١٠	٦	١٧,٦	١١	٢٠,٤	٤	١٤,٨	٥	١٠
إلى حد ما	١٦	٣٤	١٨	٣٦	١٤	٣٥	٩	٢٦,٥	١٥	٢٧,٨	١٣	٤٨,١	١٥	٣٠
لم تساعدني	٢٦	٥٥,٣	٢٦	٥٢	٢٢	٥٥	١٩	٥٩,٩	٢٨	٥١,٨	١٠	٣٧	٣٠	٦٠
المجموع	٤٧	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	٣٤	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٠	١٠٠

- أمـــا بالنســـبة لـــرؤية العيـــنة حـــول جودة وفعالية التوجيه التربوي الذي تلقوه خلال الدراســـة الـــثانوية، فلـــم تتعد نسبة من رأوا التوجيه جيدا وفعالا (٢,٦ %) من العينة الكلـــية. أما من أنكروا أن يكون التوجيه جيدا وفعالا، فوصلت نسبتهم إلى (٥٠ %)، وإذا مـــا أضـــيف إليهم من رأوا التوجيه جيدا "إلى حد ما"، والذين وصلت نسبتهم إلى (٤٧,٤ %)، فـــإن نســـبة مـــن أفـــادوا بوجود قصور على نحو أو آخر في التوجيه الـــتربوي، تصـــل إلى (٩٧,٤ %) من العينة الكلية، مما يعطي مؤشرا واضحا على الحاجة إلى إعادة النظر في نظام التوجيه التربوي للطلاب بالمدرسة الثانوية.

وعـــند مقارنة الاستجابات على مستوى العينات الفرعية بالنسبة لجودة وفعالية التوجيه الـــتربوي الـــذي تلقوه في المرحلة الثانوية، تفاوتت نسبة من رأوا التوجيه جيدا وفعالا بيـــن (صـــفر %) فـــي حدهـــا الأدنـــى، كمـــا فـــي عينة كلية العلوم، وصولا إلى (٥,٩ %) فـــي حدها الأعلى، كما في عينة كلية الآداب – عين شمس، وكانت حوالي (٢ %) فـــي عيـــنات كلـــية التربية، وكلية التجارة – جامعة القاهرة، وكلية الهندسة، وهي نسب في مجملها، بالغة الانخفاض.

أمـــا بالنســـبة لمـــن أنكروا أن يكون التوجيه جيدا أو فعالا، فقد تراوحت نسبتهم بين (٥٦ %) فـــي حدهـــا الأعلـــى، كما في عينة كلية العلوم، نزولا في حدها الأدنى إلى (٤٤ %)، كما في عينة كلية التربية. وتتضح النتائج في الجدول التالي:-

جدول رقم ٢/٥

يبين عدد التكرارات ونسبتها في كل من العينات الفرعية بالنسبة لرأي الأفراد في جودة وفعالية التوجيه التربوي الذي تلقوه في المدرسة الثانوية

الاستجابة	عدد التكرارات ونسبتها													
	هندسة		تربية		تمريض		آداب عين شمس		تجارة بني سويف		آداب بني سويف		علوم حلوان	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
كان جيدا إلى حد كبير	١	٢,١	١	٢	٢	٥	٢	٥,٩	١	١,٨	١	٣,٧	صفر	صفر
إلى حد ما	٢٣	٤٩	٢٧	٥٤	١٧	٤٢,٥	١٧	٥٠	٢٣	٤٢,٦	١٤	٥١,٩	٢٢	٤٤
لم يكن التوجيه جيدا	٢٣	٤٩	٢٢	٤٤	٢١	٥٢,٥	١٥	٤٤,١	٣٠	٥٥,٦	١٢	٤٤,٤	٢٨	٥٦
المجموع	٤٧	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	٣٤	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٠	١٠٠

- أمـــا بالنســـبة للخبرة الشخصية لأفراد العينة بالنسبة للتوجيه التربوي الذي لقيوه خلال دراستهم بالمدرسة الثانوية العامة، فقد وضح منها ما يلي:-

(أ) أفاد عدد كبير من أفراد العينة بأنه لم يكن هناك توجيه تربوي من أي نوع.

(ب) تحفـــظ قلة من أفراد العينة على الرأي السابق، حيث أفادوا أنه كانت تتم بالفعل بعـــض اللقاءات والمناقشات مع الأخصائيين والمعلمين بالمدرسة الثانوية، لكنها كانـــت تنحصر غالبا في تنويرهم بكيفية اختيارهم للكليات التي يرغبونها، واتجاه بعـــض المعلميـــن إلى تعريف طلابهم بالفروق الأساسية بين الدراسة في القسم العلمي والدراسة في القسم الأدبي.

(ج) كـــان التوجيه يتم – بوجه عام – استرشادا بالدرجات التي حصل عليها الطلاب فـــي الصـــفوف الدراسية السابقة، وبما يبديه الطلاب من ميل لدراسة مجال أو آخر من مجالات الدراسة.

(د) أفـــاد بعض الطلاب بأنه كانت تجرى بعض الاختبارات، لكنها كانت تقصر عن إعطـــاء صـــورة علمية متكاملة يمكن الوثوق بصدقها حيث كانت، في الغالب، تستكشف قدرة الطالب على الحفظ.

(هـ) أفـــاد الكثـــير من أفراد العينة بأن الأسرة لم يكن لها دور في التوجيه التربوي، وإن تدخلهـــا كـــان يقتصـــر، فـــي غالبية الأحيان، على تحميس أبنائهم لاختيار المجـــال الـــذي يتـــيح لهم مستقبلا أفضل، وكانت أعينهم مسلطة باستمرار على كليات "القمة" ومتطلبات الالتحاق بها.

ومـن جمـاع مـا أبداه أفراد العينة من آراء، أمكن استخلاص جوانب القصور الآتية بالنسبة لما تلقوه من توجيه تربوي خلال مرحلة دراستهم الثانوية:

(أ) ضـعف فعالـية التوجـيه التربوي بالمدرسة الثانوية العامة الأمر الذي يقتضي وقفه في التطوير المستقبلي المرتقب للتعليم الثانوي وصولا به إلى التميز.

(ب) اقتصـار الاختـيار فـي جملته، على ما يبديه الطالب أو ولي أمره من رغبات كانت تقوم في غالبيتها على معلومات سريعة وخاطفة.

(ج) نـدرة استخدام المدارس الثانوية العامة للأسلوب العلمي سواء في الاستكشاف أو الـرعاية بالنسبة لما لدى الطلاب من قدرات، اكتفاء بنتائج الاختبارات الشهرية أو نصف العام، وما حصل عليه الطالب فيها من درجات.

(د) بـرغم ندرة من الجهود المبشرة التي تضمنتها إجابات بعض الطلاب من خلال مـا أتاحـته المدرسـة الـثانوية العامة من فرص من خلال ما تم عقده لهم من نـدوات وحـوارات، إلا أنهـا كانـت جهودا متناثرة، ولا تشكل خطا عاما في التوجيه التربوي على مستوى التعليم الثانوي العام.

(ه) لـم تكـن هـناك خطـط تلتزم بها إدارات المدارس الثانوية في مجال التوجيه التربوي للطلاب مما جعله متخبطا وقليل الجدوى.

(و) ضـعف جهـود التنسيق بين المدرسة الثانوية العامة و الأسرة بالنسبة لموضوع يمس في الصميم المستقبل التعليمي للطالب.

(٣) <u>بالنسـبة لضعف الاعتماد على النفس في الدراسة وما يرتبط بها من تعود على الحفظ والتلقين</u>

اقتضـى استكشاف هذه الصعوبة، اللجوء إلى مؤشرات غير مباشرة، مثل مدى اعتياد فـرد العيـنة البحـث عن المعلومة بنفسه من المراجع والقواميس، ومدى تردده على مكتـبه المدرسـة الثانوية العامة التي كان يدرس بها، وتقديره لفعالية جهود المدرسة في تعويده وزملاؤه على الاعتماد على أنفسهم.

وقد وضح من النتائج ما يلي:-

(أ) أن الغالبـية العظمـى مـن العينة الكلية (١٩١) فردا بنسبة (٦٣,٢ %) يقرون بـأنهم لـم يتعودوا خلال المرحلة الثانوية على البحث عن المعلومة بأنفسهم من المـراجع والقواميس. ولم يتعد من أقروا باعتيادهم البحث عن المعلومة بأنفسهم، (٣٠) فردا بنسبة (٩,٩ %) من العينة الكلية.

أمـــا مـــن أقـــروا بـــتعودهم علـــى ذلك "إلى حد ما"، فبلغوا (٨١) فردا بنسبة (٢٦,٨ %) مـــن العيـــنة الكلية. وبجمع من "لم يعتادوا" إلى من "اعتادوا إلى حد مـــا" معـــا، فإن نسبتهم تصل إلى (٩٠ %) من العينة الكلية، مما يعطي مؤشرا علـــى وجـــود درجـــة أو أخرى من القصور بالنسبة لما يتم من ممارسات في التعلـــيم الـــثانوي العـــام القائم، مما يتعين معه أخذ هذه النقطة في الاعتبار في التطوير المرتقب للوصول بهذا التعليم إلى التميز.

(ب) يمـــثل تردد الطلاب على مكتبات المدارس الثانوية العامة نقطة قصور واضحة، فلـــم يـــتعد عدد أفراد العينة الذين أقروا بأنهم كانوا "كثيري التردد" على المكتبة خـــلال المـــرحلة الثانوية (١٣) فردا بنسبة لا تتعدى (٤,٣ %) من العينة الكلية للدراســـة، أمـــا من أقروا بأنهم كانوا يترددون "أحيانا" فوصلوا إلى (١١٤) فردا بنســـبة (٣٧,٧ %) مـــن العينة الكلية. وكان من الملفت للانتباه أن (١٧٥) فردا بنســـبة تصل إلى (٥٧,٩ %) من العينة الكلية، قد أفادوا صراحة بأنهم لم يكونوا يـــترددون على المكتبة المدرسية خلال المرحلة الثانوية. وتثير هذه النتائج عددا مـــن التســـاؤلات حول أوجه القصور الحالية بمكتبات المدارس الثانوية العامة، وأســـباب عـــزوف الطلاب عن التردد عليها رغم ما يمثله هذا الأمر من أهمية لدراستهم الجامعية فيما بعد.

(ج) يشـــير تقديـــر أفراد العينة لجهود المدارس الثانوية العامة في تعويدهم الاعتماد علـــى أنفســـهم في الدراسة أنها بالغة التدني، فلم يتعد عدد من أقروا بأنها كانت فعالـــة إلـــى كبـــير (٨) أفـــراد بنســـبة لا تـــتعدى (٢,٦ %) من العينة الكلية، وبالمقـــابل، وصـــل عـــدد مـــن أقـــروا صـــراحة بعدم فعالية هذه الجهود إلى (٢٠٨) فردا بنسبة تصل إلى (٦٨,٩ %) من العينة الكلية.

وبالنســـبة للـــتعود على الحفظ والتلقين خلال المرحلة الثانوية العامة، فقد سبقت الإشـــارة إلـــى أن (٤٠,٧ %) من أفراد العينة الكلية قد أفادوا بالمعاناة "إلى حد كبـــير" مـــن هـــذه الصـــعوبة على المستوى العام لطلاب الجامعات، متمثلة في ضـــعف التكـــيف مـــع الدراسة العالية القائمة على الفهم والتطبيق. وأن (١٥٣) فـــردا بنســـبة (٥٠,٧ %) من العينة الكلية قد أفادوا بأنها تشكل صعوبة "إلى حد مـــا". وأن مـــن نفوا أنها تشكل أي صعوبة لم يتعدى عددهم (٢٦) فردا بنسبة (٨,٦ %) مـــن العيـــنة الكلـــية ممـــا يشير إلى أن الغالبية العظمى من الطلاب يستشعرون هذه الصعوبة على نحو أو آخر.

وعـــند ســـؤال أفراد العينة ما إذا كانت الصعوبة ترجع إلى التركيز على الحفظ والتلقيـــن خـــلال الدراســـة بالمدرســـة الـــثانوية، أفـــاد (١٨٤) فـــردا بنســـبة (٦٠,٩ %) مـــن العينة الكلية بأنها ترجع "إلى حد كبير" وأفاد (٩٥) فردا بنسبة (٣١,٥ %) بأنهـــا تـــرجع "إلـــى حـــد مـــا"، بيـــنما نفـــى (٢٣) فـــردا بنسبة

(٧,٦ %) أن تكـــون ثمـــة علاقة بين الاثنين. وهكذا أقر (٩٢,٤ %) من أفراد العينة بالارتباط بين معاناتهم من صعوبة التكيف بالدراسة الجامعية القائمة على الفهـــم والتطبيق، وبين ما كانوا قد ألفوه خلال مرحلة الدراسة الثانوية من تركيز على الحفظ والتلقين.

وبمقارنـــة نتائج العينات الفرعية حول هذا السؤال، كانت نسبة إرجاع الصعوبة "إلـــى حـــد كبـــير" إلى التركيز على الحفظ والتلقين خلال الدراسة الثانوية هي الأعلـــى في عينة كلية التربية (٨٧ %) والتي يمكن أن يكون مردها إلى طبيعة الدراســـة الـــتربوية التي يدرسونها، والتي من شأنها أن تفتح أعينهم بدرجة أكبر علـــى أبعـــاد هذه المشكلة، أكثر من غيرهم من طلاب الكليات الأخرى، وكانت النسبة التالية من نصيب عينة كلية الهندسة (٦٦ %)، ثم كلية العلوم (٦٤ %).

وكانـــت هـــناك نسبة قليلة من الآراء تنفي أن تكون الصعوبة راجعة إلى تعود الحفـــظ والتلقين خلال المرحلة الثانوية، وكانت الأعلى في عينة كلية التمريض (١٥ %) وكلـــية الآداب – القاهـــرة (١١,١ %)، وكانـــت الأدنى في عينة كلية العلوم (صفر %) كما يتضح من الجدول التالي:-

جدول رقم ٢/٦

يبين عدد التكرارات ونسبتها في كل من العينات الفرعية بالنسبة لإرجاع صعوبة التكيف مع الدراسة العالية القائمة على الفهم والتطبيق، إلى التركيز على الحفظ والتلقين خلال الدراسة بالمدرسة الثانوية

الاستجابة	عدد التكرارات ونسبتها													
	هندسة		تربية		تمريض		آداب عين شمس		تجارة بني سويف		آداب بني سويف		علوم حلوان	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
ترجع إلى حد كبير	٣١	٦٦	٣٩	٧٨	٢١	٥٢,٥	١٧	٥٠	٣١	٥٧,٤	١٣	٤٨,١	٣٢	٦٤
ترجع إلى حد ما	١١	٢٣,٤	٨	١٦	١٣	٣٢,٥	١٥	٤٤,١	١٩	٣٥,٢	١١	٤٠,٧	١٨	٣٦
لا ترجع	٥	١٠,٦	٣	٦	٦	١٥	٢	٥,٨	٤	٧,٤	٣	١١,٢	صفر	صفر
المجموع	٤٧	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	٣٤	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٠	١٠٠

(٤) بالنسبة لضعف المشاركة في الأنشطة المتنوعة التي تتيحها الكليات

ســـبقت الإشـــارة إلـــى أن (٤٠,٤ %) من العينة الكلية، قد أفادوا بأن مشاركة طلاب الجامعـــات فـــي الأنشـــطة المتنوعة تشكل صعوبة "إلى حد كبير"، وأن (٤٧ %) قد

أفـــادوا بأنها تشكل صعوبة "إلى حد ما"، ولم ينف هذه الصعوبة سوى (١٢,٦ %) من العينة الكلية.

وفـــي ســبيل التعرف من خلال الخبرة الشخصية لأفراد العينة، ما إذا كانت صعوبة الانخـــراط فـــي الأنشـــطة المتنوعة التي توفرها كلياتهم، تعود إلى عدم تعودهم على المشـــاركة في الأنشطة خلال فترة الدراسة الثانوية، أوضحت النتائج أن (١٥٧) فردا بنســبة (٥٢ %) مـــن العينة الكلية يرون أنها ترجع "إلى حد كبير"، بينما رأي (٩٩) فـــردا بنســبة (٣٢,٨ %) أنهـــا ترجع "إلى حد ما". وهكذا فقد وافق على إرجاع هذه الصـــعوبة بدرجـــة أو أخرى إلى عدم التعود على ممارسة الأنشطة، (٨٤,٨ %) من العيـــنة الكلـــية. أما من نفوا أن تكون صعوبة الانخراط في الأنشطة بالكليات راجعة إلـــى عدم تعودهم على ذلك في المدرسة الثانوية، فلم يتعدوا (٤٦) فردا بنسبة (١٥,٢) من العينة الكلية.

وبمقارنـــة نـــتائج العينات الفرعية حول هذا السؤال، كانت نسبة إرجاع الصعوبة "إلى حـــد كبـــير" إلـــى عـــدم تعود المشاركة في الأنشطة خلال فترة الدراسة الثانوية هي الأعلـــى فـــي عينة كلية الهندسة (٦٨ %) وتلتها كلية العلوم (٦٤ %)، وكانت الأدنى فـــي عينة كلية الآداب – القاهرة (٣٣,٣ %) وكلية الآداب – عين شمس (٣٨,٢ %). وقـــد لوحـــظ أن نسبة من الآراء نفت وجود صلة بين صعوبة الانخراط في الأنشطة بالكلـــيات، وبيـــن عـــدم الـــتعود على المشاركة في الأنشطة خلال المرحلة الثانوية، وكانـــت الأعلـــى فـــي عينة كلية الآداب – عين شمس (٢٦,٥ %) ثم كلية الآداب – القاهـــرة (١٨,٥ %). وربما يفسر هذا النفي بأن طبيعة الدراسة النظرية تتيح للطلاب فســـحة أكـــبر من غيرهم لممارسة الأنشطة سواء في المدرسة الثانوية أو في الكليات. أمـــا مـــن رأوا إرجاعها "إلى حد ما" إلى سابق الخبرة خلال المرحلة الثانوية، فكانت أعلـــى النســـب فـــي كلية الآداب – القاهرة (٤٨,١ %) تلتها كلية التجارة – القاهرة (٤٦,٣ %)، وكانت أدنى النسب في كلية الهندسة (١٩,٢ %) كما تتضح من الجدول التالي:–

جدول رقم ٢/٧

يبين عدد التكرارات ونسبتها في كل من العينات الفرعية بالنسبة لإرجاع صعوبة الانخراط في الأنشطة المتنوعة بالكليات إلى عدم تعود الطلاب على ممارسة الأنشطة في فترة الدراسة الثانوية

الاستجابة	عدد التكرارات ونسبتها															
	هندسة		تربية		تمريض		آداب عين شمس		تجارة بني سويف		آداب بني سويف		علوم حلوان	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
ترجع إلى حد كبير	٣٢	٦٨	٢٧	٥٤	٢٣	٥٧,٥	١٣	٣٨,٢	٢١	٣٨,٩	٩	٣٣,٣	٣٢	٦٤
ترجع إلى حد ما	٩	١٩,٢	١٤	٢٨	١٣	٣٢,٥	١٢	٣٥,٣	٢٥	٤٦,٣	١٣	٤٨,١	١٣	٢٦
لا ترجع	٦	١٢,٨	٩	١٨	٤	١٠	٩	٢٦,٥	٨	١٤,٨	٥	١٨,٥	٥	٨
المجموع	٤٧	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	٣٤	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٠	٩٨

(٥) <u>بالنسبة لضعف المهارات التي اكتسبها الطلاب في استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة وبخاصة الكمبيوتر والإنترنت</u>

سبقت الإشارة إلى أن (٥٦,٢ %) من العينة الكلية قد رأوا أنها تشكل صعوبة "إلى حد كبير"، وأن (٢٨,٩ %) قد رأوا أنها تشكل صعوبة "إلى حد ما"، أما من نفوا أنها تشكل صعوبة، فلم تتعد نسبتهم (٦ %) من العينة.

وعند استكشاف تقدير أفراد العينة ما إذا كانت المدرسة الثانوية قد أعدتهم إعدادا كافيا لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت في دراستهم، اتضح أن من أفادوا بأنها أعدتهم "إلى حد كبير" لم يتعدى (١١) فردا بنسبة (٣,٦ %) من العينة الكلية.

وكان النفي مطلقا (صفر %) في عينتي كلية الهندسة وكلية العلوم، وهما الكليتان اللتان تتطلب طبيعة الدراسة فيهما أن تتوافر في الطلاب درجة من المهارة في استخدام الكمبيوتر والإنترنت أعلى من غيرهما من الكليات. وبالمقابل، أفادت الأغلبية الساحقة (٢٣٤) فردا بنسبة (٧٧,٥ %) من العينة الكلية بأن المدرسة الثانوية لم تعدهم. وكانت أعلى النسب في عينات كل من كليتي العلوم (٩٠ %) وكلية التربية (٨٤ %) وكلية الهندسة (٧٦,٦ %) كما يتضح في الجدول التالي:-

جدول رقم ٢/٨

يبين عدد التكرارات ونسبتها في كل من العينات الفرعية بالنسبة لشعور أفراد العينة بأن المدرسة الثانوية قد أعدتهم إعدادا كافيا لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت

الاستجابة	عدد التكرارات ونسبتها													
	هندسة		تربية		تمريض		آداب عين شمس		تجارة بني سويف		آداب بني سويف		علوم حلوان	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
أعدتني إلى حد كبير	صفر	صفر	١	٢	٢	٥	٢	٥,٩	٥	٩,٣	١	٣,٧	صفر	صفر
إلى حد ما	١١	٢٣,٤	٧	١٤	٧	١٧,٥	١١	٣٢,٣	٧	١٣	٩	٣٣,٣	٥	١٠
لم تعدني	٣٦	٧٦,٦	٤٢	٨٤	٣١	٧٧,٥	٢١	٦١,٨	٤٢	٧٧,٧	١٧	٦٣	٤٥	٩٠
المجموع	٤٧	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	٣٤	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٠	١٠٠

الفصل الثالث

قضايا التميز في التعليم الثانوي العام على ضوء الصعوبات التي تم استكشافها

الفصل الثالث

قضايا التميز في التعليم الثانوي العام على ضوء الصعوبات التي تم استكشافها

مقدمـــة

مـــن خـــلال الدراســـة الميدانية، استكشف الفصل الثاني من الدراسة أبرز الصعوبات التـــي يواجههـــا خـــريجو التعليم الثانوي العام في دراستهم الجامعية باعتبارها مؤشرات على جوانـــب مفـــتقدة للتميز. وعرض لتقدير أفراد العينة حول مدى شيوع كل صعوبة منها، سواء على المستوى العام لطلاب الجامعات إجمالا، أو على مستوى الخبرة الشخصية لهم كأفراد.

ويمكـــن، انطلاقا من الصعوبات المستكشفة، أن نزعم بأن التعليم الثانوي العام المتميز الـــذي يصـــح أن نسعى إليه، تعليم قادر على تلافي تلك الجوانب المفتقدة، أو التقليل منها إلى حـــد كبير، بحيث يكون بمقدوره أن يخرج للجامعات، ولمؤسسات التعليم العالي، نوعية متميزة من الأفراد.

لكـــن الإقـــرار بوجود الصعوبات، والتعرف على تقدير العينة الكلية والعينات الفرعية "طـــلاب الكلـــيات"، لمـــدى شـــيوع كل منها، لا يمكن أن يكون نهاية المطاف حيث لا يكفي، وحـــده، لاستكشـــاف معالم الطريق إلى التعليم الثانوي العام المتميز، فالأمر يتطلب، في المقام الأول، خضـــوع ما تم التعرف عليه من صعوبات للمناقشة باعتبارها قضايا رئيسة في التوجه نحـــو تحقـــيق التمـــيز المنشود، الذي يمثل الهدف النهائي للدراسة كلها، ومن هنا يتجه الفصل الثالث (الحالي) لمناقشة القضايا الخمس الآتية:-

(١) قضـــية التهيـــئة الكافية للطلاب للانتقال من مرحلة التعليم الثانوي إلى مرحلة التعليم الجامعي أو العالي.

(٢) قضـــية التوجـــيه التربوي لطلاب التعليم الثانوي العام لترشيد اختياراتهم المختلفة بما يلائـــم قدراتهـــم ومـــيولهم، ويتيح لهم الانطلاق بنجاح في دراستهم التخصصية على المستوى الجامعي.

(٣) قضـــية ترسيخ الاعتماد على الذات، وتعميق الفهم والابتكار بديلا عن الحفظ واجترار المعلومات.

(٤) قضـــية التكامل والتوازن في شخصيات طلاب التعليم الثانوي العام، من خلال تشجيع ممارستهم للأنشطة المتنوعة دون الاقتصار على الجوانب العقلية وحدها.

(٥) قضـــية اكتســـاب طـــلاب التعليم الثانوي العام لأساس جيد في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة يصلح للبناء عليه، وبخاصة بالنسبة لمهارات استخدام الكمبيوتر والإنترنت.

ونتناول فيما يلي كل قضية من هذه القضايا بشيء من التفصيل.

أولا : قضـــية التهيـــئة غير الكافية للطلاب للانتقال من مرحلة التعليم الثانوي إلى مرحلة التعليم الجامعي

تبيـــن مـــن نتائج الدراسات الميدانية معاناة خريجي التعليم الثانوي العام من عدم كفاية تهيئـــتهم للانـــتقال إلى الدراسة الجامعية. وهناك زاويتان يمكن من خلالهما النظر إلى التهيئة غـــير الكافـــية، ترتـــبط الأولـــى بما تتركه من تأثيرات سلبية على مسيرة الطلاب في حياتهم الجامعية، وترتبط الثانية بالعوامل التي تقف وراء عدم كفاية هذه التهيئة:

أ- الآثار السلبية للتهيئة غير الكافية:

يمكـــن أن تـــترك التهيئة غير الكافية، آثارا سلبية عديدة على خريجي التعليم الثانوي العـــام خلال مسيرتهم الجامعية. وفي هذا الصدد، يمكن أن نميز ثلاثة أنواع من التأثيرات التي تـــتركها التهيئة القاصرة، يتعلق أحدها بالجانب الأكاديمي، ويتعلق الثاني بالجانب النفسي، أما الثالث، فيتعلق بالجانب الاجتماعي.

الآثار الأكاديمية:

مـــن خلال إجاباتهم عن السؤال المفتوح (رقم ٣ بالاستمارة)، اعترف الكثير من أفراد العيـــنة بـــأنهم وقعوا في وهم التوقع بأن تكون مرحلة الدراسة الجامعية امتدادا طبيعيا لمرحلة الدراســـة الـــثانوية. وقد ثبت لهم بعد فترة من التحاقهم بالجامعة، خطأ هذا التصور، فقد وضح لهـــم اخـــتلاف المتطلـــبات التـــي أخذت الدراسة الجامعية تفرضها عليهم عما كانت الدراسة الـــثانوية تتطلـــبه مـــنهم. ومن ثم، فقد وضحت من خلال استجاباتهم قيمة الاستكشاف المبكر لطبـــيعة الدراســـة في المرحلة الجامعية، وما تحمله من اختلاف عن مرحلة الدراسة الثانوية. وقد أوضحت إجاباتهم تحديدا للصعوبات الناجمة عن عدم التهيئة الكافية فيما يلي:

(١) الاخـــتلاف فيما يتعلق بطبيعة العملية التعليمية في الجامعة، والقائمة أساسا على سعى الطالـــب للحصول على القدر الأكبر من المعلومات دون انتظار أن يقوم أساتذته بذلك نـــيابة عـــنه، أو أن يتابعوا خطواته في هذا الشأن على نحو لصيق، مثلما كان يحدث خلال الدراسة الثانوية.

(٢) الشعور بضعف الارتباط بين ما درسوه بالمدرسة الثانوية من مقررات، وبين ما يدخل في نطاق المقررات الجامعية، بحيث بدا للكثير منهم كما لوكان بعيدا تماما.

(٣) الاختلاف بالنسبة للأسلوب الذي وجدوا أساتذتهم بالكليات يتبعونه في معالجة الموضوعات المقررة، عما ألفوه من أساتذتهم بالمدرسة الثانوية. فليس ثمة نظام محدد لتغطية نقاط المقرر الجامعي. وكانت أكبر دواعي الدهشة التي عبروا عنها، اعتبار المحاضرة مجرد نقطة بداية ينطلق منها الطالب لاستيعاب المزيد من التفاصيل التي تدخل في نطاق مسئوليته وحدة.

(٤) اختلاف مفهوم الاستيعاب الجيد للموضوعات الجامعية المقررة عما درجوا عليه في المدرسة الثانوية، حيث تعلي الدراسة الجامعية من قيمة التحليل والنقد في إطار تعدد الرؤى ووجهات النظر، مع اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالكلية بتحري ما لدى الطالب من قدرة على مناقشة تلك الرؤى، والمقارنة بينها، وتبنى رؤية منها أو أكثر، وفق مبررات يستند إليها دفاعا عن هذه الرؤية أو تلك، بينما كانت غاية الاستيعاب الجيد في المدرسة الثانوية العامة قاصرة على مجرد معرفة الطالب بدقائق موضوعات المقرر، والآراء الواردة بالكتاب المدرسي.

(٥) تمخض عن اختلاط الأمور على خريجي المدرسة الثانوية العامة في بداية دراستهم الجامعية من جراء عدم كفاية ما تلقوه من تهيئة للدراسة الجامعية، عدد من النتائج تضمنتها استجاباتهم لأسئلة الاستبيان. وقد شملت خبرتهم الشخصية في هذا الصدد ما يلي:-

أ- ما عاني منه الكثير من الطلاب من اهتزاز في مستواهم التعليمي في الفترة المبكرة من التحاقهم بالجامعة، تمثلت آثاره في ضعف ما حصلوا عليه من تقديرات في بعض المواد الدراسية، وبخاصة في العام الأول لالتحاقهم بالكلية، بل وأشار عدد منهم في حسرة إلى رسوبهم والاضطرار لإعادة العام الجامعي الأول مرة أخرى.

ب- ضعف فعالية ما كانوا يضعونه من مخططات للسير في دراستهم على نحو جيد برغم توافر الرغبة الأكيدة لديهم لتحقيق تقدم في الدراسة.

ج- اعترف الكثير من أفراد العينة بالمعاناة من ضعف دافعيتهم للاستذكار نظرا لعدم اتضاح الصورة أمامهم، مما أدى بهم إلى الركون إلى السلبية واللامبالاة تجاه الدراسة الجامعية، وتمثلت آثاره في غياب الحماس للانتظام في المحاضرات، وبخاصة في الفترة الأولى من الالتحاق بالجامعة.

د- ضعف القدرة على التركيز الذهني أثناء المحاضرات، أو تتبع التسلسل الفكري لنقاط المحاضرة، وقد عبر عنها البعض بعدم القدرة على الإفادة بشكل جيد من المستوى العلمي المرتفع لأساتذتهم.

ه- ضعف القدرة على الاستفادة من الإمكانات والتسهيلات المتاحة بكلياتهم لعدم اكتشافهم مدى تلك الإمكانات وقيمتها إلا بعد فترة من التحاقهم بالكليات.

الآثار النفسية

عبر الكثير من أفراد العينة عن شعورهم بأن ما بذلته المدرسة الثانوية لتهيئتهم "أكاديميا" للدراسة الجامعية، لم يصاحبه جهد مكافئ لتهيئتهم نفسيا للحياة الجديدة، وأبرزت إجاباتهم ما يلي:-

(١) شعور الكثير منهم بصدمة في الانتقال من حياة إلى حياة أخرى مغايرة تماما، وتعاظمت مشاعر الإحباط في نفوسهم مما أفقدهم التوازن لبعض الوقت، حتى أمكن استعادته، وتحقيق درجة مقبولة من التكيف مع مقتضيات الحياة الجديدة. وقد عبر أحد أفراد العينة (طالب بكلية الهندسة – جامعة عين شمس) عن هذه الصدمة بالقول: "كنت كالغريق لا أدري إلى أين أنا ذاهب أو إلى أي طريق أسير".

(٢) الشعور بالارتباك والقلق النفسي بسبب مواجهتهم لعدد من المواقف الجديدة التي لم يتحسبوا لها، ولم يسبق لأحد أن ناقشها معهم، وبالتالي، لم تسنح لهم الفرصة للتدرب عليها خلال المرحلة الثانوية، ومنها على سبيل المثال، تكليف الطالب الجامعي منهم بإيضاح وجهة نظره أمام زملائه خلال المحاضرة، أو دعوته لتلخيص أبرز النقاط التي تناولها الأستاذ في محاضرة سابقة. كما بدا المستقبل بالنسبة لبعض أفراد العينة مشوبا بقدر كبير من الغموض، وانعكس عليهم ذلك في صورة تشتت في الفكر أثناء المحاضرة، والقلق خشية الوقوع في مواقف محرجة أمام الزملاء، وفي وجود المحاضر، مما كان ينعكس بدوره على قدرتهم على التركيز أثناء المحاضرة، ومن ثم متابعة نقاطها.

(٣) أفاد بعض أفراد العينة بأن مجرد ذهابهم إلى الكلية، والانتظام في حضور المحاضرات، كان يشكل عبئا نفسيا لم تكن لديهم القدرة على مواجهته، مما أدى إلى تعثر انتظامهم في العام الأول لالتحاقهم بالدراسة الجامعية.

(٤) الشعور بالإحباط وخيبة الأمل من ضعف التقدم في استيعاب الموضوعات المقررة برغم الجهد المبذول، وقد تضاعف هذا الشعور يوما بعد يوم لفترة من الوقت، حتى تحقق لهم التكيف بمتطلبات التقدم في الدراسة الجامعية باستكشاف الأسلوب الأكثر فعالية في المذاكرة والاستيعاب.

الآثار الاجتماعية

أوضحت إجابات العديد من خريجي المدرسة الثانوية العامة الذين شملتهم الدراسة أن أكثر الآثار عمقا بالنسبة لهم كان يتمثل في الانتقال من "المجتمع المغلق" (بحسب تعبير الكثير منهم)، إلى عالم مفتوح لم يعتادوا عليه.

كانت أبرز سماته بالنسبة لهم:-

(١) القدر الكبير من الحرية الذي يتوافر للطلاب الجامعيين في اتخاذ ما يمس أمورهم من قرارات على نحو رآه الكثيرون منهم فجائي وغير متدرج.

(٢) قلة توجيهات ونصائح الكبار سواء الأساتذة أو الآباء فيما يتعلق باستيعاب مقررات الدراسة، والانتظام في الحضور، بالمقارنة بما كان يتم خلال المرحلة الثانوية.

(٣) تقلص الرقابة المفروضة على تصرفاتهم وسلوكياتهم وبخاصة من جانب الأسرة، استنادا إلى وصولهم إلى درجة من النضج تسمح لهم بالتمييز بين الصواب والخطأ.

وتضمنت إجابات أفراد العينة، الإشارة إلى عدد من الصعوبات كان من أبرزها:-

(١) شعور الطلاب في الفترة الأولى لدراستهم الجامعية بضعف القدرة على التجاوب مع الروح الجامعية القائمة على استقلالية الرأي، وحيرة البعض منهم بازاء القدر الممنوح لهم من حرية التعبير، والذي لم يكن متاحا لهم من قبل بنفس الدرجة.

(٢) عدم قدرة العديد من أفراد العينة على الارتفاع إلى مستوى التوقعات المرتفعة لأعضاء هيئة التدريس بشأنهم، أو تنفيذ ما يطرحونه من إرشادات أثناء المحاضرات فيما يتعلق بالسلوك والتصرف حيال المواقف المختلفة، حيث بدت لهم توجيهات أساتذتهم غير واقعية، وصعبة التطبيق، في كثير من الأحيان، خصوصا في العام الأول لدراستهم الجامعية.

(٣) اعتراف عدد من أفراد العينة بقلة الرغبة في المشاركة العلمية مع زملائهم في الفرقة الواحدة سواء على مستوى المحاضرة أو "السكشن"، مع ضعف مقدرتهم على ذلك، نظرا لعدم تعودهم عليه في السابق، مما أثر على التفاعل العلمي في نطاق المجموعة الواحدة.

(٤) أفاد الكثير من أفراد العينة بعدم قدرتهم على التفاعل الاجتماعي الناجح، وبخاصة في العام الجامعي الأول، ورأي الكثيرون، أن "الاختلاط بزملائهم من الجنس الآخر" كان يمثل نقطة مفعمة بالحيرة والتخبط في بداية دراستهم الجامعية، لعدم معرفتهم مسبقا بالحدود التي ينبغي التعامل في إطارها، ولا بالأسس التي ينبني عليها في ظل نظام

جامعـــي يبـــيح هـــذا الاختلاط. وقد بدت الصعوبة أكبر بالنسبة لأفراد العينة الذين لم يعـــتادوا الاخـــتلاط بيـــن الجنسين في مراحل حياتهم السابقة، أو أتوا من بيئات كان الاختلاط بين الجنسين فيها أمرا غير محبذ.

ب- **العوامل وراء التهيئة غير الكافية للدراسة الجامعية**

بـــرغم الاتفـــاق، بشـــكل عام على وجود دور للمدرسة الثانوية بصدد التهيئة الكافية لطلابهـــا للدراســـة الجامعية من النواحي الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، إلا أن المسئولية لا تـــتحملها المدرســـة وحدهـــا، كما سبقت الإشارة، فللأسرة، وبالأخص الوالدين، دورا هاما في هـــذه التهيـــئة، باعتـــبار الأســـرة أكـــثر العوامل البيئية تأثيرا على حياة الفرد، سواء بالنسبة لشخصيته، أو لتطوره الاجتماعي والذهني، أو لهويته الثقافية.

ومـــن جهة أخرى، تقع على أجهزة الإعلام الجماهيرية من تليفزيون وإذاعة وغيرها، مســـئولية كبـــيرة فـــي تهيئة هؤلاء الطلاب للانتقال السلس إلى مرحلة الدراسة الجامعية، إلى جانـــب الـــدور الذي يمكن أن تضطلع به في هذا الصدد النوادي والهيئات والجمعيات الأهلية والحكومية والأحزاب... الخ.

وباســـتطلاع العوامل وراء عدم كفاية تمهيد المدرسة الثانوية لهم للانتقال إلى مرحلة الدراســـة الجامعـــية، طرحت أمام عينة الدراسة عدد من العوامل لمعرفة ما يوافقون عليه منها وأتيحت لهم الفرصة لإضافة ما يرون إضافته إليها.

وعـــند ترتيب العوامل المطروحة تنازليا بحسب ما نالته من موافقات من أفراد العينة، تبين ما يلي:-

(١) نـــال العـــامل الخـــاص بضعف اهتمام معلمي المدرسة الثانوية بتهيئة الطلاب، أعلى نسبة موافقة على مستوى العينة الكلية.

(٢) تـــلاه في الترتيب قلة مبالاة الطلاب أنفسهم بأمور التهيئة بسبب استغراقهم الشديد في الاســـتعداد للامـــتحانات، وبخاصـــة امتحان الشهادة الثانوية العامة، مما كان يشجعهم على إرجاء التفكير في التهيئة وجوانبها.

(٣) عـــدم موافقـــة أفـــراد العيـــنة على إخلاء مسئولية المدرسة الثانوية من عبء التهيئة وإلقاؤه على كليات الجامعة.

(٤) لـــم ينف أن يكون التمهيد للدراسة الجامعية فائدة لمستقبل الطلاب بالمدرسة الثانوية إلا نســـبة ضـــئيلة لا تـــتعدى (٤ %) من إجمالي الاستجابات وتتضح النسب في الجدول التالي:

جدول رقم ٣/١

يبين ترتيب العوامل وراء عدم كفاية تمهيد الطلاب للانتقال إلى مرحلة الدراسة الجامعية تنازليا بحسب ما نالته من موافقات

العوامل	العدد	% من إجمالي الموافقات
الأول : لأن المعلميـن بالمدرسـة الـثانوية يعتـبرون أن هـذا التمهيد أمرا غير ضروري	١٩٤	٣٠,٩
الثاني : لأن طـلاب التعلـيم الـثانوي لا يهتمون بهذا التمهيد إلا بعد نجاحهم في امتحان الثانوية العامة	١٨٠	٢٨,٧
الثالث : لأن هذا التمهيد لا يدخل في نطاق المهام الموكولة إلى المدرسة الثانوية	١٧٤	٢٧,٧
الرابع : لأن التمهيد للتعليم العالي من اختصاص الكليات ومعاهد التعليم العالي.	٥٤	٨,٦
الخامس : لأنه لا توجد فائدة من تمهيد الطلاب للانتقال إلى التعليم العالي	٢٥	٤,٠
إجمالي عدد الموافقات	٦٢٧	١٠٠

<u>وقد أضاف أفراد العينة عددا من العوامل الأخرى كما يلي:</u>

(١) طـول المـنهج المقـرر، وتكدسـه بالتفصـيلات مع عدم تناسبه مع الفترة الزمنية المخصصـة لتغطيـته، مما يؤدي إلى أن يلهث المعلمون طوال العام الدراسي وراء تغطـية الموضوعات المقررة، مما لا يسمح لهم بجهد إضافي يوجهونه لتهيئة الطلاب للدراسـة الجامعية. وأضاف البعض ارتفاع نصاب المعلمين الأسبوعي من الحصص، ومشـكلات النظام داخل الفصل المدرسي، وكثرة عدد الطلاب بالفصل الواحد. وتسهم هـذه كلهـا فـي عرقلة إجراء مناقشات مثمرة ومنظمة مع الطلاب لتهيئتهم للدراسة الجامعية.

(٢) الطـابع الشكلي الذي تتخذه كثير من الأمور التي تجري بالمدرسة الثانوية، والذي قد يعطي الزوار والمتابعين انطباعا بالجدية، لكنه بعيد عن واقع الحال.

(٣) اعـترف كثـير مـن أفراد العينة بأن للأسرة ذاتها نصيب في ضعف التهيئة للدراسة الجامعـية، حيـث أبـرزوا معاناتهم من أن الأسرة تركز على شحن أبنائها لاستيعاب الـدروس، والحصـول علـى درجات مرتفعة حتى يضمنوا الالتحاق بإحدى الكليات المرموقة.

(٤) رأي بعـض أفـراد العيـنة أن معلمي المدرسة الثانوية أنفسهم لا يعرفون الكثير عن طبـيعة الدراسة الجامعية الحالي، وبالتالي عن كيفية تهيئة طلابهم لها، على أساس أن "فاقد الشيء لا يعطيه".

(٥) أشـار العديد من أفراد العينة إلى "الهوس" الذي يصيب طلاب المرحلة الثانوية العامة باسـتيعاب الـدروس للحصول على أعلى الدرجات، وانسياقهم وراء كافة السبل التي تحقق لهم هذا الهدف دون التفات لغير ذلك من جوانب.

(٦) رجـح بعض أفراد العينة أن مسئولي التعليم لا يدركون، بالقدر الكافي، القيمة الكبيرة لتمهـيد طـلاب التعلـيم الـثانوي للدراسـة الجامعية، وإلا لكانوا قد اهتموا بوضع اسـتراتيجية لهذا الأمر، وتنفيذها ومتابعتها بنفس الحماس الذي يبدونه بالنسبة لتغطية موضوعات المقررات الدراسية التي تستحوذ على معظم اهتمام لجان المتابعة.

(٧) أفـاد بعـض أفراد العينة بضعف وعي معلمي المدرسة الثانوية بأن لهم دور رئيسي فـي تهيـئة طلابهـم للدراسة الجامعية استنادا إلى أن هذه المهمة، في رأيهم، منوطة بـإدارة المدرسة، وبالأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وأن مهمتهم كمعلمين تقتصر علـى تغطـية المقررات الدراسية. وقد أشار البعض إلى شيوع الاعتقاد الخاطئ بين المعلميـن بأن طلابهم سوف يعرفون بالقطع الكثير عن الدراسة الجامعية بأنفسهم من خـلال تعاملهم المباشر مع المواقف التي سيواجهونها في كلياتهم، دون حاجة إلى أن يـتولى المعلمـون هذا الأمر مستندين إلى المثل القائل "لا تعبر الكباري قبل أن تصل إليها".

(٨) ضـعف الإمكانـات البشـرية المـتاحة بالمدرسة الثانوية من ناحية عدد الأخصائيين الاجتماعييـن والنفسـيين الذين يمكن أن يوكل إليهم هذا الأمر، وعدم تناسب العدد مع أعداد الطلاب المطلوب تهيئتهم.

(٩) عـزا بعض أفراد العينة ضعف التمهيد للدراسة الجامعية، إلى سوء الإدارة بالمدارس الـثانوية، وعـدم اهـتمامها الكافـي بالعملية التربوية إذ ينصرف الجانب الأكبر من اهـتمامها على الوفاء بالشكليات العديدة مثل كشوف الانتظام والحضور والامتحانات الشـهرية والفـترية.. ومـا إلى ذلك من أمور تركز عليها لجان المتابعة التي تزور المدارس، وليس بينها ما تقوم به المدرسة الثانوية من جهد لتهيئة طلابها للانتقال إلى المرحلة الجامعية.

(١٠) ومـن جهـة أخرى، فقد برر بعض أفراد العينة عدم اهتمام إدارة المدرسة، وضعف فعالـية مـا تبذله من جهد في مجال التمهيد، إلى آلية انتقال الطلاب إلى الكليات، فيتم بشـكل تلقائـي مـن خلال مكتب تنسيق القبول وفق ما يناله الطالب من درجات في

امتحان الشهادة الثانوية العامة، الأمر الذي لا يستدعي عناء توجيههم إلى ما يصلحون له أو لا يصلحون من نوعيات الدراسة المتاحة بالجامعة.

(١١) أفاد بعض أفراد العينة إلى التفاوت الكبير بين طلاب المدرسة الثانوية اجتماعيا وثقافيا وماديا وخاصة بالنسبة لمدارس الأعداد الكبيرة، مما يجعل التهيئة عملية شاقة لمن يقومون بها على مستوى المدارس.

ثانيا : قضية التوجيه التربوي للطلاب لما يلائم ما لديهم من قدرات وميول

يقع التوجيه التربوي في البؤرة من مشكلات التعليم الثانوي العام المتعددة، وتتحدد ملامحه من خلال عدد من النقاط:

(١) إن التوجيه التربوي للطلاب في التعليم الثانوي العام ليس قضية تعليمية بالدرجة الأولى، بقدر ما هو قضية اجتماعية ترتبط بقيم الأفراد، وتوجهاتهم، ورؤيتهم للمكانة الاجتماعية ومقوماتها. وعليه، فإن القصور في التوجيه التربوي لا يرجع بالضرورة إلى قصور في الممارسات التي تتم داخل جدران المدرسة الثانوية العامة ذاتها، بقدر ما يرجع إلى عوامل أخرى، قد لا يكون للتعليم ولا للمدرسة الثانوية العامة دخل بها. ومن هنا فإن الإجراءات التعليمية لا تكفي وحدها للارتقاء بأمور التوجيه التربوي في ظل وجود أطراف عديدة أخرى في هذه القضية، لكل طرف منها رؤيته التي يسير على هديها، ومصالحة التي يحرص عليها. ويتطلب الأمر، تضافر جهود تلك الأطراف مع جهود المؤسسة التعليمية، لتحقيق الفعالية المنشودة للتوجيه التربوي، ومن جهة أخرى، ففي ظل الرؤية المنظومية للتعليم، يتعين النظر إلى التعليم الثانوي، وما يعتوره من مشكلات، في إطار منظومة أكبر تشمل نظام التعليم برمته، والتي تمثل، بدورها جزءا من واقع مجتمعي يزخر بصنوف من المشكلات والتحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي لا مجال للخوض فيها في هذه الدراسة.

(٢) أن قضية اهتمامنا بوصول طلاب التعليم الثانوي العام إلى الإعداد الأمثل الذي يكفل توجيههم إلى ما يتوافق مع قدراتهم واستعداداتهم لما يحقق التنمية لمجتمعهم، ليست وليدة الظروف والتحديات التي نواجهها في الآونة الحالية، فقد ظلت، على مدى فترة طويلة من الزمن، مجالا للاهتمام، وموضعا للأخذ والرد، وربما تضرب بجذورها في أعماق النشأة المبكرة للتعليم التجهيزي كما أرتآه محمد علي (١٨٢٥) حيث كانت مفردات هذا التعليم لا تخرج عن كونها متطلبات سابقة لما يتعين على الطلاب دراسته في "المدارس العليا" في ظل معطيات التطور العلمي والمعرفي السائد آنذاك عالميا ومحليا، مما لم تبرز معه الحاجة الماسة إلى توجيه الطلاب للتخصص في أحد الفروع العلمية أو الأدبية مستقبلا، أو النسبة بين ما يدرسونه كمكون ثقافي وما

يدرسـونه كمكـون تخصصي. ومن هذا الوضع أنطلق تساؤل المجلس القومي للتعليم (١٩٨٦) حـول جدوى جعل الصفين الأول والثاني من المدرسة الثانوية العامة دراسة "عامة" مع السماح بإدخال بعض المواد التكنولوجية الاختيارية.

وقـد أفـرزت هذه الاعتبارات وغيرها، تأكيدات حول القيمة التي يمثلها وجود توجيه تـربوي جـيد للطـلاب بالمدرسـة الثانوية يمكن معه الثقة، بدرجة ما، بحسن اختيارهم لما يصـلحون له فـي نواحـي الدراسـة المختلفة، وهو ما تناولته العديد من التشريعات واللوائح الصـادرة بشأن التعليم الثانوي على مدى النصف قرن المنصرم والتي تناولت موضوع توجيه الطـلاب على نحو مباشر أو غير مباشر، بدءا من القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٤٩ الذي وجه اهـتمامه إلـى زيادة الاهتمام بقدرات وميول من يلتحقون بهذا التعليم من خلال تقسيم الدراسة بالتعلـيم الـثانوي العـام إلى قسم أول مدته عامين تكون الدراسة فيه عامة للجميع، وقسم ثان لمـدة ثلاثـة أعـوام وتتشعب الدراسة في العامين الأخيرين إلى ثلاث شعب: العلوم والآداب والشـعبة العامة مع الإقرار بقيمة الدراسة الفنية في كل الشعب، ومراعاة أن يختار الطالب من بينها تبعا لجنسه واستعداداته[١]

ثـم صـدر القانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ موليا اهتماما بتهيئة الفرصة أمام طلاب المدرسـة الثانوية العامة للتوسع والتعمق في الثقافة العامة جنبا إلى جنب مع تأهيلهم للجامعة، ومـراعاة مـيولهم واسـتعداداتهم. لكن القانون رقم (٥٥) لسنة ١٩٥٧ اتخذ منحى مختلفا بعد اسـتحداث التعلـيم الإعدادي العام، وانقسمت، في ظله المرحلة الثانوية إلى مرحلتين تعليميتين منفصلتين تماما: المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية.

أمـا القـانون رقـم (٦٨) لسنة ١٩٦٨، فقد نظر إلى أهداف التعليم الثانوي العام من مـنظور رؤيـة شـاملة لأهداف التعليم العام بمراحله الثلاث، وظهر من خلاله التركيز على إعداد الطلاب لمواصلة الدراسة الجامعية والعالية[٢].

ثـم كـان قـانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ وتعديله بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ والـذي نـص على إعداد طلاب التعليم الثانوي العام للحياة جنبا إلى جنب مع تأهيلهم للسـير فـي دراساتهم الجامعية والعالية[٣]. وتمخض عن التشريع، إرجاء التشعيب إلى الصف الثالـث بدلا من الصف الثاني، وتنوع الشعب إلى العلمي والأدبي والرياضيات، وهو ما يعني انتصـارا لدعاة تعميق قاعدة الثقافة العامة للطلاب، وإتاحة فترة زمنية أطول لاكتشاف ما لدى طلاب التعليم الثانوي العام من قدرات واستعدادات.

وقـد أوصـلتنا التعديلات التشريعية المتلاحقة التي نالت بشكل مباشر أو غير مباشر، توجـيه الطـلاب بهذا التعليم إلى ما يلائم قدراتهم واستعداداتهم، كما سبقت الإشارة، إلى واقع مـن الممارسـات التي تأثرت بمجموعة كبيرة من العوامل، لعل أبرزها ما يتعلق بمناهج هذا التعلـيم، وأنظمـة الامـتحان، وبخاصـة امتحان الشهادة الثانوية العامة، والإمكانات المادية

والبشـرية المـتاحة، وزيـادة الضـغوط المجتمعية من أجل الالتحاق بالجامعات، مع تعاظم الشكوى من تدني مستويات من يدفع بهم التعليم الثانوي العام إلى الجامعات.

وأفـرز الموقف عديدا من المواقف المتشابكة التي يتطلب تحقيق "التميز" المرتقب لهذا التعلـيم، الخلـوص إلـى رؤية واضحة بشأنها حيث يتأثر بها التوجيه المقدم لطالب المدرسة الـثانوية العامة، وتمثل إختلالا بين الواقع والمأمول. ويمكن أن نجملها في نوعين: نطلق على الـنوع الأول "اختلالات الالتحاق" حيث تحدث والفرد ليس بعد طالبا بالمدرسة الثانوية العامة، أي صـبي أو مـراهق انتهـي لـتوه من الحلقة الإعدادية لمرحلة التعليم الأساسي. أما النوع الثانـي، فهـي "اختلالات ما بعد الالتحاق"، فيدخل الطالب إلى معمعتها في أعقاب قبوله طالبا بالتعلـيم الـثانوي العـام، وخلال فترة دراسته الثانوية حتى يحصل على شهادة إتمام الدراسة الـثانوية العامة. ويخلق هذين النوعين، وما يتفرع عنهما من اختلالات فرعية، ضغوطا على نظـام توجـيه الطلاب لما يصلحون له، وتباعد بين ما ينبغي أن يتحقق، وبين ما يتم في عالم الواقع.

أ- <u>اختلالات الالتحاق</u>

وتتمـثل هذه الاختلالات في زيادة الطلب الاجتماعي من جانب فئات عديدة بالمجتمع لاقتـناص فرصة بالتعليم الثانوي العام لأبنائها انعكاسا لما يحملونه من تقدير لمكانة هذا النوع من التعليم، باعتباره "الطريق الملكي للجامعة والتخصص ومن ثم، المكانة الاجتماعية"(٤)

ورغـم أن مصـر ليست بلدا فريدا في التعرض لضغوط الالتحاق المشار إليها، حيث توجـد مثل هذه الضغوط، بدرجة أو أخرى، من جانب الطلاب وأسرهم، في أنظمة أكثر تقدما كمـا فـي اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية(٥)، إلا أن الفارق، كما وجدته إحدى الدراسات، يكمـن فـيما أطلقت عليه طبيعة الموجهات التي تقف خلف هذا الطلب الاجتماعي، والعوامل التي تؤثر في انحيازه إلى نوع معين من التعليم دون الآخر(٦).

ويـتأثر "التوجيه التربوي" الذي يمكن أن توفره المدرسة الثانوية العامة المصرية بهذا الضـغط غـير الرشـيد علـى الالـتحاق، والذي لا يأخذ في الاعتبار، بدرجة كافية، أقوى المـبررات التي يمكن الركون إليها، وهي ما لدى الطالب نفسه من قدرات واستعدادات تمكنه أو لا تمكـنه مـن السير بنجاح في دراسة يغلب عليها الطابع الأكاديمي ليتخصص بعدها في أحد فروع التخصص على المستوى الجامعي.

وقـد نجـم عن الضغط الذي مارسته العديد من الفئات، وعلى مدى فترة غير قصيرة مـن الزمـن، لكي يلتحق أبنائهم بالتعليم الثانوي "العام" دون غيره، بغض النظر عن ملاءمته لمـا لديهـم مـن قـدرات واستعدادات، أن تأخرت الجهود للبحث عن أساليب ذات مصداقية لاستكشـاف ما يصلح له الطلاب، من أنواع التعليم الثانوي المتنوعة، وما لا يصلحون له، مما

ألقـى على التعليم الثانوي العام عبء توجيه ورعاية أعداد كبيرة من الطلاب لا تتحقق بالنسبة للكثـير منهم المواصفات المطلوبة للنجاح في هذا النوع من التعليم، وفي الوقت الذي لا تتوافر لـه فيه الإمكانات البشرية والمادية التي تكفل رعايتهم على النحو المنشود، كما تبين من العديد من الدراسات(٧).

ومـن جهة أخرى فقد أسفر اشتداد التنافس على اقتسام "الكعكة" الصغيرة المتمثلة في المـوارد الماليـة المتاحة للتعليم، وما تخلقه من آثار كابحة في ظل عوامل التضخم، مع عدم قـدرة الدولـة على الاستمرار في سياسة التوسع في التعليم الثانوي العام بغير أن يتحقق توسع مماثل فـي فرص التعليم الجامعي والعالي، عن زيادة تعقد المشكلة في إطار معادلة صعبة، يتمـثل طـرفها الأول فـي تزايد كلفة التعليم، وعدم وفاء الميزانيات بضغوط التوسع، ويتمثل طـرفها الثانـي، فـي مساس الحاجة إلى تجويد هذا التعليم لكي تتحقق الأهداف المنشودة منه بأعلى درجة من الكفاية.

ولـم يكـن أمـام السـلطات التعليمية إزاء تعاظم رغبة الكثيرين في اقتناص فرصة بالتعلـيم الثانوي العام، مع وجود إعراض نسبي عن التقدم للالتحاق بالنوعيات الأخرى للتعليم الـثانوي، إلا أن تتدخل لتفرض توزيعها لإجمالي الطلاب الحاصلين على الشهادة الإعدادية في صورة حصة أو نسبة مئوية تخصص لكل نوعية من نوعيات التعليم الثانوي المختلفة.

فقـررت هذه السلطات، ألا تزيد نسبة المقبولين بالتعليم الثانوي العام عن ٤٠ % من إجمالـي الناجحين في الشهادة الإعدادية، ثم تعدلت نسبة التوزيع في السنوات الأخيرة إلى ٣٤ % للتعلـيم الـثانوي العـام و ٦٦ % للتعلـيم الـثانوي الفنـي بأنواعه. وتشير وثائق اللجنة التحضـيرية للمؤتمـر القومي المرتقب للتعليم الثانوي إلى مشروع تمت موافقة كل من مجلس الـوزراء ومجلس الشعب عليه (يونيو ٢٠٠٠) يؤدي إلى زيادة أعداد الملتحقين بالتعليم الثانوي العـام مـن خريجي التعليم الأساسي من ٣٠ % حاليا إلى ٥٠ % عام ٢٠٠٧، ويتوزع الباقي علـى نوعـيات التعلـيم الـثانوي الأخـرى(٨). لكن القضية ليست في زيادة أو إنقاص نسب الـتوزيع، وإنمـا تكمـن في مدى سلامة الأسس التي يستند إليها التوزيع الحالي أو المستقبلي وخاصـة فيما يتعلق بالأماكن المتاحة بالجامعات بالقدر الذي يتيح للطلاب الملتحقين بها إعدادا متخصصا جيدا.

وقـد تأثر التوجيه التربوي لطلاب التعليم الثانوي العام بما اتخذ من إجراءات بالنظر إلـى أمريـن: يتعلق أولهما بعشوائية النظم التي تتبع في قبول الطلاب بالتعليم الثانوي العام، والتـي سـبقت الإشارة إليها، من حيث عدم القدرة على فرز الطلاب القادرين على السير في الدراسـة الأكاديمـية التـي تتطلبها المدرسة الثانوية العامة اللهم إلا من خلال ما أرساه قانون التعلـيم رقـم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ بأن تكون المفاضلة بيـن المتقدميـن على أساس عاملي السن والمجموع الكلي للدرجات في الشهادة الإعدادية على مستوى المحافظة(٩).

ويحمـــل هـــذا النظام في القبول والانتقاء، والمستند إلى مجموع الدرجات في الشهادة الإعداديـــة بعـــض المحاذير، يرتبط بعضها بضعف الإمكانات المادية والبشرية سواء المتاحة بـــالإدارات التعليمـــية التـــي تقر كشوف المقبولين، أو بإمكانات المدارس الثانوية التي تتبعها، والتـــي لا يـــبدو أن لهـــا رأيـــا بالنســـبة للأعداد التي يتم قبولها، خاصة في ضوء الإمكانات المتواضـــعة التي تتوافر لها بالنسبة لعدد الأخصائيين والمعلمين المدربين، وأدوات القياس التي يمكـــن الاسترشـــاد بهـــا. ممـــا يجعل عملية القبول تتحول إلى أمر آلي بحت تحكمه كشوف الدرجـــات، وينتفـــي فـــي ظلـــه أي دور للمدرســـة الـــثانوية العامة في المفاضلة العلمية بين المتقدمين.

والمحصـــلة النهائية هي قبول الطلاب بالتعليم الثانوي دون توجيه تربوي أو مهني أو إرشاد نفسي يراعي ما بينهم من فروق، أو يستند إلى ما لديهم من قدرات.

ويـــتداعى علـــى هذا النوع من الاختلالات صعوبة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية التـــي نـــص عليه الدستور والذي أكدته التشريعات، ووثائق السياسة التعليمية. وبرزت في هذا الصـــدد قضـــايا تـــتعلق بكفـــاءة الـــتوزيع الجغرافـــي للمدارس الثانوية العامة على مناطق الجمهوريـــة، ونصـــيب كـــل من الريف والحضر منها، وبخاصة في المناطق الهامشية على أطـــراف المـــدن، والصـــعوبات التـــي تتحسب لها العديد من الأسر لدى حصول أبنائها على الشـــهادة الإعداديـــة في ظل تدني القدرة الاقتصادية للكثير من الآباء، وبخاصة الذين يعملون مـــنهم فـــي أنشطة اقتصادية هامشية، أو العمال الزراعيين الذي لا تسمح لهم ظروفهم المالية، فـــي كثـــير مـــن الأحيان، بتوفير مصاريف انتقال الابن إلى المدرسة الثانوية والعودة منها بل وعدم قدرة الكثيرين على توفير الرسوم المدرسية الرمزية التي فرضتها الوزارة.

وتـــبدو الإشـــكالية أعمـــق بالنسبة للأسر ذات العدد الكبير من الأبناء في سن التعليم بالنســـبة لمـــا يقتضيه تعليم الطالب في الثانوي العام من ملابس وكتب ومواصلات ناهيك عن الـــدروس الخصوصية أو المجموعات الدراسية. وتذهب بعض التقديرات إلى أن الأسر الفقيرة والمحـــدودة والمتوســـطة الدخل يصل لديها الإنفاق الإضافي على التعليم إلى ما بين ٥٠ % – ٣٥ % مـــن إجمالـــي دخلهـــم، فـــي حين أنه لا يتجاوز ما بين١ % – ٠,٥ % بالنسبة لذوي الدخـــول المـــرتفعة أخـــذا في الاعتبار أن ٤٠ % من الأسر في مصر تقع على مستوى خط الفقر أو دونه(١٠).

وتـــؤدي الظروف السابقة، على الجملة، إلى عدم تشجيع بعض الأسر لأبنائها للالتحاق بالتعلـــيم الـــثانوي لأسباب لا علاقة لها بالقدرة على السير الناجح في هذا النوع من التعليم، بل وتســـرب نســـبة مـــن طـــلاب هذا التعليم قبل حصولهم على الشهادة الثانوية العامة مما يعني حـــرمان المدرســـة الـــثانوية العامـــة مـــن نوعية من الطلاب كان من الممكن أن يسيروا في الدراســـة بـــنجاح لو كانت قد توافرت لهم ظروفا أفضل، والتضحية بمكانهم في هذا النوع من التعلـــيم لآخريـــن قد لا تتوافر لهم القدرات والاستعداد، وهو ما اعتبرته بعض الدراسات تحديا لديمقراطـــية التعلـــيم وتكـــافؤ الفـــرص التي كفلها الدستور. وقد تمثل المخرج بالنسبة لإحدى

الدراسات الحديثة (١٩٩٨) في أربع نقاط أولها التقليل من الآثار التي يخلفها المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتدني على الطلاب الآتين من المناطق الريفية والنائية، ومن الأحياء الهامشية والفقيرة بالمدن، ضمانا لحصولهم على فرص متكافئة مع غيرهم، في الالتحاق بالتعليم والاستمرارية بقدر ما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم، وأن توفر الدولة لجميع المواطنين الخدمات الاجتماعية بما تشتمل عليه من إشرافها المباشر على التعليم وتمويله، وتوزيع الخدمات بشكل متكافئ، وفق مبدأ "الجدارة" أو "الحاجة" بين جميع الإفراد والجماعات، وأن تفتح المدارس أبوابها لجميع أبناء المجتمع وتعدهم لما يتفق مع استعداداتهم وميولهم، واستخدام الأساليب الموضوعية في تصنيف الطلاب وتوزيعهم على مراحل التعليم وأنواعه المختلفة[١١]. ولعل في النقطة الأخيرة من هذه النقاط الأربعة والخاصة باستخدام الأساليب الموضوعية المشار إليها ما يمكن أن يقدم المواجهة الجيدة لاختلالات الالتحاق بالتعليم الثانوي.

ب- <u>اختلالات ما بعد الالتحاق</u>

بقبول الطالب في المدرسة الثانوية العامة، يفترض أن توفر له المدرسة توجيها تربويا يكفل ملائمة اختياراته المختلفة في إطار دراسته، الثانوية لقدراته وميوله، لتقليل الهدر الناجم عن التعثر أو الرسوب أو تغيير المسار فيما بعد، سواء بالنسبة للاتجاه إلى إحدى الشعب العلمية أو الأدبية، أو عند مفاضلته بين المواد الدراسية الاختيارية المتاحة أمامه.

وتوكل مهمة التوجيه التربوي بصفة رئيسية "للمرشد التعليمي" حيث يتم اختيار مرشد تعليمي أو أكثر لكل مدرسة ثانوية عامة من بين وكلائها. وقد حدد القرار الوزاري رقم (١٠٠) في ١٩٩٤/٥/٨ أن يكون اختيار المرشدين التعليميين بمعدل مرشد لكل ٢٥٠ طالب، وأن يكون الحد الأدنى مرشد تعليمي واحد على الأقل لكل مدرسة. وفي حالة تعذر توافر العدد الكافي من الوكلاء بالمدرسة، فإن أمر التوجيه التعليمي يوكل ندبا إلى أقدم المدرسين الأوائل بالمدرسة. وقد نص القرار على عقد مقابلة شخصية على مستوى الإدارة التعليمية للمرشحين لهذه الوظيفة [١٢].

وتناط بالمرشد التعليمي مسئوليات عديدة من أبرزها الترشيد المبدئي لاختيارات الطلاب في نهاية الصف الأول الثانوي، مع إعادة الترشيد بالتشاور مع المدرسين، والإشراف على اختيارات الطلاب بالنسبة للمواد الاختيارية التخصصية في التوقيتات الزمنية الملائمة، مع متابعة النمو التعليمي للطلاب، وتعديل اختياراتهم إذا رغبوا في ذلك، فضلا عن تقديم المشورة بالنسبة لاختيار الطلاب للكليات أو المعاهد التي يرغبون في الالتحاق بها.

وقد سعت التشريعات التعليمية الصادرة عام ١٩٩٤ إلى تطبيق ما أشار به تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا في دورته الثامنة (أكتوبر ١٩٨٠ – يوليو ١٩٨١) من أفضلية الأخذ بنظام الاختيار والتكامل بين المواد التي يدرسها الطلاب في ضوء

مـــا بدأت الجامعات في السعي إليه بالنسبة لتكامل التخصصات المتعددة بالنسبة لبعض الأقسام بالكلـــيات الجامعـــية، وأخـــذ بعض الكليات الأخرى بنظام التأهيل المزدوج خاصة بين العلوم والهندسة أو بين العلوم وبعض فروع الطب(١٣).

وفـــي ضوء النظام الجديد لامتحان الثانوية العامة والقرارات المنظمة له، سمح النظام لطـــلاب المدرســـة الـــثانوية العامة باختيار بعض المقررات الدراسية التي تتناسب مع ميولهم ورغـــباتهم واســـتعداداتهم، مـــع إيجاد فرصة للتكامل بين المواد العلمية والأدبية التي يدرسها طالـــب المدرســـة الثانوية العامة، مما يحقق ثقافة عريضة لهم دون إغفال لضرورة دراستهم للمـــواد الإجبارية التي يتعين على الطالب في المدرسة الثانوية اجتيازها بنجاح، مما فتح الباب أمـــام تطبـــيق بعـــض صـــور الاختيار والتكامل بين المواد الدراسية لطلاب المرحلة الثانوية العامة(١٤).

وبـــرغم الـــتعديلات التي تحققت في ضوء التشريعات الصادرة لتنظيم التعليم الثانوي العام، فهناك عدد من الاعتبارات بالنسبة للتوجيه التربوي الذي يلقاه طلاب هذا التعليم:-

(١) إن اخـــتلالات "الالـــتحاق" التي سبقت الإشارة إليها، تسهم في تفاقم اختلالات "ما بعد الالـــتحاق"، فتضخم التعليم الثانوي العام بالطلاب الذين لا تتوافر للكثيرين منهم ابتداء، القـــدرة على الدراسة الأكاديمية الكافية للسير الناجح في هذا التعليم، جنبا إلى جنب مع أعـــداد مـــن الطلاب الآخرين في نفس الفصل ممن لديهم القدرة والاستعداد لهذا النوع مـــن التعليم، يضاعف من جسامة العبء الملقى على المدرسة الثانوية. ويضاعف من تعقـــد الموقف، ما سبقت الإشارة إليه بالنسبة لغياب الأساليب العلمية الموضوعية التي يمكـــن الارتكـــان إلى مصداقيتها، الأمر الذي يضعف من القدرة على فرز هؤلاء من أولـــئك، وتقديـــم الـــرعاية الملائمـــة لكـــل فريق. وقد تمخض الوضع عن عدد من الإجـــراءات التـــي يحـــاول من خلالها النظام التعليمي معالجة الموقف لإيقاف تدهور الموقف بالنسبة للتوجيه التربوي:-

أ- تقديـــم لـــون مـــن الخدمـــات الاجتماعـــية والنفســـية من خلال الأخصائيين الاجتماعيـــين والنفسيين بالمدارس الثانوية، وتدعيم مجموعات التقوية، وإتاحة فرص اختيار الطلاب لبعض المواد الدراسية، كما أشرنا.

ب- مـــع ارتفـــاع نســـب الرســـوب في التعليم الثانوي العام(١٥) استحدثت بعض التيســـيرات للطـــلاب المتعثريـــن فـــي مسيرتهم نحو الحصول على الشهادة الـــثانوية العامـــة بالســـماح بأداء هذا الامتحان لثلاث مرات، وإتاحة الفرصة للراســـبين فـــي حدود المرات الثلاثة بالتقدم للامتحان في الأعوام التالية وفق بعض الضوابط(١٦)

كما شملت التيسيرات السماح للطلاب الذين يتعثرون، بالانسحاب من التعليم الثانوي العام إلى الثانوي الصناعي (تحويل المسار) للراغبين، أو ممن يستنفذون مرات الرسوب المسموح بها، للتحول إلى الصف الثاني الصناعي نظام الثلاث سنوات لمن أكمل الصف الثاني من التعليم الثانوي العام بنجاح أو لمن رسبوا في امتحان الثانوية العامة حتى ثلاث مرات أحدها في العام الدراسي السابق للالتحاق مباشرة بشرط ألا يزيد السن عن ٢٥ سنة. كما سمح قرار وزاري آخر للطلاب الراسبين من الشعب العلمية ولم يستنفذوا عدد مرات الامتحان المسموح بها أن يتقدموا للامتحان في القسم الأدبي في العام التالي.

(٢) إن تحصيل طلاب التعليم الثانوي العام وأدائهم، وسيرهم الناجح، أو المتعثر، نحو الشهادة الثانوية العامة، يتأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لهم، وإذا كان الدستور المصري يؤكد على المساواة وتكافؤ الفرص بين الأفراد في التعليم، وفي غيره من مناشط الحياة، فأن هذه المساواة "القانونية" لها جانبان: جانب الحق الذي يؤكده الدستور، وتنص عليه التشريعات، وجانب القدرة على ممارسة هذا الحق، والتي تتأثر بالظروف الاجتماعية للأفراد، وبنمط توزيع الثروة والنفوذ[١٧].

وفي السعي لتحييد أثر التفاوت الاقتصادي الاجتماعي، يفترض أن يكون للمدرسة الثانوية العامة دورا في ملاشاة، أو تقليل أثر تلك الظروف من خلال شد أزر هؤلاء "المستضعفين"، لكن ذلك غالبا ما لا يحدث، ويتم التغاضي عن التكافؤ المفقود، بذريعة أن تنويع التعليم في المرحلة الثانوية إلى عام وفني بأنواعه يحقق تكافؤ الفرص حيث تؤدي كافة أنواع التعليم الثانوي بخريجيها إلى التعليم العالي والجامعي في ظل السماح لخريجي التعليم الثانوي الفني بالالتحاق بالجامعات ومعاهد التعليم العالي. لكن هذه الذريعة مردود عليها بالقيود الموضوعة، والتي لا تجعل هذا الحق مكفولا لجميع خريجي التعليم الثانوي الفني، بينما يفتح القبول على مصراعيه أمام خريجي التعليم الثانوي العام.

ومن جهة أخرى، فإن تغاضي المدرسة الثانوية العامة عن إعادة التوازن المفقود بسبب الظروف المالية والاجتماعية والتعليمية، بالتعلل بأن فرصة التعليم الثانوي العام قد أتيحت، وأن جميع طلاب هذا التعليم متساوون أمام إجراءات القبول بالجامعات، والتي ينظمها مكتب تنسيق القبول، أمر مردود عليه بتفاوت الخدمة التعليمية المقدمة في مدارس التعليم الثانوي العام، ما بين مدارس "حكومية" تقدم خدمة عادية يعتورها في كثير من الأحيان، نقص الإمكانات وبخاصة بالنسبة للمعلمين، ولكثافة الطلاب في الفصل الواحد، وبين مدارس خاصة "متميزة" على نحو أو آخر، ناهيك عن وجود فروق بين المدارس الحكومية ذاتها بالنسبة لنصيبها من الإدارة المتميزة والمعلمين الأكفاء والأخصائيين. كما وأن تحصيل طلاب التعليم الثانوي العام يتأثر، وبخاصة في المناطق الريفية والهامشية بعدد من العوامل مثل

استمرار شيوع الأمية، وانخفاض المستوى الثقافي للبيئة وللوالدين، وتأثر إنجاز الطالب بما تستطيع الأسرة توفيره من مثيرات ثقافية، كالكتب والمجلات وأجهزة الكمبيوتر... الخ هذا إلى جانب عامل قدرة الأسرة على توفير دروس خصوصية لأبنائها، والذي اعترف به الأستاذ الدكتور وزير التربية والتعليم، وبفداحة أعبائه على الأسرة المصرية.

(٣) تضاعف أوجه القصور العديدة في النظام الحالي للامتحانات بالمدرسة الثانوية العامة من ضعف فعالية التوجيه التربوي لطلاب التعليم الثانوي من ناحية عدم تحقيق هذا النظام لمعايير التقويم العلمي خاصة بعد إلغاء درجات أعمال السنة. ومن جهة أخرى تحولت الامتحانات إلى "غاية" العملية التعليمية تحشد من أجلها كافة إمكانات المدرسة، ولفترة غير قصيرة خلال العام الدراسي. ولا تكشف الامتحانات بصورتها الحالية عن المستويات الحقيقية لقدرات الطلاب، بتركيزها على تذكر المعلومة، وإغفال ما عداها مثل الفهم والتطبيق والتحليل. كما تشوب الامتحانات بعض الأمور الذاتية التي قد يضاعف منها الحماس الشديد من جانب الطلاب وأسرهم للحصول على أعلى الدرجات[١٨]

<u>التوجيه التربوي الذي يلقاه طلاب التعليم الثانوي العام في رؤية عينة الدراسة</u>

في سبيل استكشاف العوامل وراء ضعف فعالية جهود المدرسة الثانوية العامة بالنسبة للتوجيه التربوي لطلابها، طرحت الدراسة أمام أفراد العينة، تسعة من العوامل المحتملة وراء عدم جودة أو فعالية التوجيه التربوي الذي يلقاه الطلاب بالمدرسة الثانوية العامة، لمعرفة مدى موافقتهم على كل عامل منها، مع إتاحة الفرصة لهم لإضافة ما يرونه إلى العوامل المطروحة.

وقد تبين من تفريغ الاستجابات ما يلي:

(١) أن الانغماس الشديد لمعلمي المدارس الثانوية العامة في تدريس الموضوعات المقررة، لا يترك لهم جهدا يمكن توفيره للتوجيه التربوي للطلاب. ويمثل هذا أقوى العوامل من وجهة نظر أفراد العينة.

(٢) سيطرة الاستعداد للامتحانات، على جهود كافة العاملين بالمدرسة الثانوية العامة بحيث لا يترك مجالا كافيا للاهتمام بالتوجيه التربوي للطلاب.

(٣) ضعف الإمكانات البشرية المتاحة بالمدارس الثانوية العامة، وعدم كفاية عدد الأخصائيين لتلبية احتياجات التوجيه، فضلا عن انشغال من يتوافر منهم، بمهام إدارية تعوقهم عن بذل الجهد الكافي في عملية التوجيه التربوي للطلاب.

(٤) ضـــعف الإمكانات المادية المطلوبة لسلامة عملية التوجيه التربوي للطلاب سواء في صورة أجهزة أو اختبارات أو مقاييس... الخ.

(٥) ضـــعف وعي القائمين على الإدارة التعليمية، بالمدارس الثانوية العامة، بقيمة التوجيه التربوي للطلاب، وضعف الاهتمام بهذا الأمر في تقارير الموجهين والمتابعين.

جدول رقم ٢/٣

يبين ترتيب العوامل وراء ضعف التوجيه التربوي بالمدرسة الثانوية العامة تنازليا بحسب ما ناله كل عامل من موافقات

الترتيب	العوامل وراء ضعف التوجيه التربوي	عدد التكرارات	% من إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية
الأول	لأن غالبـية المعلميـن بالمدرسـة الثانوية مشغولون بـتدريس المقـررات ولا يهـتمون بموضوع توجيه الطلاب.	٢٣٥	١٥
الثاني	لأن معظـم الجهـود بالمدرسـة الثانوية موجهة نحو نجاح الطلاب في امتحانات نهاية العام	٢١٧	١٣,٨
الثالث	لأنـه لا يوجـد بالمدرسـة الـثانوية أخصائيون في التوجيه التربوي للطلاب.	٢١٣	١٣,٦
الرابع	لأن التوجـيه التربوي لابد أن يسبقه استكشاف لميول الطلاب وقدراتهم بشكل علمي.	٢٠٥	١٣,١
الخامس	لأنـه لا تتوافر بالمدرسة الثانوية الأجهزة والإمكانات المطلوبة لعملية التوجيه بشكل علمي سليم.	١٨٦	١١,٩
السادس	لأن الشـكلية هـي الطابع المميز للكثير من مجريات الأمور بالمدرسة الثانوية.	١٦٢	١٠,٣
السابع	لأن الأخصـائيون الاجتماعـيون والنفسيون بالمدرسة مكلفون بالكثير من المهام الأخرى.	١٢١	٧,٧
الثامن	لأن الإدارة التعليمـية ذاتهـا لا تؤمن بجدوى التوجيه التربوي	١١٦	٧,٤
التاسع	لأنـه يمكـن أن تـتدخل بعض العوامل الشخصية أو الذاتية لتفسد هذا التوجيه.	١١٢	٧,١
	إجمالي الموافقات	**١٥٦٧**	**١٠٠**

وفي الشق المفتوح من السؤال، أضاف أفراد العينة العوامل التالية لضعف التوجيه التربوي:

(١) ضعف الصلة بين المعلم وطلابه، واقتصارها على الارتفاع بقدرة الطلاب على استيعاب وتحصيل موضوعات المقرر.

(٢) إجهاد المعلمين في الدروس الخصوصية، ومجموعات التقوية مما يعوقهم عن توجيه قدر كاف من جهودهم لهذا الأمر.

(٣) عدم قدرة غالبية المعلمين بالمدرسة الثانوية على اكتشاف ميول الطلاب وقدراتهم لعدم سابق تناولها خلال إعدادهم الأساسي بكليات التربية، وعدم التدرب الكافي عليها أثناء الخدمة.

(٤) ضعف وعي الكثير من المعلمين بالقيمة التي يمثلها التوجيه الجيد للطلاب.

(٥) الشحن المعنوي المستمر من جانب الأسرة لخوض السباق الرهيب نحو الالتحاق بالكليات التي يتدافع الطلاب للالتحاق بها (كليات القمة).

(٦) انخفاض درجة الكفاءة والوعي بأهمية التوجيه التربوي بين المسئولين عن الإدارة التعليمية على المستويات المختلفة.

(٧) غياب الحوار والمناقشة في المدرسة الثانوية، وعدم توجيه الاهتمام الكافي بالطالب كإنسان له ميوله الخاصة واستعداداته، والتي من المفروض الاستماع إليها واحترامها.

(٨) طول المقررات الدراسية بالمرحلة الثانوية، وحشوها بالكثير من التفصيلات غير الضرورية، مع قصر الفترة الزمنية المخصصة لتغطيتها مما يشكل ضغطا عصبيا على المعلمين، ويجعلهم يلهثون لاستكمالها طوال العام الدراسي.

(٩) ضعف التكامل بين المناهج التي تدرس على مستوى المدرسة الثانوية العامة، وتلك التي تدرس في التخصصات المختلفة بكليات الجامعة، مع غياب التنسيق الكافي بين الاثنين، مما يجعل التوجيه التربوي للطلاب قضية خاسرة.

وتشير الإضافات السابقة إلى ما يراه أفراد العينة من توجيه أكبر قدر من المسئولية عن ضعف التوجيه التربوي إلى المعلم وإدارة المدرسة. وتثير نقطة عدم قدرة معلمي المدرسة الثانوية على اكتشاف وتوجيه القدرات والميول لدى الطلاب، إلى شبهة قصور في الأعداد الأساسي الذي يتلقاه الطلاب المعلمون بكليات التربية في هذا الأمر، وعدم كفاية دورات التدريب أثناء الخدمة، كما وأن الانفصام الذي أشار إليه بعض أفراد العينة بين ما يتلقاه الطلاب من مقررات في دراستهم الجامعية، وبين ما سبق لهم تلقيه بالمدرسة الثانوية، يشير إلى أهمية إيجاد آلية للتنسيق الفعال بين لجان وضع المناهج على كلا المستويين، وهو ما ستشير إليه في المقترحات في الفصل الرابع من الدراسة.

ثالثا : قضية ترسيخ الاعتماد على الذات، وتعميق الفهم والابتكار بديلا عن الحفظ واجترار المعلومات

تفرض المتغيرات التي يشهدها المجتمع المصري في الآونة الحالية سواء على الصعيد العالمي أو المحلي، أن تتوافر له نوعية من الأفراد تغاير ما قنع به من نوعيات على مدى الفترات الماضية، والتي لم يكن الإلحاح على توفرها بنفس القدر الذي يشهده في مطلع الألفية الثالثة. ورغم أن توفير هذه النوعية من الأفراد، هو مسئولية مؤسسات المجتمع جميعها من إعلامية وثقافية واجتماعية... وغيرها، إلا أن المسئولية المباشرة تقع على عاتق المؤسسة التعليمية بالنظر إلى تعاملها المباشر مع النشء، وتأثيرها عليهم منذ مراحل حياتهم المبكرة، مما جعل وثائق السياسة التعليمية على مدى العقدين الأخيرين تتبارى في تأكيد تلك المسئولية[١٩].

فبالنظر إلى ثورة الاتصالات التي نعيشها، وما ترتب عليها من تقصير المسافات وإزالة الحواجز، وربط أجزاء العالم المتباعدة في ظل تكنولوجيا الفضاء والأقمار الصناعية، واختراق الحدود الجغرافية والسياسية، أصبح بمقدور الفرد أن يلم بكافة ما يجري في العالم من حوله، ولو كان على بعد آلاف الأميال. ومن شأن تداعيات هذه الثورة أن تثير في مجتمعنا المصري تخوفا مما يمكن أن تمثله الأفكار والمعتقدات الوافدة من تهديد للهوية القومية، وللتراث والتقاليد الاجتماعية، خاصة في ظل العولمة وتأثيراتها، وما تفرضه من "حتمية التكيف مع معطياتها، والتكيف لها، والإفادة منها، والنقل الواعي عنها، وما يتيحه مركبها من توجهات عالمية عامة، وما يطرحه من فرص التعددية ومساحات التنوع والخصوصية والتميز"[٢٠] وتلقى هذه الثورة وتداعياتها، بمسئوليات جديدة على تربية الإنسان المصري وتعليمه من عدد من الزوايا:

(١) زاوية الحاجة إلى غرس استقلالية الفكر تحصينا للفرد من أن يكون سهل الانقياد وسريع التقبل لكل فكر وافد دون تمحيص، ضعيف التمييز بين ما يعرض أمامه من شروح وتفسيرات.

(٢) زاوية الحاجة إلى أفراد قادرون على التواصل مع الثقافات الأخرى حتى لا يتحول حوار الثقافات، الذي تمس الحاجة إليه في عالمنا في الآونة الحالية، إلى حوار من طرف واحد، قد يؤدي إلى انكفاء على الذات، ويفوت بذلك الفرصة على المجتمع المصري لتعميق المسار، وتطويره، وتصحيحه، من خلال التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم، وهو ما يتطلب نمطا من الشخصية. رأت مجموعة من أساتذة التربية أن ابرز سماته "موسوعية الثقافة" التي تضمن الاطلاع على الثقافات الأخرى، كأساس يسبق القدرة على نقدها، ومن ثم اتخاذ موقف متوازن منها[٢١].

أمـــا بالنسبة للثورة المعرفية، فإن التقدم المعرفي الهائل الذي يأتي كل يوم بالجديد من الـــنظريات والأفكـــار، يلقـــي على النظام التعليمي عبء إعداد أفراد قادرين على ملاحقة هذا الـــنمو المتســـارع، والتكـــيف معه باعتباره السبيل لعبور المجتمع المصري "فجوة المعلومات" التي تشير إليها بعض الدراسات[٢٢].

وتضـــع الـــثورة المعرفـــية التعلـــيم المصـــري في أكثر من مأزق، فقد درجنا على الاســـتجابة لمتطلبات النمو المعرفي السريع على مدى الربع قرن المنصرم بزيادات متتالية في كـــم المـــادة العلمـــية التي تتضمنها المناهج والمقررات الدراسية، وبخاصة في التعليم الثانوي العـــام. لكـــن هذه الاستجابة قد شابها أكثر من قصور، فمن جهة، أثبتت الخبرة أن زيادة المادة العلمـــية، لـــم يعـــد الأسلوب الأمثل للتكيف مع عصر الانفجار المعرفي، بل، كما ترى إحدى الدراســـات، بـــالأخذ بمنهجية وأسلوب تدريس يتيحان ذلك، وهو ما لم يتحقق لتعليمنا الثانوي حـــتى الـــيوم. ومن جهة أخرى، يقتضي الأمر تقييم ما تم إضافته إلى مناهجنا من معارف بل والمحـــتوي التعليمـــي برمته، والفلسفة الحاكمة لتصميمه، والتي تجعله في رؤية البعض، يقف عـــند حد التأكيد على استيعاب أبنائنا لما توصل إليه الآخرون، وتقدير إسهاماتهم الجليلة، دون الـــتفات بـــالقدر الكافـــي، لموقفـــنا مـــنها، مما لا يؤدي بنا إلى تخريج النوعية المطلوبة من المفكريـــن والمبدعيـــن، فلـــيس المطلـــوب منا على الدوام أن نتكيف ونتلاءم مع ما يسهم به المـــبدعون الآخرون، بل أن نلتفت إلى تعليم أبنائنا كيف يبدعون. وقد كانت لفتة ذكية عبر بها أحـــد كـــبار مفكرينا عن المأزق الذي نواجهه في هذا الصدد بالقول: "إن التربية لم تعد قائمة علـــى تعلـــيم الـــنشء مـــا فعله الآخرون، بل صارت تعليم فعل ما لم يفعله الآخرون استهدافا للتلاؤم مع التغيير المستمر، وإبداع الحلول المتجددة على الدوام".[٢٣]

ومـــن جهـــة ثالـــثة، ففي ظل الانفجار المعرفي، تقلصت قيمة المعلومة في حد ذاتها، وضـــعف مـــا يمـــثله حفظها وتذكرها من أهمية بعد أن تكفلت بهذا العبء أجهزة تكنولوجية حديـــثة بإمكانهـــا استدعاء المعلومة منسقة ومبوبة في لحظات قصيرة، وأصبحت القيمة الأكبر متمـــثلة فـــي قـــدرة الفـــرد على ترجمة ما يصل إليه من معارف ومعلومات، إلى قدرة على التصـــرف في مواجهة المواقف المختلفة، مما يتطلب منهجية وأسلوب تدريس يكفل إكساب هذا الفـــرد مهـــارة اســـتخدام الأساليب الحديثة في طرق البحث عن المعرفة التي يحتاج إليها حتى يمكـــن أن يـــتحقق إعداده بشكل جيد لمواجهة مجتمع سريع التغيير، وهو ما يعبر عنه بالاتجاه إلـــى تعـــريف الطالـــب بكيفـــية الحصول على المعلومة المناسبة في الوقت المناسب وبأسرع وسيلة ممكنة.[٢٤]

وبـــإزاء التغـــير فـــي رصيد المعلوماتية، برزت إلى السطح سمات يتعين العمل على إكســـابها للإفـــراد فـــيما يـــتعلق بالفرز، والإدراك، والانتقاء، والتميز، والمرونة، والتحسب، ووضـــوح الهـــدف في التعامل مع المعلومات، مما يفرض بدوره إجراء تغيرات جوهرية في وظـــيفة العملـــية التعليمية التي "لم تعد نقل معارف محددة من جيل إلى جيل، أو من حضارة مـــتقدمة إلـــى حضارة أقل تقدما عن طريق الحفظ والتلقين، ولم يعد هناك من "يختمون العلم"

مع شهادة أو إجازة علمية، نحن إزاء تيار متدفق من المعلومات ليس لتراكم رصيده نهاية.(٢٥)

وهكذا يعلى الانفجار المعرفي من قيمة الجهد الذي يبذله الفرد بنفسه في الوصول إلى المعارف المتنامية، وتدبر إمكانية الإفادة منها دون انتظار لأن يقوم الآخرون بالجهد نيابة عنه. وتمثل هذه مهارة يتعين على التعليم في مراحله المختلفة، وبالأخص في الثانوي العام، أن يكسبها لطلابه، من خلال تعويدهم على استخدام المصادر والأدوات الحديثة.(٢٦)

ونستطيع القول بما هو أبعد من ذلك، إن مهارة الوصول إلى المعلومة، على ما تحمله من أهمية في ظل الانفجار المعرفي، قد بدأت تفقد الكثير من قيمتها في ظل التقدم الحادث في الأجهزة التكنولوجية، لتفسح مكانا لأن يتدبر الفرد المعلومة ويستوعبها، حتى أصبح "التعلم الذاتي" سمة أساسية من سمات شخصيات المستقبل تفرضها زيادة مصادر التعليم، واتساع دوائره، وما يستتبعها من ضرورة أن يتابع الفرد تعلمه بنفسه سواء على مدى سنوات التمدرس، أو بعدها، ومن خلال كافة ما يعرض له من مواقف.(٢٧)

ويمثل تفجير الطاقات الإبداعية لدى الطلاب في مرحلة التفتح الذهني أهمية بالغة بالنظر إلى ما أسلفنا ذكره من تحديات، فالإبداع، في نظر أساتذة علم النفس، كامن في جميع الطلاب الذين نتعامل معهم، وهو "أعدل الأشياء قسمة بين البشر"(٢٨) لكن تحققه رهين بنسق تعليمي متميز يضمن إخراج الطاقة الإبداعية الكامنة لدى الأفراد. وقد أصبح التنافس بين الأمم لتحقيق التقدم يتركز في هذا المجال، فاعتبرت وثيقة "أمريكا ٢٠٠٠: استراتيجية للتربية"، مثلا، أن غرس بذور الإبداع وتنميته، هي المهمة المقدسة للنظام التعليمي في الولايات المتحدة، على أساس أن "الثروة الحقيقية لأي مجتمع تكمن في ذكاء وعبقرية أفراده، وفي تفجير ما لديهم من طاقات وإبداع، استنادا أن العقل البشري هو مصدر قوة الأمة، فالذين يفكرون هم الذين يغيرون، والذين يبدعون هم الذين يضيفون، وأن وظيفة التربية في هذا السياق، يتعين إلا تقتصر على حفظ التراث ونقله، برغم عدم التقليل من هذه المهمة، بل لابد أن تعمل على إعداد الإنسان للمستقبل، وتعليمه كيف يتعلم، وكيف يبقى متعلما".(٢٩)

والاحتفاء بقيمة الإبداع وتنميته من خلال التربية والتعليم، له مكان بارز في بحوث أساتذة التربية، وفي الوثائق التعليمية في مصر حيث نلحظ ارتفاع نبرة الاهتمام باستكشاف بذور الإبداع ورعايته بالنسبة للطلاب، في الوثائق الحديثة للسياسة التعليمية في معرض اهتمامها بتحقيق التميز للجميع الذي يقتضي أن يرفع معه شعار الإبداع للجميع.(٣٠) وقد عقد المؤتمر القومي للموهوبين (٢٠٠٠)، حيث برز ملمحان لحركة الاهتمام بالإبداع: تمثل أولهما في ضرورة توسيع مفهومنا للإبداع ليخرج عن النطاق الضيق الذي يقصره على مجال محدد أو حقل بعينه، أو يربطه بنخبة معينة أيا كانت درجة تميزها، وإنما باعتباره طاقة كامنة في كل إنسان، تنسحب على كافة مجالات الحياة. وتمثل رؤية فوزي فهمي أحد كبار مفكرينا، وجوب ألا يتحدد الإبداع فقط بإبداع الأعمال الفنية أو الأدبية بل "يشمل كل جوانب نشاطات الإنسان المتعددة، إذ تمثل القدرات الإبداعية – وفق هذا التصور – ما يشبه

أنـــزيمات التجدد للمجتمع ككل"[٣١]. أما الملمح الثاني، والذي يتبناه أساتذة التربية وعلم النفس، فيـــتركز حول الرأي بأنه إذا كان الإبداع قد أضحى ضرورة في عالمنا المعاصر، فإن الأكثر ضـــرورة أن نهيئ المناخ الملائم لإخراج المواهب والإمكانات الإبداعية من حيز الكمون إلى حـــيز التحقق الخلاق في الواقع، وهو الذي رآه إبراهيم عيد (٢٠٠٠) "مشروطا بنسق تعليمي متمـــيز، يـــتجاوز حـــدود الحفظ والتلقين والاتباع، واستظهار المعلومات، إلى الفهم والتأويل، وإنـــتاج المعرفة، والإبداع، وبيئة ثقافية محفزه على الإبداع، وإمكانات اقتصادية مهيأة للإبداع ومســـاعدة علـــى تفجـــير الطاقـــات الكامنة، ومجتمع يشجع على الإبداع، ويقيم وزنا للموهبة والقـــدرة والإمكانـــية" [٣٢]. ولعل أبرز ما يهمنا في هذا الصدد ما يتعلق بالنظام التعليمي الكفيل بإشاعة الإبداع بين النشء، وإلى أي مدى يتحقق هذا في تعليمنا الثانوي العام.

ويقتضي مناقشة القضية تناول عدد من الملاحظات:

الملاحظة الأولى: وتتعلق باستمرار الفجوة القائمة بين ما نضعه في مصر من أهداف وخطـــط وبين ما نحققه بالفعل، وهو ما تؤكده دراسات عديدة[٣٣]. حيث نجد وثائق التعليم على مـــدى العقدين الماضيين، لم تغفل موضوع تنمية الإبداع بين الطلاب، "فورقة تطوير وتحديث التعلـــيم فـــي مصـــر" (١٩٧٩)، تؤكـــد علـــى هدف إحلال ثقافة الإبداع والابتكار واكتساب المهـــارات الأساســـية للتعلـــيم محل أسلوب الحفظ والتذكر.[٣٤] وبعد مرور حوالي عقدين على صـــدور الوثـــيقة، فإن ما تحقق بالفعل، كان – ولا يزال – متواضعا. ولم تخل وثائق السياسة التعليمـــية التـــي أعقبتها من التأكيد على نفس الأمر. فأدرجت وثيقة "أهداف المراحل التعليمية" (١٩٨٥) هـــدف "تشـــجيع النشـــاط الابتكاري لدى المتعلمين وتنمية قدراتهم الإبداعية".[٣٥] ولم تكـــن "استراتيجية تطوير التعليم في مصر" (١٩٨٩) أقل حرصا مما سبقها على تأكيد تشجيع التفكـــير الابـــتكاري، وخلق الأفراد القادرين على الإبداع والابتكار، ليصبحوا علماء المستقبل القادرين على التعامل مع علوم المستقبل، واقتحام عصر المعلومات.[٣٦].

ومـــنذ عام ١٩٩٢، وعلى مدى عقد التسعينيات بأكمله، حفلت وثائق السياسة التعليمية بالتأكـــيد علـــى هدف إكساب الطلاب والشباب القدرة على التحليل والفهم والابتكار بديلا عن حفـــظ المعلومـــة وتذكرها.[٣٧] وجاءت توصيات مؤتمر "الإبداع والتعليم العام" (١٩٨٩)، وما تـــبعها مـــن مقـــررات مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي (١٩٩٣)، ومؤتمر تطوير التعليم الإعـــدادي (١٩٩٤) ومـــن بعدهـــا مؤتمر "الموهوبين" (٢٠٠٠) جاءت جميعها مؤكدة للاتجاه نفسه.

لكـــن القضـــية لا تكمـــن فـــيما تنص عليه الوثائق، بل بما يتحقق على أرض الواقع، والـــذي تؤكـــد الشواهد أنه لا يزال بعيد المنال، فتقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجـــيا (١٩٩٢ / ١٩٩٣) يـــربط بيـــن العديد من السلبيات التي يعاني منها التعليم قبل الجامعـــي وبين "استمرار التركيز على التلقين والاستظهار... وإغفال تنمية القدرة على التفكير المســـتقل والإبـــداع"[٣٨] ويتكرر نقد دراساتنا وبحوثنا التربوية في مصر لاستمرار قيام العملية المعرفـــية فـــي مدارســـنا "علـــى العلاقات والترابطات الأحادية، متجاهلة التعقد والتقاطع في

العلاقـــات الشبكية في مجال المعلومات والظواهر والعلل" مما يؤدي إلى تسطيح الفهم والوعي بـــالواقع، وإدراك الفرد لاحتياجات المستقبل، وضعف فرص الحوار والمشاركة في التعلم"[٣٩] كمـــا ينجم عنها كذلك استمرار تعاظم سلطة المعلم كمصدر وحيد للمعرفة، وزيادة القيمة التي يمثلها الكتاب مع تقلص دور المتلقي في استيعاب المعرفة.

ويمـــثل نظـــام الامتحانات الحالي أكبر العقبات في طريق إشاعة الإبداع وغرسه بين الطـــلاب، فالمشـــكلة كما تراها إحدى الدراسات (٢٠٠٠) "تكمن في نظام الامتحانات الذي هو جـــزء من نظام تعليمي يقوم على الحفظ والتذكر والتلقين، ولا يشجع على الإبداع"[٤٠] الذي لا يـــتحقق إلا فـــي ظـــل مـــناخ تعليمـــي قائم على الحرية والتسامح، وتشجيع التعدد في الآراء والتلقائـــية فـــي التعبـــير، وهو ما يقصر نظام الامتحانات المصري عن تحقيقه حتى اليوم من خـــلال "اللاتســـامح" في الآراء الذي يشيعه، والذي يعبر عنه أحد أساتذة التربية (٢٠٠٠) "بأن الخـــروج من الأنموذج الواحد، والإجابة الواحدة القطعية، والنمط الواحد الراسخ، يعني خروجا من فلك الجانبية، والضياع في فضاء لا نهائي".[٤١]

وقـــد اتجهت الدراسة الميدانية التي تم إجرائها في إطار الدراسة الحالية، إلى استجلاء رؤيـــة خريجـــي التعليم الثانوي العام من طلاب الجامعات حول بعض جوانب قضية الاعتماد على الذات، والتعود على الفهم، وما يرتبط بها من أمور.

وقـــد طرحـــت أمـــام أفراد العينة، سبعة من الآثار المترتبة على اعتياد الطلاب عدم الاعـــتماد علـــى الـــذات في الدراسة منذ المرحلة الثانوية، لاختيار ما يوافقون عليه منها، مع إتاحة الفرصة لهم لإضافة المزيد من الآثار من واقع ما يواجهونه خلال دراستهم الجامعية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التي يبينها الجدول التالي:-

جدول رقم ٣/٣

يبين موافقات أفراد العينة على الآثار المطروحة لعدم تعود الاعتماد على النفس في الدراسة مرتبة تنازليا

الترتيب	الأثر أو النتيجة	عدد التكرارات	% من إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية
الأول	يؤدي إلى لجوء الطلاب إلى الدروس الخصوصية	٢٦٤	٢١
الثاني	يؤدي إلى شعور الطلاب بالارتباك والحيرة عند اقتراب الامتحانات	٢١٤	١٧
الثالث	يؤدي إلى اهتزاز ثقة الطلاب في قدراتهم	٢٠٨	١٦,٥
الرابع	يؤدي إلى لجوء الكثير من الطلاب إلى الملخصات والكتب الخارجية	١٨٨	١٤,٩

الترتيب	الأثر أو النتيجة	عدد التكرارات	% من إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية
الخامس	يؤدي إلى ضعف استفادة الطلاب من شرح المعلم بالفصل	١٨١	١٤,٤
السادس	يؤدي إلى سعي الطلاب للاشتراك في مجموعات التقوية	١٠٢	٨,١
السابع	يؤدي إلى رسوب الطلاب في الامتحانات	١٠١	٨,١
	إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية	١٢٥٨	١٠٠

وقد أظهرت الاستجابات التي أبداها أفراد العينة، عددا من الملاحظات:-

(١) وضوح الصلة (في رأي أفراد العينة) بين شيوع الدروس الخصوصية، والتي نالت الترتيب الأول في عدد الاستجابات، وبين عدم الالتفات بقدر كاف إلى تعويد الطلاب على الاعتماد على أنفسهم في الدراسة، إلى الحد الذي يشجع على طرح الرأي بأن المحاربة الحقيقية لظاهرة الدروس الخصوصية تقتضي، في المقام الأول، وضع استراتيجية لزيادة قدرة الطلاب في المرحلة الثانوية وغيرها من المراحل التعليمية، على الاعتماد على أنفسهم بمختلف السبل الممكنة، بما يقتضيه ذلك من إعادة النظر في المناهج الدراسية، ونظم الامتحانات. كما يحمل بدء تفشي الدروس الخصوصية في بعض الكليات، مؤشرا على اتجاه طلاب الجامعات إلى الحلول الأسهل في مواجهة المتطلبات التي تفرضها الدراسة الجامعية، مما يستدعي وقفات مماثلة بالنسبة للسلطات الجامعية، لتدعيم جرعات الاعتماد على النفس، بمختلف السبل الممكنة.

(٢) أن الارتباك والحيرة عند اقتراب الامتحانات، واهتزاز ثقة الطلاب في قدراتهم، من أخطر النتائج المترتبة على عدم تعود الاعتماد على النفس، خاصة وأنها تنتقل مع الطلاب من المرحلة الثانوية إلى مرحلة الدراسة الجامعية، وقد تشكل ضغوطا على أعضاء هيئة التدريس في بعض الأحيان للاستجابة للطلاب الذين لم يعتادوا الاعتماد على أنفسهم في الدراسة. ويمكن أن تشكل الاستجابة لهذه الضغوط آثار سلبية مستقبلا بالنسبة لمستوى خريجي الكليات الجامعية.

(٣) أن اللجوء إلى المذكرات المختصرة والملخصات من أخطر النتائج التي يمكن أن تترتب على عدم تعود الطلاب الاعتماد على أنفسهم، والتي يمكن أن تصيب العملية التعليمية في الجامعات في مقتل.

وبالنســبة للشق المفتوح من السؤال، فقد أضاف أفراد العينة عددا من النتائج الأخرى المترتبة على عدم تعود الطلاب الاعتماد على أنفسهم، أبرزها ما يلي:-

أ- يؤدي إلى ضعف قدرة الفرد على المبادأة والابتكار.

ب- يؤدي إلى فشل الفرد مستقبلا في حياته العملية، وفي حياته العائلية.

ج- يــؤدي إلــى السعي للحصول على أعلى الدرجات بأي طريق حتى ولو كان غير أخلاقي، مثل الغش في الامتحانات أو إفشاء سريتها.

د- يؤدي إلى زيادة اتكال الفرد على الآخرين، وضعف شعوره بالمسئولية.

هـ- يزيد من تفشي روح السلبية واللامبالاة بين الأفراد.

و- يضيع على الفرد لذة الإحساس بالنجاح وتحقيق الذات

جدول رقم ٣/٤

يبين موافقات أفراد العينة على كل سبب من الأسباب المطروحة بالنسبة لشيوع الحفظ والتلقين في المدرسة الثانوية مرتبة تنازليا

الترتيب	الأثر أو النتيجة	عدد التكرارات	% من إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية
الأول	لأن المناهج والمقررات بالمدرسة الثانوية قائمة على الحفظ والتلقين.	٢١٧	١٦,٧
الثاني	لأن التفوق في الامتحانات بالمدرسة الثانوية لا يتطلب سوى حفظ المعلومات وتذكرها.	٢٠٩	١٦,١
الثالث	لأن طلبة المدرسة الثانوية قد اعتادوا منذ مرحلة التعليم الأساسي على الحفظ والتذكر.	٢٠٣	١٥,٦
الرابع	لأن طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون تشجع الطلاب على الحفظ وليس الفهم.	٢٠٢	١٥,٥
الخامس	لأن غالبية التدريبات في الكتاب المدرسي المقرر لا تتطلب سوى الحفظ.	١٤٨	٨١١,٤
السادس	لأن تأكيد مبدأ الفهم والتطبيق يتطلب إمكانات لا تتوافر بالمدرسة الثانوية	١٣٦	١٠,٥
السابع	لأن الاستيعاب الجيد للمعلومات الواردة بالكتاب المدرسي لا يتطلب سوى الحفظ.	١٣٣	١٠,٢
الثامن	لأن الحفظ والتذاكر أسهل للطالب من الفهم والتطبيق.	٥٣	٤,١
إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية		١٣٠١	١٠٠

ويتضح من تفريغ الاستجابات التي أبداها أفراد العينة عدد من الملاحظات كالآتي:–

(١) أن المناهج الحالية بالمدرسة الثانوية هي المسئول الأول عن شيوع الحفظ والتلقين من وجهة نظر الطلاب.

(٢) أن النظام الحالي للامتحانات يكرس لشيوع الحفظ والتلقين بالمدرسة الثانوية.

(٣) أن تكريس الفهم والتطبيق لابد أن يبدأ مع التلاميذ منذ مرحلة التعليم الأساسي.

(٤) مساس الحاجة إلى تطوير طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون في المدرسة الثانوية لكي تعلى من قدر الفهم أكثر من الحفظ.

وبالنسبة للشق المفتوح من السؤال، فقد أضاف أفراد العينة عددا من الأسباب لشيوع الحفظ والتلقين بالمدرسة الثانوية كان أبرزها ما يلي:–

أ– أن غالبية المناهج الدراسية بالمدرسة الثانوية مغرقة في النظرية على حساب التطبيق مما يشجع الطلاب على الحفظ.

ب– ضعف الارتباط بين الموضوعات المقررة على الطلاب في المدرسة الثانوية.

ج– قصور أنظمة الإعداد الحالي للمعلمين عن أن تمكن الطلاب المعلمين من طرق التدريس القائمة على الفهم، خاصة وأن هؤلاء الطلاب أنفسهم قد تربوا في ظل الأسلوب القائم على الحفظ والتلقين.

د– لأن المعلمين بالمدرسة الثانوية يستسهلون تلقين الطلاب المعلومات بديلا عن الفهم والتطبيق الذي يقتضي منهم بذل مجهود إضافي.

هـ– لأن إشاعة الفهم والتطبيق يتطلب وسائل وإمكانات لا تتوافر للمدرسة الثانوية.

و– لأن الكثير من المعلمين بالمدرسة الثانوية مقتنعون أن المعلومات هي محور العملية التعليمية بينما الأصح أن تنمية الطالب هو جوهر العملية.

ز– لأن الموجهين والمتابعين الذي يزرون المدارس الثانوية لمتابعة العملية التعليمية، يركزون اهتمامهم على مدى حفظ الطلاب للمعلومة، وليس على مدى فهمهم لها، أو معرفة كيفية تطبيقها.

ح- ضعف كفاءة المعلمين، وانخفاض مستواهم الثقافي والعلمي.

ط- التقيد الحرفي من جانب المعلم بتفصيلات المقرر الدراسي الذي تحدده الوزارة دون السماح بأي حيدة عنه مهما كانت طفيفة.

ي- عدم ارتباط المقررات التي يدرسها الطلاب بالمدرسة الثانوية بالحياة والبيئة التي يحيونها.

ك- عدم كفاية المعامل، وبخاصة معامل الكيمياء والطبيعة والأحياء بالمدرسة الثانوية العامة، وعدم تجهيزها بالقدر الكافي من المعدات أو الأجهزة الحديثة.

ل- أن أسر الطلاب بالمدارس الثانوية كثيرا ما يجهضون أي محاولة من جانب أبنائهم للاهتمام بالفهم حيث ينصرف اهتمامهم إلى كيفية حصول أبنائهم على أعلى الدرجات، دون أن تشغل انتباههم أي أمور أخرى.

رابعا: قضية التكامل والتوازن في شخصيات طلاب التعليم الثانوي العام من خلال تشجيع ممارستهم للأنشطة التربوية المتنوعة

يحقق التعليم الثانوي العام قدرا من "التميز" أو "الجودة النوعية" من خلال ما يسهم به في تكامل وتوازن شخصيات طلابه، وهو الأمر الذي لا يتفق مع التركيز على جانب بذاته، أو على نواح بعينها دون إعطاء النواحي الأخرى قدرا مكافئا من الاهتمام. وقد بنى المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا "الاستراتيجية المستقبلية لتطوير التعليم في مصر" (١٩٩٣) على عدد من "المرتكزات المحورية" كان من بينها توفير إمكانات التنمية المتكاملة لشخصية الطلاب من النواحي الجسمية والعقلية والروحية دون تركيز على الناحية المعرفية وحدها معتبرا ذلك التركيز قصورا يتعين عدم الانسياق إليه[٤٢]، وهو نفس ما يلفت إليه حامد عمار وزملائه (١٩٩٨) انتباه التربويين، بالنظر إلى "عدم جدوى التنمية الجزئية للإنسان في جانب أو جوانب محددة كالجانب المعرفي، مع إهمال الطاقات المتعددة والمركبة في تكوينه".[٤٣]

وتتمشى هذه الرؤية مع ما أورده تقرير ديلور (١٩٩٦) من نقد لنزوع العديد من النظم التربوية إلى إيلاء الاهتمام لاكتساب المعرفة، أو التنمية العقلية للطلاب على حساب أشكال التعلم الأخرى، أو تنمية جوانب في شخصياتهم لا تقل عن النمو العقلي أو التحصيل. ومن ثم، برزت مناداة التقرير بدور أكبر للتعليم في تحقيق التكامل في شخصيات الطلاب.[٤٤]

ويستدعي تناولنا لموقع "الأنشطة التربوية" بالنسبة للتعليم الثانوي العام المتميز، وأهمية تعويد طلابه على ممارستها، أن نتناول القضية من خلال نقطتين، تتعلق الأولى بطبيعة مرحلة النمو التي يجتازها هؤلاء الطلاب، وما تفرضه من مقتضيات. أما الثانية، فتتعلق بما يمكن أن يتحقق من إيجابيات لهؤلاء الطلاب من خلال ممارستهم لتلك الأنشطة.

فالطلاب في هذه المرحلة، يجتازون مرحلة المراهقة، التي تتفتح فيها الميول، وتتنوع الاستعدادات، وتتضح القدرات. ويتطلب اكتشاف ما لدى الطلاب من ميول واستعدادات وقدرات، أن يتوفر الجو المدرسي الملائم لممارستها في مواقف عملية تتطلب الملاحظة الجيدة، والتشجيع المستمر، والتوعية الرشيدة بقيمة ممارسة هذه الأنشطة، فضلا عن توفير الإمكانات المادية والفنية اللازمة لحسن ممارستها.

وتحفل مرحلة المراهقة أيضا، بنمو على نحو غير مسبوق، في النواحي الجسمانية وبمعدلات أكبر بدرجة ملحوظة، من المعدلات التي شهدها الطلاب في مراحل نموهم السابقة. ومن جهة ثانية، يتأثر نموهم الوجداني بإرهاصات عديدة، تتفاوت شدة وضعفا، وينتقلون في ظلها من حال إلى نقيضه. فضلا عما يحدث في نموهم الاجتماعي من تطورات، تشكل ضغوطا عصبية يواجهونها في سعيهم لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم المرتفعة، ورغبتهم العارمة في تأكيد الذات، في مواجهة ظروف غالبا ما تكون غير مواتية، وتتمثل فيما يصادفونه من تنافسات عديدة، وعوامل كابحة، تقف دون تحقيقهم لما يحلمون به. وتلقى هذه جميعا بظلالها على تعاملاتهم اليومية، مما تمس معه الحاجة لتحقيق درجة ملائمة من التوازن النفسي دون أن تترك تلك الاحباطات بصمات سلبية على حياتهم المقبلة.

وإلى جانب ما سبق، ففي مرحلة تفتح القدرات العقلية وتنوعها، تبرز قيمة تنمية القدرة على التفكير، والتخطيط، والتنفيذ لدى هؤلاء الطلاب، إلى جانب تنمية الذوق والوجدان. كما يشعر الطلاب في هذه المرحلة بأن لديهم من الطاقات ما يصعب استنفاذه في إطار المؤسسة التعليمية، مع تزايد في رغبتهم لتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية، مما يشجعهم على التردد على المؤسسات الأخرى العاملة في البيئة سواء كانت ساحات رياضية أو مراكز شباب، أو نوادي، لتتيح لهم فرص إشباع ما لديهم من حاجات، واستنفاذ ما لديهم من طاقات من خلال اللعب والترويح.

ومن جهة أخرى، فإن ممارسة الأنشطة التربوية لطلاب المرحلة الثانوية للوفاء بمتطلبات النمو التي أسلفنا ذكرها، يمكن أن تتسع لتحقق كثيرا من النواحي الإيجابية التي اهتمت بإبرازها العديد من الدراسات الحديثة.[٤٥] وتتركز في النقاط الآتية:-

(١) الإسهام في بناء شخصية الطالب على نحو متكامل، يحقق التوازن بين مكوناتها المختلفة بحيث لا يطغى أحدها على غيره.

(٢) ترقية الحس الإبداعي والتفكير الخلاق لدى الطلاب، مما يمكن أن ينعكس على جوانب عديدة في حياتهم.

(٣) إكساب الطلاب قدرا من الخبرات والمهارات في التعامل مع الآخرين في مواقف الحياة المختلفة بما تتطلبه "من قيادة" في بعض الأحيان "وتبعية" في أحيان أخرى، فضلا عن التكيف السليم في حالات "النجاح" و "الفشل" التي تزخر بها الحياة العملية.

(٤) غرس وتعميق بعض القيم مثل الولاء للمجموعة، والتعاون، واحترام وجهات النظر المغايرة، والموضوعية في إصدار الأحكام، والتقمص الوجداني Empathy الذي يباعد بين الفرد وبين النظرة الذاتية والسطحية للأمور.

(٥) تنمية الدافعية للمشاركة الإيجابية في البرامج والمشروعات التي تقدم على مستوى المدرسة، وعلى مستوى البيئة المحيطة، وعلى مستوى المشروعات القومية، مما يقلل من مشاعر اللامبالاة بالصالح العام أو بمنفعة الآخرين.

(٦) خلق مناخ صحي في المدرسة تتوطد في ظله العلاقات بين الطلاب ومشرفي الأنشطة، والهيئة التدريسية، وإدارة المدرسة، والأقران على مستوى الفصل والصف، والمدرسة على وجه العموم.

وإذا كان ما سبق يدخل في إطار "ما ينبغي أن يكون"، فإن الصورة لا تبدو مكتملة بغير أن توضع في مقابلها الممارسات الفعلية في الواقع المعاش في مدارسنا.

وتؤكد العديد من الوثائق الرسمية، والدراسات العلمية، أن ممارسة الطلاب وبخاصة في المدارس الثانوية للأنشطة التربوية موضع نقد شديد. فيقر تقرير مجلس الشورى "نحو سياسة تعليمية مستقرة" (١٩٩٢) بأنه "من المؤسف أن هذه الأنشطة لم يعد لها وجود إلا في قلة من المدارس.."[٤٦] كما وجد تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (١٩٩٤ / ١٩٩٥) نفس الشيئ مؤكدا على أن النشاط المدرسي لا يكاد أن يوجد له مكان في المدرسة الثانوية العامة [٤٧]. وفي دراسة استطلاعية على عينة من خمس مدارس ثانوية بمحافظات القاهرة والاسكندرية والقليوبية (١٩٩٩) وجدت عزوفا واضحا من جانب طلاب هذه المدارس عن الانخراط في الأنشطة التربوية بالاستناد إلى ثلاثة مؤشرات:

(١) انخفاض عدد الطلاب المسجلين في جماعات النشاط المختلفة بمدارس العينة.

(٢) انخفاض شديد في عدد الطلاب اللذين يمارسون الأنشطة ويواظبون عليها.

(٣) ارتفاع عدد الطلاب اللذين لا يمارسون أية أنشطة بالمدارس الثانوية. [٤٨]

ويثـير واقـع ممارسـة الطلاب بالمرحلة الثانوية للأنشطة التربوية كما أشرنا إليه، نوعيـن من التساؤل يتطلبان المناقشة نظرا لدلالتهما لدراستنا الحالية، يتعلق الأول بمدى انتقال مـا لدى هؤلاء الطلاب من عزوف، إلى المرحلة التعليمية التالية. وهي المرحلة الجامعية، أما الثانـي، فيتعلق بالأسباب التي تكمن وراء عزوف طلاب المرحلة الثانوية العامة عن ممارسة الأنشطة التربوية.

فبالنسـبة للتسـاؤل الأول، تشير الدراسات إلى انتقال هذا العزوف معهم إلى الجامعة كمـا يتضـح مـن مؤشر مثل قلة تفاعلهم في إطار الحياة الجامعية مما يعرقل نمو شخصيتهم علـى الـنحو المرجو من التكامل في فترة النمو التي تشتد فيها حاجاتهم إلى ذلك. وقد أضحى هـذا العزوف موضع ملاحظة من أساتذة الجامعة أنفسهم، بل وأسف الآباء كذلك من أن الحياة الجامعـية بالنسـبة لأبـنائهم الطلاب تقتصر على مجرد الوجود بالجامعة دون التفاعل، وأن هـؤلاء الأبـناء لـم يتغـيروا إلا قليلا نتيجة لانتمائهم للجامعة... وهو ما أشارت إليه دراسة بصـيلة (١٩٨٧) بالنسـبة لعـزوف الطـلاب عن الاشتراك في الأنشطة وبخاصة الاتحادات الطلابـية[٤٩]. وتأكد نفس الأمر في بحث حديث قدم لمؤتمر "تقويم الأداء الجامعي" (٨ – ١٠ ديسـمبر ١٩٩٨) أبرزت نتائجه أن غالبية الطلاب اللذين أجرى عليهم البحث، والذين يدرسون بعشـر مـن كلـيات جامعة عين شمس "لديهم معرفة بالأنشطة المتاح دراستها داخل وخارج الجامعـة، إلا أن نسبة مشاركتهم الفعلية منخفضة، وأن النشاط الرياضي هو الأكثر إقبالا بينما لا يحظى النشاط الثقافي بنفس الإقبال [٥٠].

ويفـتح ضـعف إقبال طلاب الجامعة على الأنشطة الثقافية الباب للتساؤل حول إمكان أن تكـون جـذور هـذا الضعف ممتدة إلى فترة دراستهم بالمدرسة الثانوية خاصة في ظل ما توصـلت إلـيه دراسة بغدادي (أغسطس ١٩٩٥) من "قصور واضح وتدني صارخ، وافتقار عقـيم يعيشـه الطلاب المتخرجون في المدارس الثانوية للمتطلبات الضرورية الحياتية لتكوين المواطـن الـذي يؤهـل مع العتبات الأولى للدراسة الجامعية، أو الانخراط في أسواق العمل للـتعامل مـع أمـور حياتـية متـنوعة تتمـثل في أشكال الوعي الحياتي، وبصفة عامة في التنور"[٥١].

وكـان الحـل الذي وجدته تلك الدراسة، يكمن في زيادة الاهتمام بالأنشطة المدرسية وغير المدرسية التي من شأنها أن تكسب الطلاب أشكال الوعي الحياتي... [٥٢].

أمـا بالنسـبة للتسـاؤل الثاني، فإن ممارسة طلاب المدرسة الثانوية العامة للأنشطة الـتربوية، تكتـنفه عديد من العوامل المتداخلة والمتشابكة، فهل هو عزوف من جانب الطلاب بالـرغم مـن وجـود أنشطة جيدة متاحة لهم؟ أم أن ضعف الانخراط يرجع إلى عوامل تتعلق بإمكانـات المدرسـة الـثانوية العامة ذاتها من ناحية تنوع الأنشطة المتاحة بها وجودة إدارتها والإشـراف عليها؟ أم أن الأمر يرجع إلى عدم قدرة المدرسة الثانوية على استكشاف ما يتمتع بـه طلابهـا مـن استعدادات، وضعف التوجيه إلى الأنشطة الأكثر ملائمة لقدراتهم وميولهم واسـتعداداتهم؟ أو أن ضعف الانخراط يرجع إلى الضغوط التي تمارسها الأسرة على الطالب

لصرف اهتمامه عن كل ما تراه مدعاة لتأخر تقدمه التحصيلي واستعداده لامتحان الشهادة الثانوية العامة؟

وقد اتجهت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى ما يستشعره طلاب الجامعات بالنسبة لصعوبة الانخراط في الأنشطة المتاحة لهم بالجامعة (الفصل الثاني)، كما اتجهت إلى التعرف على أرائهم بالنسبة للأسباب وراء عدم تعودهم على ممارسة الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية العامة التي درسوا بها. وقد طرحت الدراسة أمامهم أحد عشر سببا لمعرفة ما يوافقون عليه منها من واقع خبراتهم بالمدرسة الثانوية، وقد رتبت الأسباب المطروحة تنازليا بحسب ما نالته من تكرارات في الجدول التالي:-

جدول رقم ٣/٥

يبين الترتيب التنازلي لموافقات أفراد العينة على كل الأسباب المطروحة بالنسبة لعدم تعود الطلاب على ممارسة الأنشطة بالمدرسة الثانوية

الترتيب	الأسباب	عدد التكرارات	% من اجمالي الموافقات علي مستوي العينة الكلية
الأول	لأن وقت الطلاب مخصص بدرجة كبيرة لاستيعاب الدروس والنجاح في الامتحانات	٢١٣	١٣,٢ %
الثاني	لأن الإمكانات المتاحة بالمدرسة الثانوية لا تشجع على ممارسة الأنشطة	١٩٩	١٢,٣ %
الثالث	لأن المعلمين بالمدرسة الثانوية لا يشجعون الطلاب على ممارسة الأنشطة المختلفة.	١٨٨	١١,٦ %
الرابع	لأن ممارسة الأنشطة المختلفة تأخذ طابعا شكليا في المدرسة الثانوية	١٨٤	١١,٤ %
الخامس	لأن المهم في المدرسة الثانوية هو التفوق في تحصيل المواد الدراسية وليس الأنشطة	١٦٦	١٠,٣ %
السادس	لأن الأباء لا يشجعون أبنائهم على ممارسة الأنشطة بالمدرسة الثانوية	١٦٣	١٠,١ %
السابع	لأن المدرسة الثانوية تحول حصص الأنشطة إلى حصص للمواد الدراسية	١٦١	١٠ %
الثامن	لأن الكثير من الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية يعرضون عن المشاركة في الأنشطة	١٠٧	٦,٦ %
التاسع	لأن الإشتراك في الأنشطة قد يضيع الكثير من وقت الطلاب	٨٤	٥,٢ %
العاشر	لأن المشاركة في الأنشطة لا تعود على الطالب بفائدة كبيرة	٧٨	٤,٨ %
الحادي عشر	لأن غالبية المشاركين في الأنشطة بالمدرسة الثانوية من الطلاب العاديين وغير المتفوقين.	٧٤	٤,٦ %
	إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية	**١٦١٧**	**١٠٠% %**

وتشير الاستجابات التي أبداها أفراد العينة إلى عدد من الملاحظات كالآتي:-

(١) أن عـزوف الكثـير مـن الطلاب المدرسة الثانوية عن الاشتراك في الأنشطة يعود، بالدرجـة الأولـى، إلـى انكبابهم على التحصيل، وعدم رغبتهم في صرف جزء من أوقـاتهم لممارسـة الأنشـطة، مفضـلين عليها الاستعداد للامتحانات. وقد حظى هذا الـرأي بأكـبر قدر من الموافقات من جانب أفراد العينة، مما يوجه الانتباه إلى أهمية التخفـيف من "هوس" الامتحانات والاستعداد لها، والذي يصيب غالبية طلاب المدرسة الـثانوية العامـة، بـرغم الحاجة الكبيرة لممارسة الأنشطة في مرحلة المراهقة التي يجتازونها.

(٢) اخـتص العامل الثاني بعدم توفر الإمكانات المشجعة على ممارسة الأنشطة بالمدرسة الـثانوية العامـة بـالقدر الذي يجتنب الطلاب لممارستها، مما يقتضي الالتفات إلى توفير الإمكانات البشرية والمادية لممارسة الأنشطة بتلك المدرسة.

(٣) أن عـزوف طـلاب المدرسـة الـثانوية عـن الاشتراك في الأنشطة، ليس مرجعه بالضـرورة إلـى عدم إدراكهم لقيمة هذه الأنشطة، وإنما كاستجابة، في أحيان كثيرة، لضـغوط الأبـاء والمعلميـن لصرف الوقت في تحصيل الموضوعات المقررة. وقد اسـتدل الباحث على ذلك من الاستجابات التي أبداها أفراد العينة في الشق المفتوح من السـؤال، وتـأكد الأمـر مـن عـدد الموافقات التي نالها عامل : "لأن الاشتراك في الأنشـطة قد يضيع الكثير من وقت الطلاب" (٨٤ فردا). أما بالنسبة لإنكار أن تكون للأنشـطة قـيمة تذكر بالنسبة للسبب القائل: "لأن المشاركة في الأنشطة لا تعود على الطـلاب بفـائدة كبـيرة"، فلـم يوافـق عليه سوى (٨٧) فردا بنسبة (٤,٨ %) من اسـتجابات العينة الكلية. مما يحمل ضمنا اقتناع غالبية الطلاب بوجود فوائد للمشاركة في تلك الأنشطة.

(٤) نفـى أفـراد العيـنة وجـود ارتباط بين "التفوق"، وعدم ممارسة الأنشطة بالمدرسة الـثانوية، ويسـتدل على ذلك من الانخفاض النسبي لعدد الموافقات على عامل: "لأن الكثـير من المتفوقين بالمدرسة الثانوية يعرضون عن المشاركة في الأنشطة" (الترتيب الثامن" والذي نال (١٠٧) موافقة بنسبة (٦,٦ %) من إجمالي الموافقات على مستوى العيـنة الكلـية. وقد تدعم هذا الرأي في أن أدنى عدد من الموافقات كان من نصيب عـامل: "لأن غالبـية المشاركين في الأنشطة بالمدرسة الثانوية من الطلاب العاديين وغـير المتفوقيـن" والذي حصل على الترتيب الأخير بين العوامل جميعها (الترتيب الحـادي عشر)، ولم يتعد عدد الموافقين عليه (٧٤) فردا بنسبة (٤,٦ %) من إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية.

خامساً : قضية اكتساب طلاب التعليم الثانوي العام لأساس جيد في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وبخاصة مهارات استخدام الكمبيوتر والانترنت

فرضت التحولات الهائلة التي نعيشها في مجالات العلوم والتكنولوجيا والمعلومات، تأثيرات عديدة على كافة المجتمعات على اختلاف حظها من التقدم، حيث واجهت هذه المجتمعات بمأزق ملاحقة التغيير، والتكيف بما يفرضه من متطلبات. فالعالم القديم الذي اعتادت عليه تلك المجتمعات، يتغير بسرعة مذهلة بفعل طوفان النظريات والحقائق العلمية الجديدة التي تخلقها ثورة العلوم، وما تحدثه من تطويرات هائلة في مجال التكنولوجيا، اختصرت في ظلها الفجوة الزمنية التي تنقضي بين ظهور الاكتشافات العلمية، وبين التوصل إلى استخداماتها لخدمة الجوانب المختلفة في المجتمع، فتطورت مجالات، وبرزت علوم لم نكن نسمع عنها قبل سنوات قليلة مثل الإلكترونات الدقيقة، والهندسة الوراثية، والفضاء، والطاقات المتجددة... الخ والتي واكبها ذيوع العديد من المستحدثات التكنولوجية التي لم تترك جانبا من جوانب الحياة دون أن تغزوه.

ولم تكن ثورة المعلومات أقل تأثيرا، حيث أصبح إنتاج المعلومات هو القوة الدافعة لحركة المجتمعات بفعل غزارة إنتاج المعلومات والمعرفة المنظمة، إلى الدرجة التي توشك معها الصناعات المرتبطة بالمعلومات أن تسيطر على قدرة أي مجتمع على التقدم، وأن يصبح العاملون في ميادين المعلومات هم النسبة الغالبة والمؤثرة، في المستقبل القريب، مما سيعلي من قيمة التعليم والحصول على المعرفة كأساس لأي تقدم يرتجى (٥٣).

ويقتضي تناول موضوع إكتساب طلاب التعليم الثانوي العام لأسس جيدة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، الإشارة إلى ما لهذه الثورات من تداعيات على حركة المجتمع بمنظوماته المختلفة، ومن بينها منظومة التعليم، في نقاط مختصرة:

<u>الأولى :</u> أن ما حققته الدول المتقدمة بفضل إنجازاتها في مجال العلوم والتكنولوجيا، قد أدى إلى اتساع الفجوة بينها وبين المجتمعات الأقل تقدما، ومن بينها المجتمع المصري، في ظل مناخ تراه بعض الدراسات، أقل استعدادا للمعاونة الفعالة للمجتمعات النامية لتحقيق أهدافها. ومن هنا، بات محتما على هذه المجتمعات زيادة قدرتها الذاتية، واستخدام المتاح لها من إمكانات وطاقات وثروات، وقدر من الكفاية وحسن الأداء (٥٤). ومن هذا المنطلق أيضا كانت مناداة رئيس الجمهورية بأن تكون إعادة بناء مصر، نابعة من منبعها الصحيح وهو بناء الإنسان متعدد الأبعاد الذي ينهل من العلم، ويواكب التكنولوجيا ويضيف إليها (٥٥). وانبثق عن هذا التوجه، شعار التعليم كقضية أمن قومي لمصر وأصبح تعظيم قدراتنا الذاتية من خلال الاستثمار الأمثل لمواردنا البشرية، هدفا قوميا يتطلب إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى التعليم، واكتساب الناشئة مهارات التعامل معها بأسرع وقت ممكن، وسط ظروف اقتصادية غير مواتية.

الثانـــية : حاجة مجتمعنا، مثل غيره من المجتمعات، إلى التطور المستمر، وفي كافة المجـــالات التكنولوجـــية وغيرها، وبسرعة متزايدة تلاحق ما يستجد من نظريات وتطبيقات، يفــرض منطق الأمور تزويد الناشئة بها، بحيث تصبح مجاراة العالم المتقدم رهنا بقدرة نظامنا التعليمي على هذا الأمر.

ومـــن جهـــة أخـــرى، فقـــد اهتز الهدف الراسخ الذي استمر لسنوات طويلة أن تكون التربـــية عـــاملا فعـــالا لتحقيق استقرار المجتمع، والحفاظ على أوضاعه، لتصبح، في العقود الأخـــيرة، القـــوة الدافعـــة علـــى التغيير، وترتبط نفسها بالمستقبل، وبالتغير المتسارع للمجتمع المعاصـــر، وبالـــتطورات العلمـــية والتكنولوجية المتلاحقة أكثر من ارتباطها بالماضي، ومن تمســـكها بـــالقديم (٥٦). ومن هذا المنطلق، توالي التأكيد في وثائقنا التعليمية على السعي وراء علوم المستقبل، وإتقان الطلاب للعلوم الحديثة، والرياضيات، واللغات الأجنبية (٥٧).

الثالـــثة: في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل لم تعد القدرة العضلية للأفراد ذات شـــأن كبـــير في الإنتاجية، وفي تقدم المجتمعات بوجه عام، وأصبح العقل والإبداع هما مفتاحا الـــتقدم. وقـــد حدا هذا بمجلس الشورى أن يطالب في تقريره (١٩٩٢) بأن يقوم التعليم بإعداد الإنســـان لعصر سريع تختزل فيه المسافات، ويختزل الجهد الإنساني، ليحل محله اهتمام أكبر بالجهد العقلي (٥٨).

وقـــد أفـــرز التوسع الحالي في إحلال التكنولوجيا المتقدمة محل الجهد البشري بروز ضـــرورة تـــزويد الناشـــئة بمعطـــيات العصر بالنظر إلى تقلص احتمالات خلق فرص جديدة للعمالـــة، وبخاصـــة التقليدية وغير الماهرة، ويكفي مثالا لذلك أن نتأمل في المواد الجديدة التي أمكـــن تخليقها، وإلى شيوع الإنتاج الآلي في ظل ما أورده الدكتور حسين كامل بهاء الدين في كـــتابه عـــن التعليم والمستقبل (٢٠٠٠) بالنسبة لانتاج أنواع من المحاصيل بلا زارع تقليدي، ولا مـــزارع أرضـــية (٥٩). فـــإذا وضعنا في مقابل هذا، احتمال استمرار المعدلات المرتفعة للـــزيادة الســـكانية في مصر، واستمرار المعدلات المرتفعة للأمية، وتفاقم مشكلة البطالة التي تلـــوح فـــي الأفـــق حالـــيا، فإن توفير التأهيل المناسب للأفراد، وإكسابهم المهارات المرتبطة بالتكنولوجـــيا الحديـــثة، يصبح مطلبا حتميا، خاصة في ظل ما تشير إليه إحدى الدراسات من أن عـــدد الوظـــائف الجديدة التي ستنشأ خلال السنوات العشرين القادمة، والتي ستتطلب أنواعا جديـــدة مـــن المعـــارف لا توجـــد فـــي الوقـــت الحاضر، تصل إلى ٨٠ % من مجموع تلك الوظائف(٦٠).

الـــرابعة: أن الـــتحولات العلمـــية والتكنولوجية التي نشهدها في ظل ثورة المعلومات تواجهـــنا كـــل يوم، بمشكلات جديدة لم يسبق لنا مواجهتها، وهنا تبرز أمامنا حتمية أن يخرج نظامـــنا التعليمـــي أفـــرادا قادرين على مواجهة المشكلات الجديدة بأساليب جديدة، الأمر الذي يعلـــي مـــن قـــيمة تدريب أبنائنا على حل المشكلات، واكتشاف أنسب الحلول لها، بل وابتكار حلول بأساليب جديدة لم يسبق التفكير فيها من قبل.

وقــد أسـلمتنا التحولات المشار إليها إلى ضرورة البحث في مواصفات الإنسان الذي يتطلــبه مجتمعنا المصري في ظل تداعيات الثورة العلمية / التكنولوجية ليصبح محور اهتمام العديــد مــن أساتذة الجامعات والمفكرين وغيرهم. وقد سبقت الإشارة إلى الرؤية التي طرحها مجموعــة من أساتذة التربية – جامعة عين شمس (٢٠٠٠) والتي قامت على افتراض رئيسي بــأن تطويــر التعلــيم فــي مصــر يقتضي طرح نموذج من الشخصية التي يتطلبها عصر المعلوماتــية، وتعكس مطالب المجتمع في حركته القادمة. وتمثلت أبرز ملامح هذه الشخصية فيما يلي[٦١]:

(١) العقلــية المــبدعة القــادرة علــى ابــتكار الحلول ووضع الخطط والبدائل العلمية لما يصادفها من مشكلات.

(٢) الشخصــية المنــتجة القادرة على توظيف قدراتها وإمكاناتها لإنجاز أعمال ذات قيمة على المستويين الشخصي والاجتماعي.

(٣) الوسطية في الأحكام والسلوك.

(٤) موســوعية الــثقافة التــي تتضمن إطلاع الفرد على الثقافات الأخرى، واتخاذ موقف متوازن من مسألة الأصالة والمعاصرة.

(٥) الأخلاقية، بالنظر إلى التشبع بالقيم والمثل العليا المستلهمة من الكتب السماوية.

(٦) تقــبل التغيير من زاوية استيعاب ما يحدث من تغيير، والمشاركة في صنعه وتوجيهه وعقلنته.

(٧) القدرة على التعلم الذاتي من ناحية القابلية والرغبة في المزيد من التعلم.

وقــد أســفرت المقــابلات التي أجريت مع عدد من رجال الأعمال والإدارة في إطار إعــداد دراســة حــول تطوير التعليم العالي في مصر – التطور والمستقبل (١٩٩٩) اهتمت بجوانــب مــثل مواصفات خريج التعليم الجامعي الجيد، ومدى توافرها فيمن يحتكون بهم من الخريجيــن أو يشــرفون عليهم، عن عدد من الاتجاهات العامة تتعلق بقدرة الفرد على البحث والابــتكار، والــتطوير، والتفكير، والنقد، إلى جانب التمتع بصفات شخصية مثل الثقة بالنفس، وتحمل المسئولية، وسعة الأفق، وحسن التصرف، والتوافق مع المواقف الضاغطة.

وقــد بــرز مــن بين الاتجاهات القائمة، قدرة الفرد على استخدام الكمبيوتر وتوظيفه. وأمكــن الخلــوص من تلك المقابلات إلى عدد من نقاط الضعف من بينها، الضعف في اللغة، وغــياب بعــض المعلومات الأساسية في مجال التخصص، ونقص المعلومات والثقافة العامة. ويسترعي الانتباه ما أفرزته بعض الاستجابات من عدم القدرة على استخدام الكمبيوتر.[٦٢]

أمـــا بالنســـبة للشخصـــية التـــي يتعيـــن على التعليم الثانوي في مصر تخريجها، فقد توصـــلت لجـــنة دراســـة موضـــوعات التطوير والتي انبثقت عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومـــي للتعلـــيم الثانوي (٢٠٠١)، إلى أهمية أن يعمل هذا التعليم على إعداد مواطن يتصف بمجموعـــة صـــفات تصل إلى اثني عشر صفة من بينها الولاء والانتماء، والتواصل، والفهم، والتحلـــيل. وكـــان من أبرز ما أدرجته هذه اللجنة يرتبط بقدرة هؤلاء الأفراد على التعامل مع الكمبـــيوتر، وعلـــى إجـــراء التطبـــيقات المخـــتلفة الخاصـــة بتكنولوجيا المعلومات، والوعي بالتطورات العلمية والتكنولوجية، وامتلاك مهارات التفكير المنطقي والناقد ... [٦٣].

وتشـــير الـــنقاط التـــي أوردناها أعلاه إلى تأكيد القيمة التي يمثلها إكساب الأفراد في مصـــر لمهارة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة. لكن هذه القيمة المؤكدة لا تكفي، برغم أهميتها، لرســـم الصـــورة الكاملة بالنسبة لهذا الموضوع الحيوي، حيث ينبغي أن ندخل في الاعتبار ما يتحقق بالفعل، لنضعه في مقابل الآمال التي نرجو تحقيقها.

وإذا كانـــت التشريعات الصادرة بشأن إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى المدارس الثانوية تمـــثل الجانـــب المعـــياري، أو "ما يجب أن يكون"، فإن قضايا التطبيق الفعلي ومشاكله تمثل جانب الواقع المعاش. وتتطلب المناقشة المتكاملة لهذه القضية أن نعرج على كلا الجانبين.

فقـــد كانـــت الـــبداية مـــا أكده تقرير المجلس القومي للتعليم (١٩٨٨) من الحاجة إلى شـــيوع التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها على أوسع نطاق في المجتمع المصري، مع التوصية بـــأن يكـــون لأجهزة الإعلام دورها في نشر الوعي لدى الجماهير بأهمية المعلومات ونظمها، وأهمـــية استخدام الكمبيوتر. كما أوصى التقرير كذلك بأن تقوم وزارة التربية والتعليم بدورها بالنســـبة لعمـــل برامج توعية سواء للطلاب أو المعلمين للتعريف بالكمبيوتر واستخداماته في الحياة العامة[٦٤].

وفـــي أعقـــاب التقرير، تم وضع "تشريع قومي لإدخال الكمبيوتر في التعليم الثانوي" ســـار التنفـــيذ فـــيه علـــى نحو متدرج بدأ عام ٨٨ / ١٩٨٩ بإدخال الكمبيوتر كمادة دراسية اختـــيارية بمائـــة وعشـــرين مدرســـة ثانويـــة، منها مائة مدرسة ثانوية عامة، بهدف مساعدة الطـــلاب علـــى تحقـــيق معدلات أفضل في التعليم، ودفعهم إلى التخصص فيما بعد في علوم الحاســـب الآلي تشغيلا وبرمجة وصيانة، فضلا عما يمكن أن تفيد به بالنسبة لفتح آفاق جديدة فـــي مجـــال تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها[٦٥]. وقد حكم هذه التجربة الوليدة أمران: أولهما تقويم الـــتجربة علـــى مدى سنوات ثلاث قبل التوسع أو التعميم، وأن يتم التنفيذ في حدود الإمكانات المتاحة.

وقـــد أوصـــلتنا الإرهاصات المبكرة إلى طفرة كبيرة في تدعيم هذا الاتجاه خلال عقد التســـعينيات مـــن خـــلال تحقـــيق شعار "التطوير التكنولوجي في التعليم" حتى أمكن أن نصل بالـــتطوير إلـــى ٢٦٤٢٢ مدرسة من بينها ١٢٥٨ مدرسة ثانوية، تم تجهيزها جميعا بالوسائط المـــتعددة ومعـــامل العلـــوم المـــتطورة، ومـــناهل المعـــرفة، وقاعـــات استقبال بث القنوات

التعليمية[٦٦]. وقد تعمقت رؤية الوزارة بالنسبة لهذا الأمر، فنصت وثائقها على ألا يتوقف إدخال التكنولوجيا على استحداث الآلات والمعلومات بل التأكيد على تطوير الفكر، وترتيب المعلومات، وتطوير أداء كل من الطالب والمعلم وإدارة المدرسة، فضلا عن المساهمة في تحقيق هدف "التعليم للتميز والتميز للجميع" من خلال حل مشكلات ازدحام الفصول، ومواجهة النقص في إعداد هيئات التدريس المؤهلين علميا وتربويا، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب فضلا عن تشجيعهم على التعلم الذاتي[٦٧].

أما بالنسبة للتطبيق، فهناك أمورا عديدة يتعين مناقشتها عند تناول الدور المرتقب للمدرسة الثانوية العامة في إكساب طلابها مهارة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، تشمل ما يلي:-

(١) أن القضية لا تكمن في مجرد تزويد المدارس الثانوية بأجهزة كمبيوتر دون اعتبار كاف للمناخ العام الذي يسود المجتمع، فالأمر مرتهن في المقام الأول، بزيادة قدرتنا على إدخال التكنولوجيا الحديثة في شتى جوانب الحياة، وإشاعة الفكر التكنولوجي في كافة أوساط المجتمع، والتعليم ليس سوى منظومة واحدة من منظومات عديدة في المجتمع، يتشكل من خلالها وعي الأفراد بقيمة هذه التكنولوجيا لحياتهم، وقدرتهم على الإفادة الكاملة من معطياتها، كما وأن التغيرات التي تحدث في بنية المجتمع في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية أو التكنولوجية أو غيرها، تؤثر على بنية التعليم الثانوي، وعلى مدى كفاءة ما يتحقق بالنسبة لإكساب طلابه مهارات استخدام التكنولوجيا، واحتفاظهم بها.

(٢) أن الإمكانات المالية في ضوء ظروفنا الحالية، لا تسمح بتحقيق النقلة التكنولوجية المأمولة للتعليم الثانوي دفعة واحدة، وهو ما تفصح عنه وثائقنا بغير مواربة[٦٨]. وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع توفير الأعداد الكافية من أجهزة الكمبيوتر إلا في تدرج وصل إلى ربع قرن بسبب صعوبات التمويل، فإن واقعنا الحالي في مصر يجعل من الأمر أكثر صعوبة. ومن هنا، فإن نجاحنا في هذا الصدد يكون مرتهنا بأمرين: الأول قدرتنا على اختيار النمط التكنولوجي المناسب، وهو ما أكد عليه تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى (١٩٩٢)، السابق الإشارة إليه، كشرط لأن يؤدي الإصلاح المأمول في نظم التعليم إلى زيادة قدرتنا على إدخال التكنولوجيا الحديثة في شتى جوانب الحياة[٦٩].

أما الثاني، فيتمثل في أهمية السعي لزيادة موارد الوزارة للقيام بأعبائها، وحث القادرين من رجال المال والأعمال بجانب الجمعيات والهيئات المختلفة، على أن يكون لها دور أكبر في هذا الصدد، إلى جانب ما أوصت به "لجنة التمويل" المنبثقة عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي للتعليم الثانوي من اقتراحات لإصدار طابع تعليم جديد، وتنظيم حملة توعية إعلامية، وفرض رسوم على الطلاب الراسبين، وفرض رسم بسيط لتحسين الكتاب المدرسي[٧٠].

(٣) أن نجـــاح المدرســـة الثانوية في إكساب طلابها مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة يقتضـــي الـــنظر إلـــى عدة أمور، قد تقف في طريق قدرتنا على الإسراع في تعميم التطبيق على كافة المدارس، ومن بينها ما يلي:-

أ- مـــدى جـــودة "الأهـــداف" الموضوعة لإدخال التكنولوجيا الحديثة بالنسبة لما يأتي:-

- وضوح تلك الأهداف، وما تتمتع به من تحديدات إجرائية.
- مناســـبة تلـــك الأهـــداف لظروفـــنا سواء الاقتصادية أو التعليمية أو غيرها.
- اتضاح الأهداف في أذهان القائمين على تدريس الكمبيوتر، وإدارات المدارس.
- إقناع المعلمين والإدارة المدرسية بجدوى إدخال الكمبيوتر بمدارسهم وحفز ما لديهم من دافعية لنجاحها.

ب- مدى قدرتنا على توفير المعلم المنشود، بالنظر إلى الأمور الآتية :

- مـــدى مـــا يتمتع به معلمو التعليم الثانوي القائمين، من تأهيل تربوي يتـــيح لهـــم أداء دورهـــم لتحقـــيق التغيرات التي يستتبعها التطوير التكنولوجـــي. ويقف في طريق هذا الأمر، النسبة المرتفعة للمعلمين غـــير التربوييـــن بالتعلـــيم الـــثانوي العام، والذي تشير الوثائق إلى وصولهم إلى ٣٥ % من إجمالي المعلمين بهذا التعليم [٧١].
- مـــدى القـــدرة علـــى الوفاء بحاجات المدارس الثانوية المتزايدة من معلمـــي الكمبـــيوتر، ومـــدى جـــودة الإعـــداد التخصصي لمعلمي الكمبـــيوتر الحالييـــن بـــتلك المدارس، والذين تم تعيينهم على وجه الســـرعة بعـــد مرورهم بدورات تدريبية قصيرة. وبرغم عدم وجود دراســـات وتقارير كافية بشأن كفاءتهم، إلا إن دراسة حديثة (نوفمبر ١٩٩٩) قـــد أفادت بأن "الكوادر القادرة على توظيف هذه التكنولوجيا مـــا تـــزال غير متوافرة"[٧٢]. لكن الأمر منوط، على أي حال، بمدى قـــدرة الوزارة على توفير الدورات التدريبية الكفئة للارتفاع بمستوى تدريبهم، من خلال الفيديو كونفرانس أو غيره.

(٤) ضعف إسهامات البحث التربوي، حتى الآن، بالنسبة لدراسة المشكلات التي تعتور إكساب طلاب المدارس الثانوية العامة لمهارات استخدام الكمبيوتر، وذلك بالنظر إلى المجالات الآتية:-

أ- أنسب المقررات التي يدرسها الطلاب على مدى كل صف من الصفوف الثلاثة نظريا وعمليا، وضمان مناسبتها لميولهم وقدراتهم.

ب- كيفية تغلب المعلمين على ما بين طلابهم من فروق فردية واسعة في الميول والقدرات والاستعدادات.

ج- أساليب الاستثمار الأمثل لما يتوافر للمدرسة من أجهزة لخدمة طلاب المدرسة جميعا.

د- كيفية التغلب على صعوبات الكثير من المباني المدرسية غير المهيأة لإدخال الحاسب الآلي، وتقليل الآثار السلبية الناجمة عنها بالنسبة للإضاءة والتهوية، وضعف احتياطات الأمن والسلامة.

هـ- كيفية تقويم أداء الطلاب في ضوء عدم وجود قوائم لتحليل المهارة من جهة، وإمكان تدخل العوامل الذاتية من جهة أخرى.

رؤية عينة الدراسة بالنسبة لمهارة استخدام الكمبيوتر

سبق أن أشارت نتائج الدراسة الميدانية (الفصل الثاني) إلى إقرار عينة الدراسة بالصعوبات التي يواجهونها في دراستهم الجامعية نتيجة عدم كفاية إعدادهم لاستخدام الكمبيوتر خلال المرحلة الثانوية.

وقد اتجهت الدراسة إلى تحري العوامل وراء عدم كفاية هذا الإعداد، فتضمن استبيان الدراسة سؤالا ذو شقين (السؤال رقم ٢٧) أحدهما مقيد، حيث طرح أمام أفراد العينة سبعة عوامل، وطلب إليهم إبداء الرأي بالموافقة أوعدم الموافقة، على كل منها كأسباب لهذا الإعداد غير الكافي، أما الشق الثاني، فمفتوح حيث أتيح لأفراد العينة إضافة ما يعن لهم من أسباب من واقع خبرتهم الشخصية خلال المرحلة الثانوية. وتتضح النتائج في الجدول التالي:-

جدول رقم ٣/٦

الترتيب	العوامل	عدد التكرارات	% من اجمالي الموافقات علي مستوي العينة الكلية
الأول	بسبب قلة عدد الأجهزة وضعف التجهيزات بالمقارنة بعدد الطلاب.	٢٥٧	٣٠,٥ %
الثاني	لأن الأجهزة المتاحة بالمدرسة الثانوية غير متطورة بالقدر الكافي.	٢١٢	١٦,٩ %
الثاني (م)	كثرة عدد الطلاب أثناء الشرح لا يعطي فرصة كافية للفهم والتطبيق.	٢١٢	١٦,٩ %
الرابع	لأن المدرسة الثانوية لا تهتم بتوعية الطلاب بأهمية دراسة الكمبيوتر والانترنت	١٩٦	١٥,٧ %
الخامس	لأن معلمي الكمبيوتر بالمدرسة الثانوية ليسوا بالدرجة المناسبة من الكفاءة	١٦٥	١٣,٢ %
السادس	لأن اتقان الكمبيوتر يتطلب من الطلاب وقتا يفضلون تخصيصه لاستذكار الدروس	١٣٤	١٠,٧ %
السابع	لأن طلاب المدرسة الثانوية يشعرون أن دراسة الكمبيوتر والانترنت ليس لها قيمة.	٧٥	٦ %
	إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية	١٢٥١	١٠٠ %

وتشير الاستجابات التي أبداها أفراد العينة إلى عدد من الملاحظات:

(١) كان أعلى عدد من الموافقة من نصيب الرأي القائل بأن ذلك يرجع إلى قلة عدد الأجهزة وضعف التجهيزات المتاحة بالمدرسة الثانوية وقد نال الترتيب الأول بنسبة ٢٠,٥ % من إجمالي الموافقات. وقد كان العامل الثاني في الترتيب، مرتبطا بشكل غير مباشر مع عدد الأجهزة المتوافرة بالمدرسة الثانوية (كثرة عدد الطلاب أثناء الشرح لا يعطي فرصة كافية للفهم والتطبيق) بنسبة ١٦,٩ % من إجمالي عدد الموافقات.

(٢) جاء في الترتيب الثاني كذلك العامل الذي يعزو المشكلة إلى أن الأجهزة المتاحة بالمدرسة الثانوية غير متطورة بالقدر الكافي بنسبة ١٦,٩ % من إجمالي الموافقات.

ويشير ما ناله هذا العامل من موافقة إلى أهمية الالتفات إلى وضع استراتيجية تحديث أجهزة الكمبيوتر المتاحة بالمدارس الثانوية على مدى فترات زمنية معقولة، وزيادة البند المخصص لذلك في ميزانية وزارة التربية والتعليم.

(٣) كانـــت أقل الموافقات (الترتيب السابع و الأخير)، من نصيب الرأي القائل بأن طلاب المدرســـة الثانوية يشعرون أن دراسة الكمبيوتر والانترنت ليس لها قيمة، بنسبة ٦ % مـــن إجمالـــي الموافقات مما يشير إلى وعي الطلاب بأهمية دراسة الكمبيوتر لحياتهم الدراسية والعملية.

أمـــا بالنسبة للشق المفتوح من السؤال، فقد أضاف أفراد العينة عددا من العوامل وراء ضعف إعداد المدرسة الثانوية لطلابها لاستخدام الكمبيوتر والانترنت، كان أبرزها ما يلي:-

أ- ضـــعف مـــنهج الكمبيوتر المقرر على طلاب المدرسة الثانوية، وعدم تمشيه مع التطورات السريعة التي يشهدها العالم في هذا المجال.

ب- اســـتمرار تدريس مادة الكمبيوتر بالمدرسة الثانوية كمادة هامشية بسبب عدم اعتـــبارها مادة نجاح ورسوب برغم التعديلات الأخيرة بإضافة درجاتها إلى مجمـــوع الدرجات. وقد اتجهت الوزارة مؤخرا إلى معالجة هذا الأمر ابتداء من العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢.

ج- ضـــعف الاهـــتمام بتدريس الكمبيوتر للطلاب في مرحلة التعليم الأساسي مما يضاعف من العبء الملقى على كاهل المدرسة الثانوية.

د- الشـــكوى مـــن غياب تكافؤ الفرص في إتاحة فترات التدريب على الكمبيوتر بالنســـبة للطلاب بالمدرسة الثانوية وتدخل الوساطة والمحسوبية في هذا الأمر لمصلحة الطلاب من أبناء العاملين بالمدرسة.

ه- لجـــوء معلمـــي الكمبيـــوتر فـــي المدرسة الثانوية للشرح النظري في غالبية الأحـــيان مـــع تقلـــيل التطبيق العملي بسبب شدة الحرص على الأجهزة من التلف.

و- ســـوء نظام تشغيل معامل الكمبيوتر بالمدارس الثانوية، وعدم استثمارها على الوجه الأمثل.

ز- ضـــعف إحســـاس الكثـــير مـــن مديري المدارس بقيمة إتقان الطلاب لمهارة استخدام الكمبيوتر بالمقارنة بقيمة إتقانهم للمواد الدراسية الأخرى.

ح- لهـــث معلمي المواد الدراسية بالمدارس الثانوية لتغطية المقررات لا يترك في نفوس الطلاب رغبة في توجيه أي وقت لإتقان مهارة استخدام الكمبيوتر.

وبعـــد أن تمـــت مناقشـــة قضايا التميز المتعلقة بالصعوبات التي تم استكشافها، يمكن عـــرض الأســـاليب الكفـــيلة بتحقـــيق التميز للتعليم الثانوي العام، وهو ما نخصص له الفصل التالي (الرابع).

هوامش الفصل الثالث

(١) القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٤٩ بتنظيم المدارس الثانوية وامتحان شهادتي الدراسة المتوسطة والثانوية. القاهرة – وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٩، (مادة ١٠).

(٢) قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٨ في شأن التعليم العام والذي تم بمقتضاه ضم قوانين التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في قانون واحد. وقد أبرز القانون أهداف كل مرحلة من مراحل التعليم العام، ومدتها، ونطاق الدراسة بها.

(٣) قانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ القاهرة – وزارة التربية والتعليم – مجموعة التشريعات واللوائح التي تحكم أنظمة العمل بوزارة التربية والتعليم (مادة ٢٢)

(٤) نادية جمال الدين، "حوار حول قضية التعليم الفني"، في **دراسة تربوية** – ج٢ القاهرة: عالم الكتب، مارس ١٩٨٦، ص ٧٣-٩٣

(٥) كامل حامد جاد، المرجع السابق ، ص ٩١

(٦) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٧) دلال يس، مرجع سابق، ص ٣٠٢ – ٣٠٣
أنظر أيضا
- فؤاد أحمد حلمي، مرجع سابق ص ٥٤، ١٦٦
- مصطفى عبد القادر وآخرون، مرجع سابق، ص ٨١ – ٨٢
- كامل حامد جاد، المرجع السابق، ص ٨٢ – ٨٣

(٨) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٣-٤

(٩) أنظر قانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق
أنظر أيضا: مصطفى عبد القادر وآخرون، مرجع سابق، ص ٨٧ – ٨٨

(١٠) حامد عمار وآخرون، مرجع سابق، ص ٦
أنظر أيضا: إبراهيم محمد إبراهيم وعبد الراضي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٩٤

(١١) حامد عمار، المرجع السابق، ص ٣٣ – ٣٥ حيث يشرح حامد عمار وزملاؤه ما يستند إليه كل مبدأ، فيرى أنصار مبدأ "الجدارة" أن تكون المصادر والخدمات التعليمية والوظائف في المجتمع من حق كل فرد بحسب قدراته العقلية وكفاءته العلمية التي يعبر عنها في المدرسة أو الجامعة. وعليه، تكون الخدمات التعليمية، والوظائف العليا، والدخل المرتفع من حق الأفراد الذين يظهرون جدارة وكفاءة أكثر من غيرهم، أما أنصار مبدأ "الحاجة" فيستندون إلى أن الذكاء والقدرات العقلية والمهارات موزعة توزيعا إعتداليا إلى حد ما بين أفراد المجتمع، وأن البيئة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية تلعب دورا أساسيا في تحديد ونمو القدرات والمهارات، وعليه، فإن توزيع الخدمات التعليمية يشير إلى أن من يحتاج أكثر يحصل على خدمات تعليمية أكثر.

(١٢) وزارة التربية والتعليم، القرار الوزاري رقم (١٠٠) في ١٩٩٤/٥/٨.

(١٣) **أنظر:** المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث والعلمي والتكنولوجيا حول تعديل نظام التعليم الثانوي العام ....، الدورة الثامنة – أكتوبر ١٩٨٠ – يوليو ١٩٨١، ص ٢٣.

(١٤) يرجى الرجوع إلى كافة ما تضمنته التشريعات والقرارات الوزارية المتعاقبة خلال عقد التسعينيات بالنسبة لتنظيم أمور التعليم الثانوي العام في:
وزارة التربية والتعليم والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٦٠ عاما من التعليم في مصر – وزراء التعليم وأبرز إنجازاتهم ١٨٣٧ – ١٩٩٧ – إعداد عوض توفيق، ومراجعة نادية جمال الدين. القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٠، ص ٥٠٧ – ٥٠٩

(١٥) ثناء يوسف العاصي، مرجع سابق، ص ٢٣٢

(١٦) القرارات الوزارية رقم (٩٠) لسنة ١٩٨٩، ورقم (١٩٤) لسنة ١٩٨٩، ورقم (٢٥٨) لسنة ١٩٨٩
أنظر: وزراء التعليم وأبرز إنجازاتهم....، مرجع سابق، ص ٤٥٢ – ٤٥٣

(١٧) **أنظر:** سلامة صابر العطار، مرجع سابق، ص ٥٧

(١٨) انتصار محمد علي، تطوير نظم الامتحانات بالتعليم الثانوي العام في مصر في ضوء خبرات بعض الدول (دراسة مقارنة) – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة الزقازيق، فرع بنها، ١٩٩٦. ص ١٤٤-١٤٥

(١٩) **أنظر:**
- تطوير التعليم في مصر: سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه، مرجع سابق، ص ٨
- تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى: نحو سياسة تعليمية مستقرة، مرجع سابق، ص ٧
- بيان أ.د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم أمام لجنة الخدمات بمجلس الشورى (١٩٩١/١١/١٩)، تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى، مرجع سابق، ص ٢١
- مبارك والتعليم – نحو تعليم متميز للجميع، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ١٢٠

(٢٠) حامد عمار وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٢

(٢١) مجموعة من أساتذة التربية، "رؤية كلية التربية بجامعة عين شمس حول مناهج التعليم قبل الجامعي في مصر على مشارف القرن الحادي والعشرين"، مجلة مستقبل التربية العربية، العددان ٩، ١٠ إبريل ١٩٩٧.
أيضا: سهير علي الجيار، "التعليم الجامعي والشخصية المصرية في ضوء تحديات المستقبل" دراسة مقدمة إلى مؤتمر: "التعليم العالي في الوطن العربي. أفاق مستقبلية"
كلية التربية جامعة عين شمس (٧/٨ إلى ١٩٩٠/٧/١٠) المجلد الأول، ص ٧٨ – ٨١
وقد لاحظ الباحث بعض التوافق مع رؤية كلية التربية – جامعة عين شمس التي أشرنا إليها، والتي تناولتها هذه الباحثة تحت عنوان (صفات الشخصية المصرية القادرة على مواجهة المستقبل).

(٢٢) محمود أبو زيد إبراهيم، "لماذا التعليم الثانوي وتحدياته؟" كلمة في المؤتمر العلمي السابع للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان: التعليم الثانوي وتحديات القرن الحادي والعشرين القاهرة: ٨/٧ إلى ١٩٩٥/٨/١٠، المجلد الأول، ص "ب"

(٢٣) فوزي فهمي "الانفلات من الترهل" مقال بجريدة الأهرام اليومية عدد ٢٠٠٠/١٠/٢م

(٢٤) أحمد عطية وأمال مسعود، دور التعليم الثانوي العام في الارتقاء بمدخلات التعليم العالي. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩، ص ٢٩

(٢٥) حامد عمار وآخرون، مرجع سابق، ص ١٣٧

(٢٦) كامل حامد جاد، مرجع سابق، ص ١٤٠

(٢٧) رؤية كلية التربية بجامعة عين شمس......، مرجع سابق.

(٢٨) إبراهيم عيد، الموهبة والابداع، سلسلة إقرأ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠، ص ٣٩ – ٤٢

(٢٩) أمريكا عام ٢٠٠٠، استراتيجية للتربية – ترجمة ودراسة محمد عزت عبد الموجود، مركز البحوث التربوية – جامعة قطر، ١٩٩٢، ص ٢٢

(٣٠) مبارك والتعليم: نحو تعليم متميز للجميع، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ١٢٠ – ١٢١

(٣١) فوزي فهمي، مرجع سابق.

(٣٢) إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص ١٤ – ٢١

(٣٣) See: Said Gamil Soliman, op. cit. pp 11-29

(٣٤) ورقة عمل حول تطوير وتحديث التعليم في مصر....، مرجع سابق، ص ٤٣

(٣٥) وزارة التربية والتعليم، أهداف المراحل التعليمية، مرجع سابق.

(٣٦) أحمد فتحي سرور، تطوير التعليم في مصر: سياسيته واستراتيجيته....، مرجع سابق، ص ١٩٢

(٣٧) بيان الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين أمام لجنة الخدمات بمجلس الشورى....، مرجع سابق، ص ٢١

أيضا:

- مبارك والتعليم، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ١٢٠ – ١٢١
- حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل. القاهرة: دار المعارف. د. ت، ص ١٣٣ – ١٣٤

(٣٨) المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا بعنوان: "نحو استراتيجية مستقبلية للتعليم في مصر" – الدورة العشرون، ١٩٩٢ – ١٩٩٣ القاهرة: ١٩٩٣ ص ١٦

(٣٩) حامد عمار وآخرون، مرجع سابق، ٩٢

(٤٠) إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص ١٥

(٤١) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٤٢) تقرير "نحو استراتيجية مستقبلية للتعليم في مصر"، مرجع سابق، ص ٣٥

(٤٣) حامد عمار وآخرون، مرجع سابق، ص ١٥١

(٤٤) مركز مطبوعات اليونسكو، **التعليم: ذلك الكنز المكنون**، تقرير قدمته إلى اليونسكو اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين. القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، ص ٨٦

(٤٥) عبد السلام كاشف، وعمرو رفعت، واقع الأنشطة التربوية بالتعليم الثانوي العام ومردودها للطلاب المشاركين فيها – دراسة ميدانية. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، يونيو ٢٠٠٠

أيضا:

- عزت عرفه، عصام قمر، عزوف بعض طلاب الصف الأول بالمرحلة الثانوية عن المشاركة في ممارسة الأنشطة التربوية الحرة.
  القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، يونيو، ١٩٩٩. ص ١١ – ١٢
- مجدي هلال، وعبدالسلام كاشف، مقترح بتطوير الأنشطة التربوية في ضوء متطلبات تطوير التعليم الثانوي العام.
  القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، يونيو، ١٩٩٩.
- محمد الحبشي، وعزت عرفه، واقع الأنشطة الصيفية بالتعليم الثانوي العام. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، يونيو ٢٠٠٠. ص ٢ – ٣، ٥٤ – ٥٩

(٤٦) تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى.... ١٩٩٢، مرجع سابق، ص ٥٦

(٤٧) المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الدورة الثانية والعشرين (١٩٩٤ – ١٩٩٥). القاهرة: ص ١٠٠

(٤٨) عزت عرفه وعصام قمر، مرجع سابق، ص ٤

(٤٩) عبد الواحد بصيلة، مرجع سابق، ص ٢٦

(٥٠) إيناس عبد الفتاح وزينب النجار، "الأنشطة الطلابية في جامعة عين شمس: دراسة ميدانية". ملخص دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي الخامس لمركز تطوير التعليم الجامعي: "تقويم الأداء الجامعي" ١٢/٨ – ١٩٩٨/١٢/١٠.
القاهرة: جامعة عين شمس، د.ت مجلد ملخصات البحوث، ص ١٣

(٥١) محمد رضا البغدادي، "مستويات التنور على ضوء اشكال الوعي الحياتي لدى خريجي المدرسة الثانوية في محافظات شمال الصعيد". دراسة قدمت إلى المؤتمر العلمي السابع للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ٨/٧ إلى ١٩٩٥/٨/١٠، المجلد الأول، مرجع سابق، ص ١٥

(٥٢) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٥٣) رؤى مستقبلية – كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين
تأليف: ميتشو كاكو، ترجمة سعد الدين خرفان
الكويت، سلسلة عالم المعرفة – العدد ٢٧٠ – يونيو ٢٠٠١، **الفصل الأول**، ص ١١-٣٢

(٥٤) عزت محمد خيري، "سياسات ونظم القبول بالجامعات في ضوء فلسفة التعليم العالي ورسالة الجامعة الحديثة"، دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي لتطوير التعليم ٧/١٤ – ١٩٨٧/٧/١٦، مجلد القبول في الجامعات.
القاهرة: المؤتمر القومي لتطوير التعليم، ص ٣

(٥٥) من خطاب السيد رئيس الجمهورية في افتتاح المؤتمر القومي لتطوير التعليم ٧/١٤ – ١٩٨٧/٧/١٦

(٥٦) جمال أبو الوفا، ومحمد حسن رسمي، "نحو صيغة جديدة لإدارة التعليم الثانوي العام في مصر لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين"، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس: التعليم الثانوي الحاضر والمستقبل، مرجع سابق، ص ٩٧١

(٥٧) **أنظر:** مبارك والتعليم (٢٠٠٠)، مرجع سابق، ص ١١ – ١٤
أيضا: حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل، مرجع سابق، ص ١٠٦ – ١٠٧

(٥٨) تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى (١٩٩٢)، مرجع سابق، ص ١٦

(٥٩) حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل، مرجع سابق، ص ٦٧ – ٦٩

(٦٠) دلال يس، مرجع سابق، ص ٣٧

(٦١) رؤية كلية التربية – جامعة عين شمس، مرجع سابق

(٦٢) فايز مراد مينا وآخرون، مشروع تقرير حول "التعليم العالي في مصر: التطور والمستقبل" مقدم إلى منتدى العالم الثالث. القاهرة: سبتمبر ١٩٩٩. ص ١٨٠ – ١٨٤

(٦٣) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية....، مرجع سابق، ص ١٣

(٦٤) بالنسبة لكافة التشريعات المتعلقة بإدخال الحاسب الآلي في التعليم، يرجى الرجوع إلى وزارة التربية والتعليم، مائة وستون عاما من التعليم في مصر: وزراء التعليم... إعداد عوض توفيق، مرجع سابق ٤٦٨ – ٤٧٠

(٦٥) أحمد فتحي سرور، مرجع سابق، ص ٢٠١

(٦٦) مبارك والتعليم (٢٠٠٠)، مرجع سابق، ص ١٠٤

(٦٧) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٦٨) **أنظر:** تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى (١٩٩٢)، مرجع سابق، ص ٢٥

(٦٩) المرجع السابق، ص ٥٩

(٧٠) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية....، مرجع سابق، ص ١٨ – ١٩

(٧١) **أنظر:** المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، تقرير تطوير التعليم في جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٩٩٦

(٧٢) مصطفى عبد القادر وآخرون، مرجع سابق، ص ٩٢

الفصل الرابع

الطريق إلى التميز في المجالات التي تم استكشافها

الفصل الرابع

الطريق لتحقيق التميز في المجالات التي تم استكشافها

مقدمة

تناولت الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من المتخرجين في التعليم الثانوي العام من طلاب الجامعات، عددا من الصعوبات التي تواجههم في دراستهم الجامعية، واستكشفت رؤيتهم لصلة تلك الصعوبات بما تلقوه من إعداد خلال دراستهم الثانوية متخذة من تلك الصعوبات مؤشرات على جوانب تميز مفتقدة يمكن الالتفات إليها في سعينا لتطوير التعليم الثانوي العام.

وانطلقت الدراسة في (الفصل الثالث) لمناقشة عدد من القضايا ذات الصلة بالمجالات التي تم استكشافها. أما (الفصل الرابع)، الحالي فيتجه إلى رسم تصور للطريق الذي يمكن أن نسلكه في مصر لتحقيق التميز لتعليمنا الثانوي العام، استرشادا برؤية هؤلاء الطلاب للإجراءات التي يرونها كفيلة بسد الثغرات من واقع خبرتهم الشخصية السابقة كطلاب بالمدرسة الثانوية العامة، وخبرتهم الحالية في دراستهم الجامعية. وقد كان للدراسة بعض التعقيب والتحليل لمقترحات الطلاب وآرائهم رأينا إدخالها في ثنايا الفصل دون أن تخل بأهداف الفصل.

وإذا كانت المقترحات التي يقدمها الفصل تمثل نقطة النهاية بالنسبة لما تطرحه من سبل لمواجهة الصعوبات تحقيقا لتميز التعليم الثانوي العام في الجوانب التي تم استكشافها، فإن هناك نقطتان يتعين المرور عليهما قبل عرض المقترحات:

الأولى: وتتعلق بلفت الانتباه إلى بعض الجوانب السالبة التي قللت من فعالية الاستراتيجيات التي تم وضعها على مدى الفترة الماضية لتطوير هذا التعليم بحيث لم يتحقق للتعليم الثانوي العام التميز الذي كان مستهدفا. ويتطلب تناول هذه النقطة إطلالة مختصرة على الدروس المستفادة في هذا الشأن.

الثانـــية: وتـــتعلق بـــأحدث توجهات الحاضر كما تتمثل في الاتجاهات الحالية لتطوير التعليم الـــثانوي كما افصحت عنها اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي المرتقب للتعليم الثانوي (نوفمبر ٢٠٠٠ إلـــى إبـــريل ٢٠٠١) باعتبارها نقطة انطلاق ضرورية يتعين عدم اغفالها حيث تأتي حصـــاد فكـــر، وخلاصة خبرة فئات متنوعة من الخبراء والمعنيين والمخططين على اختلاف زوايا الرؤى التي طرحوها في مناقشاتهم.

وبهـــذا تكـــون النقطتان تجسيدا لخبرة الماضي، وتوجهات الحاضر لإضفاء المزيد من الدلالة على مسيرة المستقبل كما تتمثل في المقترحات المطروحة لتحقيق التميز للتعليم الثانوي العام.

أولا: حصيلة الدروس المستفادة من مسيرة اصلاح وتطوير التعليم الثانوي العام

حفلـــت الفترة الماضية، وبالأخص منذ تقرير الهلالي (١٩٣٥) حول "التعليم الثانوي: عـــيوبه ووســـائل إصلاحه"، بمسيرة طويلة من محاولات إصلاح وتطوير التعليم، والتي كان للتعلـــيم الـــثانوي العـــام نصيبا وافرا فيها. ويمكن أن نشير في هذا الصدد إلى دعوة الإصلاح التـــي أطلقهـــا القبانـــي فـــي الثلاثينيات من خلال "الفصول التجريبية" الملحقة بمعهد التربية (١٩٣٢) لتطبيق أحدث المبادئ التربوية ، واستكشاف اكثرها ملائمة لمجتمعنا المصري. لكن هـــذه المحاولة العلمية الجيدة لم يتسن لها الاستمرار طويلاً علي تلك الصورة فنقلت تبعية تلك الفصـــول مـــن معهـــد التربـــية إلـــى وزارة المعارف، وسرعان ما خلفتها محاولة مماثلة في الأربعينـــيات تمثلـــت فـــي إنشـــاء "المـــدارس النموذجية" بافتتاح مدرسة النقراشي النموذجية (١٩٣٩)، والقـــبة الـــثانوية النموذجية (١٩٤٢)، والأورمان النموذجية (١٩٤٥)، لتكون تحت الإشـــراف العلمـــي لمعهد التربية. لكن هذه الحركة أيضا لم تلق النيوع الذي كان متوقعا لها. كمـــا شـــهد عقـــد الأربعينيات، كذلك محاولات لتكييف التعليم الابتدائي بالبيئة وربطة بالعمل حيـــث يقضـــي الطـــلاب جزءاً من اليوم الدراسي داخل الفصول، ويقضون الجزء الآخر في الحقـــل أو المصـــنع. وبســـبب نجاح التجربة، تم إنشاء عدد من المدارس الأولية الريفية، كما أنشـــئت معاهد لإعداد المعلمين لهذا النوع من التعليم. لكن هذا الاتجاه خبا بعد توحيد نوعيات التعلـــيم الابتدائـــي، ولـــم يتســـن لهذا الاتجاه التقدمي أن يحرز تأثيراً ينكر علي مسار التعليم الثانوي، وربط النظرية بالتطبيق.

ومـــنذ عقد الخمسينيات، توالت التشريعات لتنظيم التعليم الثانوي بدءاً من القانون رقم ٢١١ لســـنة ١٩٥٣ الـــذي أصـــبح التعليم الثانوي بمقتضاه مرحلة تعليمية مستقلة مدتها ثلاث سنوات للمنتهين من المرحلة "الإعدادية" التي تم استحداثها.

وقـــد استقطب موضـــوع "التشعيب" في التعليم الثانوي العام، وما تفرع عنه من قضايا حـــول المكـــون الثقافـــي العـــام الذي يدرسه طلاب هذا التعليم من حيث المواد الدراسية التي يشـــملها، والفـــترة التي يمتد إليها، بالمقارنة بمواد التخصص وفترة دراستها، قسطا وافرا من

محـــاولات تطويـــر هذا التعليم كما يتضح من التشريعات المتتالية لتنظيم هذا التعليم، والتقارير الصـــادرة بشـــأنه، بـــدءا مـــن قانون ١٩٥٣ المشار إليه، والذي كانت الدراسة في ظله عامة لطـــلاب الصف الأول، ثم تنقسم إلى شعبتين (العلوم والآداب) على مدى العامين التاليين. لكن قـــبل أن ينتهـــي عقـــد الخمســـينيات، كانت قد بدأت تجربة إدخال بعض المقررات الصناعية والـــتجارية فـــي مدارس البنين، والنسوية والتجارية والصناعية، في مدارس البنات، مع إلغاء حصـــص اللغـــة الأجنبـــية الثانية، وتخصيص ساعتين كل أسبوع لمادة الهوايات للطلاب في الصفين الأول والثاني، والتي اتسعت لتشمل الثالث أيضا، لكنها لم تستمر طويلا.

وكـــان نظام "المستوى الرفيع" هو محطة التطوير في منتصف عقد السبعينيات بدراسة الطالـــب في الصف الثالث الثانوي لمادة أو مادتين يختارهما للتعمق فيهما، مع زيادة المجموع الكلـــي لدرجاتـــه بنســـبة ٥ %. لكن لم يمض عامان حتى رؤى في ١٩٧٧/٧٦ زيادة الشعب التخصصـــية إلى ثلاث في الصف الثالث، هي العلوم والآداب والرياضيات، مع بقاء التشعيب فـــي الصـــف الثانـــي مقتصـــرا على العلوم والآداب فقط. ثم تحول الأمر عام ١٩٨٨ لتصبح الدراســـة عامـــة في الصفين الأول والثاني ليختار الطالب شعبة من الشعب الثلاث في الصف الثالث.

ومـــع بدايـــة التســـعينات (١٩٩٢/٩١) اســـتحدث نظام جديد من خلال مستويين من الاختـــبارات: المســـتوى العـــادي في جميع المواد المقررة، والمستوى الرفيع في مادتين على الأقـــل، مـــع تحديد مقررات أساسية إجبارية، ومجموعات من المقررات الاختيارية فضلا عن المقررات التخصصية في شعبتي العلوم والآداب مع وجود مقررات للمستوى الرفيع.

ونـــال موضوع مواجهة الازدواجية بين الثانوي "العام" والفني قدرا كبيرا من الاهتمام فـــي ظـــل مـــا اتضح من عزوف عن الالتحاق بنوعيات التعليم الثانوي الفني، والتكالب على الالـــتحاق بالـــثانوي العـــام باعتباره الطريق المؤدي إلى الجامعة، ومن ثم الوضع الاجتماعي المتمـــيز. وكـــان مـــا لقيـــته صيغة التعليم الثانوي الشامل في عدد من البلاد من بينها السويد وإنجلـــترا والولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية، دافعـــا للمـــناداة بتجريب هذه الصيغة ابتداء من ١٩٧٨/٧٧. وقـــد بـــدأت بمدرســـتين فـــي طنطا وسوهاج، وتلاها إنشاء مدارس مماثلة في الســـويس والـــوادي الجديـــد ومرسى مطروح وبني سويف. لكن لم يكتب للمدرسة الشاملة أن تخـــرج مـــن حـــيز التجريـــب نتيجة للعديد من العوامل التي لا مجال للخوض فيها. وتفاوتت الآراء مـــنذ ذلـــك الحيـــن بالنســـبة للأخذ بالتعليم الشامل كمدخل لتطوير التعليم الثانوي العام المصـــري، بين المحبذين والمشككين، واستمر الجدل دون أن نصل بعد إلى رؤية متبلورة في هذا الشأن خاصة في ظل الصعوبات التي توصلت إليها الدراسات حول هذه التجربة[1].

ولا يتســـع المقـــام في هذا الفصل لاستعراض كافة المحاولات الأخرى لتطوير التعليم الـــثانوي العـــام في مصر على مدى الفترة الماضية، لكن من الممكن أن نلفت الانتباه إلى عدد مـــن الـــدروس المستفادة من محاولات التطوير السابقة، في محاولة لالقاء بصيص من الضوء

علـــى العوامـــل التـــي أعاقـــت حتى اليوم قدرتنا على تحقيق الاستقرار والتميز لهذه المرحلة التعليمية الهامة، والتي نوردها فيما يلي:-

(١) الـــنظر إلـــى خطـــط تطويـــر التعليم الثانوي العام كشأن تعليمي بحت، فلم نعط للبعد المجتمعـــي أهمـــية تتكافأ مع قيمته الكبيرة بالنسبة لنجاح أو فشل ما نتوصل إليه من اســـتراتيجيات. فالمكانة الكبيرة التي يحتلها هذا التعليم، تنبثق من شدة ارتباطه بأحوال المجـــتمع، وبـــات من الصعب تناول المشكلات المزمنة لهذا التعليم، سواء في مجال القـــبول، أو التشـــعيب، أو ضعف الإمكانات، ومن ثم التوصل لحلول بشأن أي مجال مـــنها، بمعـــزل عـــن الظروف المجتمعية المختلفة، أو باعتباره شأنا تعليميا بحتا يبدأ وينتهـــي داخل إطار المؤسسة التعليمية. ومن هنا، كانت الدعوة لاتساع النظرة بالنسبة لمســـئولية الـــتطوير وصـــولا إلـــى ما تنادي به اللقاءات التحضيرية للمؤتمر القومي الـــثانوي مـــن اعتبار هذا التطوير قضية قومية يتعين أن تشارك فيه كافة المؤسسات الأخـــرى فـــي المجـــتمع مـــن حكومية وأهلية وأحزاب... إلخ لتدعم جهود المؤسسة التعليمـــية، وتشد من أزرها بما يضاعف من احتمال نجاح ما يطرح من استراتيجيات علـــي مستوي التخطيط والتنفيذ[٢]. وقد شهد عقد التسعينيات بداية مشجعة للأخذ بهذا الاتجـــاه، والـــذي وضـــح مـــن سلسلة المؤتمرات القومية التي عقدت بدءا من التعليم الابتدائـــي(١٩٩٣) والتعلـــيم الإعدادي (١٩٩٤)، واعداد المعلم (١٩٩٦)، والموهوبين (٢٠٠٠)، وصـــولا الي المؤتمر القومي المرتقب للتعليم الثانوي، وقد شاركت في هذه المؤتمـــرات جمـــيعا، قطاعـــات عريضـــة ومتنوعة من المهتمين بالتعليم، والمعنيين بتطويره من جامعات وأحزاب وجمعيات ومراكز بحثية... إلخ.

(٢) الحاجـــة إلى توجيه اهتمام كاف لمتابعة وتقويم ما يتم إقراره من خطط واستراتيجيات فـــي مجال التنفيذ، ولعل تواضع المردود المتحقق من محاولات التطوير السابقة خير شـــاهد علـــى ذلك، ونبهت إليه العديد من التقارير والدراسات من بينها دراسة مقدمه إلـــى المؤتمر الدولي حول بدائل إصلاح سياسات التعليم (القاهرة: ١/٢٩ إلى ١/٣١/ ١٩٨٩) والتـــي تتبعـــت فجوة التخطيط / التنفيذ وآثارها السلبية على جهود الإصلاح التعليمي في مصر، وأوردت أمثلة عديدة للتدليل على الفجوة وآثارها[٣].

وفـــي إطار الجهود الحثيثة التي تبذل اليوم لتطوير التعليم الثانوي، يطالب البعض في ضـــوء المشكلات التي تواجه المدرسة الإعدادية المهنية بمزيد من التجريب في مجال التعلـــيم البوليتكنيكـــي على مدى التعليم الأساسي بحلقتيه من منطلق ما يمثله من قيمة فـــي ظل الحاجة إلى دفع حركة التصنيع. ولا تستحضر أذهان هؤلاء المطالبين أننا قد أقدمـــنا مـــنذ مطلـــع عقـــد السبعينيات (١٩٧٢) بالتعاون مع ألمانيا الديمقراطية على تجـــربة واعـــدة بإنشاء المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر، والتي شملت إدماج المرحلتيـــن الابتدائـــية والإعدادية في مرحلة واحدة مدتها ٨ سنوات، وتطلبت تصميم مـــناهج خاصـــة يـــتحقق من خلالها التكامل بين النظري والتطبيقي، وبرغم ما أثبتته

الـــتقارير مـــن نجـــاح في هذا الاتجاه الذي كان من الممكن أن تمتد أثاره إلى التعليم الـــثانوي، فلـــم يتســـن التوســـع فـــي تجربة هذه الصيغة. ومن جهة أخرى، تتعالى الأصـــوات مـــع اقـــتراب عقد المؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي للسعي لتجريب صـــورة أو أخـــرى من التعليم الثانوي الشامل، حلا لمشكلات الازدواجية في التعليم الـــثانوي، والتـــي تحولـــت إلـــى "ثلاثية" مع مطلع التسعينيات بدخول التعليم الثانوي المهنـــي. لكـــن ما يطالب به هؤلاء، مردود عليه بضعف ما تحقق من جهود المتابعة والـــتقويم لـــتجربة إدخال المدرسة الثانوية الشاملة، في مصر (١٩٧٨/٧٧) مما تسبب فـــي إعادتـــنا إلى نفس النقطة التي كنا عليها منذ حوالي ربع قرن، غير قادرين على حســـم الموقـــف: بيـــن أن نأخذ بصورة أو أخرى من صور الدراسة الشاملة، أو أن "نـــرقع" فـــي التعلـــيم الثانوي التقليدي. ومن هنا انطلقت الخلاصة التي توصل إليها تقريـــر مجلس الشورى حول سياسة تعليمية متطورة (١٩٩٢)، والذي سبقت الإشارة إلـــيه، بـــأن " العـــبرة ليست بوضع سياسة تعليمية عامة رشيدة فحسب، ولكن بمدى القـــدرة علـــى تنفيذ الخطط والبرامج المنبثقة منها، ومدى الجدية في التنفيذ والمتابعة والـــتقويم، ومدى القدرة على الاستمرار والتطور طالما كانت الظروف المحيطة مهيئة لذلك[٤].

(٣) إن التغيـــيرات الكثيرة التي توالت على مجال التربية في العالم من حولنا، باتت تتطلب جـــرأة أكـــبر فـــي الأخذ بإصلاحات تربوية لم يسبق لنا الأخذ بها من قبل. والمتتبع لمســـيرة إصـــلاح التعلـــيم الثانوي العام في مصر، وبالتحديد منذ صدور "ورقة عمل حـــول تطويـــر وتحديث التعليم في مصر" (١٩٧٩)، يلحظ سيطرة التخوف من الأخذ بحلـــول جذرية تهز أركان الهياكل التعليمية المتكلسة التي استمرت معنا عبر سنوات طويلـــة، مفضـــلين علـــيها أســـلوب الحلـــول الوقتية والمسكنات، تخوفا مما قد تجره التغيـــيرات الجريـــئة من صعوبات، وما قد تحمله من نتائج غير مضمونة، مع تحبيذ انـــتهاج أســـاليب العـــلاج ذات النتائج السريعة. ويمكن أن نورد لذلك مثالين: يتعلق أولهما بإشكالية التشعيب "المزمنة"، ويتعلق الثاني بالتعليم المستمر مدى الحياة.

فـــإذا مـــا تتبعنا ما اتخذناه من إجراءات لحسم قضية التشعيب في التعليم الثانوي العام مـــنذ أن بـــدأ الأخذ به لأول مرة عام ١٩٠٥ وحتى الآن، مرورا بالقانون رقم (١٠) لســـنة ١٩٤٩، ثـــم بإلغاء العمل بهذا القانون (بالقرار ١٠٨ لسنة ١٩٥٠) رجوعا إلى القـــانون رقم (٢٦) لسنة ١٩٢٨، ثم القانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ بإنقسام المرحلة الـــثانوية إلـــى مرحلتيـــن: الإعدادية والثانوية، ونظام مرحلة الثقافة العامة والتي يليها التخصـــص، ثـــم القانون رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٨ والذي استمر العمل به حتى صدور القـــرار الـــوزاري رقم (١٦٧) لسنة ١٩٧٦ بتقسيم شعبة العلوم إلى شعبتين، ثم قانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، وتحمل جميعها تعديلا على نحو أو آخر.

ويمكـــن أن نجــد للمحاولات التوفيقية التي أوردناها بعض التبرير في ظل الظروف الاجتماعــية التي عاشها المجتمع المصري قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ وبعدها طالما كان الإحجـام والإقـدام والتغيـير له أسـبابه. لكن الأمر قد يتجاوز هذه المبررات، حيث خلصـت دراسـة محمـد سكران (١٩٩١) بعد استعراض تطورات ما أخذنا به من حلـول في مجال التشعيب،إلى عدة نتائج مؤداها أن كافة ما أجريناه من تعديلات على مــدى الفــترة من ١٩٠٥ وحتى اليوم لم يكن أكثر من تعديل في مدة التشعيب، أو في عــدد الشــعب، أو إضـــافة مقــرر أو أكثر لشعبة من الشعب أو إلغائها، وبالتالي فقد تركــزت الــتعديلات التــي أجريت، على شكل النظام، أما محتواه ومضمونه وأهمية وجــوده، فقد ظلت دون تعديل، والأخطر من هذا، أن ما أجرى من تعديلات "لم تكن فــي حقــيقة أمـــرها تعديلات مبتكرة غير مسبوقة، وإنما هي تكرار لما سبق أن تم وضــعه، بــل أن معظم التبريرات والحيثيات التي تقال في السنوات الأخيرة.... سبق أن قيلت في الماضي"(٥).

أمــا بالنســبة للمـــثال الثاني، فالواقع أن هناك تباطؤا في الحركة التعليمية في مصر بالــنظر إلـــى إعادة تشكيل التعليم برمته وفق مبادئ التعليم المستمر مدى الحياة وإلا فأيــن كـــان خــبراء وباحثو التعليم في مصر منذ تقرير فور (١٩٧٢)، وعلى مدى ثلاثيــن عامـــا، اســتطاعت خلالها غالبية بلاد العالم أن تطور أنظمة تعليمها ليحقق صـــورة أو أخرى من صور التعليم المستمر مدى الحياة. وكم من الوقت سوف تحتاج مصـــر لــتلحق بمـــن سبقوها في هذا المضمار، وتحقق المجتمع "المعلم المتعلم" الذي يســتمر فيه الأفراد في التعلم على مدى حياتهم بطولها دون قيود تحكمية تصدهم عن هذه الاستمرارية؟

(٤) لا بــد من إعلاء قيمة البحث التربوي لكي يتبوأ مكانته اللائقة فيما يتم مناقشته بالنسبة لاســتراتيجيات الــتطوير والإصلاح، حتى ولو اقتضى الأمر زيادة الموازنات المالية المــتاحة لمراكز البحث التربوي ليتسنى لها إنتاج بحوث ميدانية جيدة، مع تطبيق مبدأ المحاسبية Accountability حتى تتحقق الجودة المنشودة لبحوثها.

ومــن خـــلال المؤتمــر العلمـــي الثانـــي للمركــز القومي للبحوث التربوية والتنمية (١٧-٢٠٠١/٤/١٩)، أبــرز المناقشون القيمة الكبيرة التي تمثلها البحوث القومية في خضـــم الـــتحولات العاتـــية التـــي يشهدها العالم مع بداية الألفية الجديدة، وانعكاساتها الحالـــية والمرتقبة على شئون التعليم. وقد وضع فايز مينا أمام المؤتمر مجموعة من الــتحديات التي تدفع إلى إعطاء المزيد من الثقل للبحث التربوي، فعملية تطوير التعليم عملـــية بحثـــية فـــي المقـــام الأول، كمـــا وأن العالم يتجه بسرعة إلى تأكيد الطبيعة المســتقبلية للبحث التربوي كما هو الحال في جميع مجالات البحث الأخرى مستخدما بعــض الأســاليب المســتحدثة مــثل "السيناريوهات" و "التنبؤ المشروط"، فضلا عن الاتجــاه النامـــي في البحث التربوي بعدم الركون إلى النماذج الخطية بكل صورها،

وعـدم الاعـتماد عليها بشكل أساسي في البحث كعنصر وحيد، سواء كانت الدراسات الارتباطـية البسيطة أو غيرها. كما يشهد العالم تزايدا في الاهتمام بدراسة التفاعلات بيـن المتغـيرات المسـتقلة المؤثـرة في متغير بعينة، فضلا عن التوسع الجاري في الدراسـات الميدانـية واتخاذها أنماطا غير تقليدية من خلال حلقات الحوار والعصف الذهنـي والمقابلات الشخصية.. إلخ(٦). وهو ما يدخل في بؤرة اهتمام المراكز البحثية التربوية.

وإذا كـان ماسـبق، يؤكـد علـى الحاجة إلى موقع جديد لمراكز البحث التربوي على خـريطة الـتطوير فـي مصر، فإنه يتعين السعي، وبأسرع وقت ممكن، لإزالة كافة ما يعـوق انطلاقـة تلـك المراكـز لأداء دورها بأكبر قدر من الكفاءة، ومواجهة الظواهر السـلبية التـي أشـارت إلـيها بعض الدراسات والتقارير، ومنها تقرير المجلس القومي للتعلـيم والبحـث العلمـي والتكنولوجـيا فـي دورته العشرين (١٩٩٢ / ١٩٩٣) "نحو اسـتراتيجية مسـتقبلية للتعلـيم فـي مصـر" والذي ينتقد "عدم الإفادة بالقدر الكافي من دراسـات المؤتمـرات الـتربوية والـندوات المتخصصة وتوصياتها، وإغفال العديد من مقـترحات المجـالس القومية المتخصصة وتوجيهاتها"(٧). وفي هذا الإطار، تتخذ مراكز البحـث الـتربوي مـن خلال ما تجريه من دراسات وبحوث جادة، دورها المأمول في الاستراتيجيات المرتقبة لتطوير التعليم وتحقيق تميزه.

(٥) تدنـي موقـع "التجريب" في جهود إصلاح وتطوير التعليم في مصر، والأخذ بأسلوب القفـز إلـى "التعمـيم" بالنسبة لما يتم التوصل إليه من أفكار أو خطط، لعل من أبرز أمثلـتها تعمـيم خفـض السلم التعليمي على كافة مدارس المرحلة الابتدائية (١٩٨٨) دون تدبـر لمـا قـد تجره من مشكلات كالفوج المزدوج، وغير ذلك، والتي كان من السـهل تداركها مبكرا لو أعطيت الفرصة الكافية للتجريب. وتنبه العديد من التقارير ونـتائج البحوث من مغبة "التسرع في تطبيق بعض المقترحات دون الالتزام بتجريبها وتقويمهـا قـبل تعمـيمها"(٨). وإذا كانت حركة التجريب قد بدأت في مصر في عقد الثلاثينـيات علـى يـد إسـماعيل القبانـي كما سبقت الإشارة، ثم ازدهرت في عقد الأربعينـيات مـن خلال المدارس النموذجية، والتي تعد المناخ المناسب للتعرف على مـدى نجـاح أو فشـل الصيغ التربوية المستحدثة، فأجدر بنا اليوم أن نعلي من قدر التجريـب فـيما نسـعى إلـيه بالنسبة للتشعيب وإشكالياته، وبالنسبة للمواد الاختيارية والإجـبارية والتخصصـية، وبالنسـبة لرعاية الموهوبين، وبالنسبة لإدخال مقررات مهنـية أو ثقافـية جديـدة، أو إجراء تعديل في أنظمة الامتحانات... أو غير ذلك من أمـور، تتطلب أن نفسح مكانا أكبر للتجريب بالنسبة لما نتوصل إليه من إستراتيجيات سواء لتطوير التعليم الثانوي، أو غيره.

(٦) توفـير الإمكانات المالية التي تتطلبها تحقيق الجودة النوعية مطلب أساسي لنجاح أي خطـط أو استراتيجيات يتم التوصل إليها، سواء بالنسبة للتعليم الثانوي العام أو لغيره.

وإذا كـنا نعـترف باشتداد التنافس، في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، على إقتسام "الكعكـة الصـغيرة"، كمـا نعترف كذلك بالزيادات الطفرية التي تحققت في ميزانية التعلـيم على مدى السنوات الأخيرة، فلابد من الإقرار أيضا بأنها لا تزال قاصرة عن تحقيق الجودة النوعية التي ننشدها.

وتـتفق الكثير من الوثائق التعليمية بالنسبة لضرورة الالتفات إلى عامل تدبير التمويل الكافـي، فاسـتعراض مـا تحقق في ظل السياسات التعليمية في العقود الماضية، قد أوصلت تقريـر مجلـس الشـورى (١٩٩٢) السـابق الإشـارة إليه إلى أن الكثير من مبادئ سياساتنا التعليمـية "كانت في غاية الطموح، ولذلك لم تستطع مواردنا المادية أو البشرية أو كلتاهما معا مواجهـة وضـعها موضع التنفيذ، فتعثرت في كثير من الأحيان، أو طال عليها الأمد....."[٩] وأنـه لا سـبيل إلى تحقيق الغايات والأهداف التي نضعها لتعليمنا إلا بتوافر الإمكانات المادية والمالـية اللازمـة لوضعها موضع التنفيذ.وهو نفس التحليل الذي توصل إليه خبراء المجلس القومـي للتعلـيم والبحـث العلمي والتكنولوجيا في تقريرهم حول السياسة التعليمية المستقبلية للتعلـيم (١٩٩٣/٩٢) بـأن التوسع في التعليم، والتزايد الكبير في أعداد المتعلمين، مع قصور مـوارد الدولة عن الوفاء باحتياجات هذا التوسع، قد اثر سلبيا علي جودة التعليم وكفاءته بحيث أصـبح مـن الضـروري أن يتم تدبير الموازنات المطلوبة إذا كان لنا أن نحصل علي التعليم الجـيد للجمـيع، مما حدا بالمجلس إلى التوصية باتخاذ الوسائل لرفع النسبة المخصصة للتعليم فـي ميزانـية الدولـة من الدخل القومي والمشاركة الشعبية التطوعية، وغير ذلك، في سبيل توفـير الميزانيات الكافية للتعليم، فإذا كان واجب الدولة أن تجاهد أكثر وأكثر في سبيل توفير الميزانـيات الكافـية للتعليم فان الواجب بات يحتم الإسهام السخي من جانب القادرين في أداء فريضـة التعليم. ولابد أن تؤخذ هذه المعادلة الصعبة في الاعتبار في التخطيط للتعليم الثانوي العام المتميز الذي نسعى إلى الوصول إليه.

<u>ثانـيا: اتجاهـات تطوير التعليم الثانوي كما برزت في اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي للتعليم الثانوي</u>

أسـفرت اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي، والتي شاركت فيها القـيادات السياسية والتعليمية، والمتخصصون، وفئات عريضة من المجتمع، عن الاتفاق علي عـدد مـن دواعي التطوير وتوجهاته بالنسبة للتعليم الثانوي ينبغي أن تكون مماثلة بالنسبة لما تطـرحه الدراسـة الحالية من مقترحات. وتشمل دواعي التطوير، كما توصلت إليها اللقاءات، ما يلي:

(١) أن المرحلة الثانوية ذات أهمية كبيرة لمستقبل المجتمع ككل مما يقتضي التفكير بعمق وروية، في الاستراتيجية التي توضع لتطويرها.

(٢) أن مـناهج التعلـيم الـثانوي تحتاج إلي إعادة صياغتها علي نحو يضارع المستوي العالمـي، لتوفـير قـدر مشترك من المعارف والمهارات والاتجاهات لجميع طلاب التعلـيم الـثانوي بما يسمح بإعدادهم إعدادا جيدا لمواجهة تحديات العولمة والمنافسة العالمية.

(٣) ضـرورة التغلـب علـي عنقي الزجاجة بالتعليم المصري واللذان يتمثلان في نهاية مـرحلة التعلـيم الأساسي، ونهاية المرحلة الثانوية، مع ضرورة تغيير النظرة المتدنية للتعلـيم الـثانوي الفنـي، والعمل علي التوسع في التعليم الثانوي سعيا لأن يصبح في غضون عشرين عاما، مثل التعليم الأساسي للجميع.

(٤) ضـرورة إحداث نقلة نوعية في التعليم، شاملة الانتقال من التعليم إلى التعلم، وإعلاء مهـارات الـتعلم الذاتي والالتحام بالمجتمع، وتنمية التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة، ومع البشر، ومع المعلومات.

(٥) ضـرورة العمـل علـي تطوير نظام الامتحان وأساليبه بالمرحلة الثانوية، مع إيجاد أسـاليب تقويـم اكـثر فاعلـية وشمولية، تتيح الكشف الجيد لمدي معارف وقدرات واتجاهات الطلاب.

(٦) ضـرورة اعادة النظر في دور المدرسة كمؤسسة تعليمية لايقتصر دورها علي التعليم فقـط، بل ينبغي توفير كافة المستلزمات لمساعدتها في القيام بدورها التربوي الهام من خلال مشاركة كافة الاطراف المعنية بالتعليم والمستفيدة منه في تحقيق ذلك.

(٧) ضـرورة ربـط المدرسة الثانوية بالمجتمع المحلي من خلال العمل علي تحويلها إلى وحـدة منـتجه ترتـبط بمواقـع الإنتاج المحلي، وذلك بهدف تنمية مهارات الطلاب وتدريبهم عمليا علي المشاركة في المشروعات الإنتاجية بمراحلها المختلفة.

وبالنسـبة لمتطلبات التطوير، فقد شملت ست نقاط ركزت على التأكد علي خصائص هويتـنا، وعلـي الاهـتمام بعلوم المستقبل وإكساب طلاب التعليم الثانوي مهارات التعامل مع التكنولوجـيا المـتقدمة، وعلـي ضرورة الاهتمام بدراسة اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية، وبضـرورة إعداد الطلاب للمواطنة الإيجابية، وبجعل التعليم الثانوي حداً أدنى لإعداد المواطن القـادر علي التعامل مع معطيات العصر وعلي مواصلة التعليم والتعلم والتدريب مدي الحياة، وضرورة توفير المزيد من الاهتمام بالمهارات الحياتية.

وقـد بـرز اتفاق بين المشاركين في اللقاءات، علي عدد من المبادئ الحاكمة للتطوير شملت ما يلي:

(١) عـدم الانتقاص تحت أي ظرف، من حق كل إنسان من أبناء مصر في الحصول علي تعليم متميز دون مساس بمجانية التعليم.

(٢) الالـتزام بـالعمل علي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بالتوسع في التعليم الثانوي وإطالته، وإتاحـة مزيد من الفرص أمام طلاب مرحلة التعليم الأساسي للالتحاق بالتعليم الثانوي العام ومن ثم التعليم الجامعي فيما بعد.

(٣) أن المـرحلة الثانوية مجرد حلقة في مسيرة مستمرة للتعلم مدي الحياة، وأنها تؤهل إما إلـى الاسـتمرار فـي عملية التعلم مباشرة، أو الالتحاق بسوق العمل والمشاركة في الحياة العامة.

(٤) ضـرورة تغيـير النظرة المزدوجة للتعليم الثانوي، والنظرة المتدنية للتعليم الفني، مع العمل علي تحقيق المرونة الانسيابية في الانتقال بين الأنواع المختلفة للتعليم الثانوي.

(٥) ضـرورة تحقـيق مزيد من الربط بين التعليم والمجتمع بان يكون التعليم الثانوي اكثر اتصالا بمشاكل الناس، وبحياتهم وبحركة المجتمع.

(٦) أصبح توفير التعليم للتميز والتميز للجميع ضرورة في مجتمعنا المصري.

(٧) ضرورة الاهتمام بقضية التدريب سواء تدريب المعلم والمتعلم.

(٨) أن تطويـر التعلـيم الثانوي مسئولية قومية تقتضي مشاركة المجتمع بأسره وبمختلف مؤسساته(١٠).

وبـرغم أن الكثير مما توصلت إليه اللقاءات بالنسبة لدواعي تطوير التعليم الثانوي، أو بالنسـبة لمـنطلقات الـتطوير، والمبادئ الحاكمة له، ليست جديدة تماما علي الساحة التربوية حيـث سـبق المناداة بها علي نحو أو آخر، في الوثائق التعليمية السابقة، إلا أنها تلقي الضوء علـي التوجهات العامة التي تسود الساحة التربوية في الآونة الحالية فيما يتعلق بتطوير التعليم الـثانوي، وتحسين صورته وتمهد لعرض مقترحات الدراسة في هذا الشأن، والتي خصص لها القسم التالي من الفصل.

ثالـــثا: مقـــترحات تحقـــيق التمـــيز للتعلـــيم الـــثانوي العام في المجالات التي تم استكشافها

تـــدور المقـــترحات حـــول المجـــالات الخمسة التي تم استكشافها في الفصلين الثاني والثالث، كجوانب تميز مستهدفة للتعليم الثانوي العام وتشمل ما يلي:

- تحقيق التميز في مجال توفير التهيئة الكافية للطلاب للانتقال إلى الدراسة الجامعية.
- تحقـــيق التمـــيز في مجال التوجيه التربوي للطلاب لاختيار ما يلائم ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم.
- تحقـــيق التمـــيز فـــي مجـــال تعويد الطلاب الاعتماد علي النفس في الدراسة، وعدم الركون إلى الحفظ والتلقين.
- تحقيق التميز في مجال تشجيع ممارسة الطلاب للأنشطة التربوية المتنوعة.
- تحقـــيق التمـــيز فـــي مجـــال اكســـاب الطـــلاب مهارة استخدام التكنولوجيا الحديثة، وبالاخص مايتعلق بالكمبيوتر والانترنت.

وتأتـــي المقترحات، كما سبقت الإشارة، نتاج استجابات أفراد العينة لنوعية من الأسئلة التـــي شـــملها اســـتبيان الدارسة بالنسبة لكل مجال: الأول من النوع المقيد حيث طرحت أمام الطـــلاب مجموعـــة مـــن المقترحات (المحتملة)، لمعرفة مدي موافقتهم علي كل منها، وقد تم ترتيـــب المقـــترحات المطـــروحة استنادا إلى ما تمثله من دلالة. أما النوع الثاني، فهي أسئلة مفـــتوحة أعطيـــت للطـــلاب مـــن خلالها الفرصة لإبداء يعن لهم من مقترحات يرونها كفيلة بالارتقـــاء بـــدور المدرسة الثانوية العامة بالنسبة لكل مجال من المجالات استنادا إلى خبراتهم السابقة كطلاب بهذه المدرسة.

تحقـــيق التميز في مجال توفير التهيئة الكافية لطلاب التعليم الثانوي العام للانتقال إلى الدراسة الجامعية

(١) أوضـــحت نتائج الدراسة الميدانية ضعف الموقع الذي يحتله تمهيد الطلاب للانتقال من المدرســـة الثانوية العامة إلي التعليم الجامعي، والتركيز في هذه المدرسة علي التهيئة الأكاديمـــية لطلابها باعتبارها الشغل الشاغل لإدارة المدرسة، وللمعلمين، بل وللطلاب أنفســـهم، وأولـــياء أمورهـــم. وتقـــترح الدراسة لتعديل هذا الوضع أن تفسح اللوائح

والقـرارات التـي تصدر بشان التعليم الثانوي العام مكانا مناسبا يسمح بالتهيئة الجيدة للطـلاب للدراسـة الجامعـية وبخاصـة من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية باعتباره هدفا يتعين السعي لتحقيقه. ويمكن أن يتحقق هذا من خلال ما يلي:

أ- أن تـزود الإدارة المركـزية للتعلـيم الثانوي بوزارة التربية والتعليم، المدارس الـثانوية العامـة بكتيبات وافية تعكف علي إعدادها لجنة من المسئولين وأساتذة كلـيات التربـية، وباحثي المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية تشرح قيمة التهيـئة، ومقوماتها، وجوانبها، وتأثيراتها المحتملة علي الطلاب ... وغير ذلك من أمور.

ب- إدخـال الجهـود التـي تبذلها كل مدرسة ثانوية عامة، في مجال تهيئة طلابها للانـتقال إلـى الدراسة الجامعية، كبند أساسي تسعي لجان التوجيه والمتابعة إلى استكشافه، والتحقق منه، في الزيارات التي تقوم بها لتلك المدارس.

ج- أن يخصـص للجهد المبذول في تهيئة الطلاب بالمدارس الثانوية العامة للانتقال إلـى الدراسـة الجامعـية، جانبا من تقرير الكفاية السنوي بالنسبة لمديري هذه المدارس ونظارها، والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بها.

د- أن يـتم توفير الأعداد الكافية من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بكل مدرسة ثانويـة طـبقا لمعـدلات مناسـبة للأخصـائي / الطالب تتيح الفرصة لهؤلاء الأخصـائيين للالـتفات إلى مهمة التهيئة النفسية والاجتماعية والتربوية للطلاب علي نحو فعال، وليس كإجراء شكلي.

هـ- الارتقـاء بالمستوي الحالي للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمدارس الثانوية العامـة مـن خـلال برامج للتدريب أثناء الخدمة بالفيديو كونفرانس تركز علي موضـوعات التهيـئة المناسبة للطلاب. كما يقترح عقد دورات مماثلة لمديري ونظـار ووكلاء المدارس الثانوية العامة تتضمن كذلك تعريفهم بكيفية الاستثمار الأمثل للكفاءات البشرية والإمكانات المادية المتاحة بمدارسهم، لهذا الأمر.

(٢) أوضـحت إجابـات العديد من الطلاب علي أسئلة الاستبيان، إحساسا عاما من جانبهم بـان ما يدرسونه من مقررات ملئ بالتفصيلات التي لا يجدون لها دلالة كبيرة سواء بالنسـبة لدراسـتهم علي المستوي الثانوي، أو بعد انتقالهم إلى الدراسة الجامعية. وفي هـذا الصدد تقترح الدراسة إعادة النظر في المناهج في ضوء التطوير المرتقب للتعليم الـثانوي، لتخفـيف التكدس بالتفصيلات الذي تتسم به المقررات الحالية والذي يعوق الطـلاب والمعلميـن مـن الالتفات بالقدر الكافي للتهيئة في المجالات الأخرى (غير الأكاديمية).

(٣) أفـاد كثـير مـن الطـلاب الذين شملتهم الدراسة بضعف حماس الكثير من المعلمين و الأخصـائيين النفسـيين والاجتماعيـين بـالمدارس الثانوية العامة التي درسوا بها بالنسـبة لتهيـئة طلابهـم لمـا ينتظرهم في الدراسة الجامعية، وأرجعه البعض لعدم الدرايـة الكافية من جانب هؤلاء بأبعاد الدور الذي يمكنهم الاطلاع به في هذا الأمر. ومن هنا، تقترح الدراسة ما يلي:

أ- أن تقـوم كليات إعداد المعلم للمرحلة الثانوية بمراجعة أنظمة الإعداد القائمة من زاويـة الحجـم المخصص لأداء الأدوار المختلفة للمعلم في مجال تهيئة طلابه نفسيا واجتماعيا وتربويا، للدراسة الجامعية.

ب- أن تـراجع كلـيات الخدمة الاجتماعية وكليات الآداب بالجامعات وكليات التربية النوعـية التـي تمـد المـدارس الـثانوية بالأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، الأسـاليب القائمـة فـي إعـداد هاتين الفئتين من اجل تدعيم الإعداد في مجال التهيئة.

(٤) تفعـيل دور مجـالس الآبـاء والمعلميـن بالمدارس الثانوية بالنسبة للتهيئة المنشودة لأبـنائهم الطـلاب للانتقال إلى الدراسة الجامعية. ويقترح هذا الصدد تحقيق استثمار افضـل لجهود الآباء في كل مدرسة، من ذوي التخصصات المناسبة، والقادرين علي العطـاء للتشارك مع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، والمعلمين بالمدرسة من اجل تهيئة جيدة للطلاب للدراسة الجامعية.

وقـد طرحت الدراسة علي أفراد العينة عددا من الأساليب ذات الصلة بتحقيق التهيئة الجـيدة للطلاب للانتقال للدراسة الجامعية بغية التعرف علي ما يوافقون عليه منها، كما طلب إلـيهم إضـافة أي أسـاليب أخرى من واقع خبرتهم السابقة بالمدرسة الثانوية. وقد تم ترتيب الأساليب تنازليا بحسب ما نالته من موافقات كما في الجدول التالي:-

الترتيب	الاسلوب المطروح	عدد التكرارات	% من اجمالي الموافقات علي مستوي العينة الكلية
الأول	أن تدعـو المدرسـة الـثانوية عـددا مـن الخـبراء وأساتذة الكليات لألقاء محاضرات على الطلبة حول هذا الموضوع.	٢٣٣	٢١ %
الثاني	أن ترتـب المدرسـة الـثانوية زيـارات ميدانـية للطلاب إلى بعض الكليات والمعاهد.	٢٠٠	١٨,١ %
الثالث	توزيـع كتيـبات علـى طـلاب المدرسة الثانوية لتعريفهم بالجوانب المختلفة المتعلقة بالتعليم العالي	١٩٢	١٧,٣ %

الترتيب	الاسلوب المطروح	عدد التكرارات	% من اجمالي الموافقات علي مستوي العينة الكلية
الرابع	أن يخصص رواد الفصول بالمدرسة الثانوية بعض الحصص لتناول هذا الأمر مع الطلاب	١٥٩	١٤,٤ %
الخامس	أن تشكل الإدارة التعليمية لجانا من الخبراء والمسئولين للمرور على كافة مدارس الإدارة لهذا الأمر	١٢٧	١١,٥ %
السادس	أن يتولى أعضاء مجلس الأباء والمعلمين هذه المهمة على مستوى المدرسة الثانوية	١٠٥	٩,٥ %
السابع	أن تكون متطلبات النجاح في التعليم العالي محورا لبعض اللقاءات أثناء طابور الصباح.	٩١	٨,٢ %
	إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية	١١٠٧	١٠٠ %

وتشير الاستجابات التي أيدها أفراد العينة إلى الآتي:

(١) التقدير الكبير الذي يكنه أفراد العينة للاستماع لرؤية المتخصصين من الخبراء وأساتذة الجامعات من خلال محاضرات يلقونها لتهيئتهم للدراسة الجامعية. وقد نال هذا الأسلوب الترتيب الأول بنسبة (٢١ %) من إجمالي الموافقات. ويتضح الأمر بالأكثر بمقارنته بما ناله الرأي القائل بطرح موضوع التمهيد في طابور الصباح، والذي نال اقل الموافقات والترتيب الأخير بينها بنسبة (٢,٨ %) من إجمالي الموافقات. ويمكن أن يرجع هذا التقدير المتدني إلى مساس حاجة الطلاب إلى الاستماع إلى متخصصين في المجال اكثر منه الاستماع إلى بعض زملائهم الطلاب وسط مناخ لا يتيح فرصة كافية للحوار والمناقشة.

(٢) تحمل الموافقة الكبيرة التي أبداها أفراد العينة لترتيب زيارات ميدانية للطلاب إلى بعض الكليات والمعاهد (الترتيب الثاني) إيحاء بالقيمة الكبيرة للمشاهدة العملية اكثر منه الأحاديث النظرية بالنسبة للطلاب، ولا مانع من أن تبدأ المدارس بترتيب تلك الزيارات للكليات التي تقع في نطاقها الجغرافي علي أن تتاح، بالدرجة الأولى، للطلاب الذين يظهرون تميزا في دراستهم، وانضباطا في تعاملاتهم داخل المدرسة، وتشجيعا لهم، وحثا للباقين علي الاقتداء بهم. ويقترح أن يتم التخطيط الجيد لهذه الزيارات مسبقا ضمانا لان تأتي بالفائدة المرجوة منها.

(٣) أبـــرزت النـــتائج التأكـــيد علـــى مـــا سبقت الإشارة إليه بان تضطلع مجالس الآباء والمعلميـــن بدور أوسع من مجرد شحذ الهمم لاستكمال المرافق بالمدرسة، أو الارتقاء بالتجهـــيزات. وبـــرغم ما ناله هذا الأسلوب من تقدير منخفض قد يرجع إلى الصورة غـــير المشـــرقة التـــي خـــبرها أفـــراد العينة أثناء دراستهم الثانوية، إلا أن المدارس الـــثانوية، مهمـــا صـــغرت، فلن تعدم أن تجد من بين أولياء أمور الطلاب من يصلح تمامـــا للإسهام في هذه المهمة التي يمكن أن تجنب الطلاب الكثير من الصعوبات في مستقبل دراستهم الجامعية.

وقـــد أضـــاف أفـــراد العينة من خلال الشق المفتوح من السؤال، عددا من الأساليب للارتقـــاء بعملـــية تمهيد الطلاب بالمدرسة الثانوية للدراسة الجامعية، كان من أبرزها ما يلي:

- تخصـــيص حصـــة فـــي الجدول المدرسي أسبوعيا وعلي مدي السنوات الثلاث لأغـــراض تهيئة الطلاب للدراسة الجامعية والهدف من هذا التخصيص، إضفاء صـــفة الاســـتمرارية، وحتى يحضرها الطلاب وهم مهيئون للحوار والمناقشة، علـــي ألا تكون الحصة في نهاية اليوم المدرسي كي لا يعتبرها الطلاب فرصة مواتية للانصراف المبكر.

- إدخـــال التهيئة للدراسة الجامعية كهدف من الأهداف التي تسعي جماعات النشاط الثقافـــي أو الاجتماعـــي بالمدرسة إلى تحقيقها، ويتم في ضوءه تقييم جهود تلك الجامعات.

- الأخـــذ بعـــدد مـــن الأســـاليب غير التقليدية للتهيئة، منها، إجراء مسابقات بين الطـــلاب علي مستوي الفصول أو الصفوف، لعمل دراسة قصيرة ومبسطة حول موضـــوع التهيـــئة للدراســـة الجامعية، مع منح مكافآت للدراسات المتميزة التي تقـــدم، وعمل ترتيب أن يلقيها الطالب أمام زملائه والذين تتاح لهم مناقشته فيما ورد بها.

- تطويـــر الدور الذي يقوم به معلمو المرحلة الثانوية والأخصائيون الاجتماعيون والنفســـيون كـــي يكون اكثر فاعلية في تهيئة الطلاب لمرحلة الدراسة الجامعية. واقـــترح فـــي هذا الصدد توفير بعض الحوافز المشجعة لهم علي حسن أداء هذه المهمة.

- اســـتكمال التجهيزات الضرورية بالمدارس الثانوية من معامل وأجهزة، وبخاصة معـــامل الكيمـــياء، والأحياء، والكمبيوتر، وتحديثها، والارتقاء بنوعيتها لكي يتم تخفيف صدمة الانتقال إلى المرحلة الدراسة الجامعية.

(٤) تغيير الأسلوب الحالي لتعامل إدارة المدرسة الثانوية مع الطلاب بحيث يتيح إعطاء الطلاب المزيد من الفرص لإبداء آرائهم بحرية، ونبذ أسلوب التعامل بالقهر، أو استبقاء الطلاب بمدارسهم بشكل قسري من خلال تعلية أسوار المدارس والتشدد في خروج الطلاب من الفصول مما يحول المدرسة إلى سجن كبير يتفنن الطلاب في أساليب الهروب منه. وتقترح الدراسة استبدال هذا الأسلوب بأسلوب آخر قائم علي جعل بقاء الطلاب، وانتظامهم بالمدرسة نابعا منهم وليس مفروضا عليهم مما يتطلب جعل المدرسة مكانا اكثر تشويقا ونفعا لهم، وحفظا لكرامتهم، وصقلا لشخصياتهم.

(٥) ترتيب المدرسة الثانوية لندوات علي مدي العام الدراسي، وفي العطلة الصيفية وفي إجازة نصف العام، لكي يتعرف طلابها عن طريق شباب آخرين يماثلونهم في العمر، علي الجوانب المختلفة للدراسة الجامعية. وفي هذا الصدد، اقترح عدد آخر من أفراد العينة استحداث آلية لتبادل الزيارات بين طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعات وكذلك المسئولين في كلا المؤسستين.

(٦) تطوير دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لكي تضطلع بدور أكثر فاعلية في تهيئة طلاب المدارس الثانوية للدراسة، وبخاصة التليفزيون باعتباره اكثر هذه الأجهزة جذبا للشباب. وفي هذا الصدد، اقترح بعض أفراد العينة تقديم برنامج تليفزيوني علي مدي شهور الصيف لهذا الغرض، علي نسق برنامج "حوار مع الكبار" مع التفكير في جعل تقديم هذا البرنامج من داخل إحدى الكليات مما يتيح تسجيلا بالصوت والصورة لما يجري، كما يمكن أن يتم ذلك من خلال إنتاج بعض الأفلام التسجيلية القصيرة عن يوم في حياة طلاب إحدى الكليات.

(٧) تطوير أساليب التدريس المتبعة حاليا، والقائمة علي الهيمنة شبه الكاملة للمعلم علي العملية التعليمية، والتحول إلى أسلوب آخر يتيح للطلاب فرصة للمناقشة الحوار في إطار من الاحترام المتبادل. ويشير هذا الاقتراح إلى ضرورة الاهتمام بهذا الأمر بالنسبة لمعلمي المستقبل الذين يتم إعدادهم بكليات التربية وإعداد المعلمين.

(٨) لترسيخ اعتياد الطلاب منذ المرحلة الثانوية، وتهيئتهم للأسلوب الجامعي في استيعاب المقرر، يقترح تخصيص بعض أجزاء من المقررات في كل مادة دراسية لكي يتولى الطلاب بالمدرسة الثانوية استيعابها معتمدين علي أنفسهم، مع العمل في نفس الوقت، علي إتاحة الفرص لهم لاستيضاح الجوانب الغامضة من أساتذتهم، وتذليل الصعوبات التي قد تنشأ أمامهم. ويمكن أن يكون لهذا الجهد تقديرا بالنسبة لدرجات أعمال السنة التي تعطي للطلاب. ويمكن تشجيع المدارس علي عمل ترتيب يتيح لبعض الطلاب المتفوقين المشاركة في هذا الأمر للاستفادة منهم، كما في نظم العرفاء من جهة، وحفزا لهم على التفوق من الجهة الأخرى.

تحقيق التميز في مجال التوجيه التربوي لاختيار الطلاب ما يلائم ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم

أفادت إجابات الغالبية من الطلاب الذين شملتهم الدراسة بعدم رضائهم عن الأسلوب الذي كانت المدرسة الثانوية تتبعه في توجيههم تربويا لاختيار ما يتلائم وقدراتهم واستعداداتهم. وكما سبقت الإشارة في الفصل الثاني، فقد نفى عدد كبير من الطلاب أن يكون هناك من الأساس توجيه تربوي من أي نوع. وقد أوضحت هذه الإجابات أن التميز في مجال التوجيه التربوي لطلاب المدرسة الثانوية العامة رهين بإيجاد آلية واضحة وكفئة في توجيه الطلاب إلى ما يصلحون له. وقد شملت الاقتراحات التي أبداها الطلاب ما يلي:-

(١) أن يتم التوجيه التربوي للطلاب بالمدرسة الثانوية وفق خطة يتم إعلامهم بها في مطلع كل عام دراسي.

وفي هذا الصدد يقترح ما يلي:-

أ- تخصيص بعض الحصص في الجدول المدرسي وفي أوقات محددة ليس بينها الحصة الأخيرة في اليوم الدراسي، لتعريف الطلاب بأسس الاختيار السليم.

ب- تنظيم وقت الأخصائيين المسئولين عن التوجيه التربوي للطلاب، لتحديد وقت لكل طالب (أو على الأقل لكل مجموعة صغيرة من الطلاب) للالتقاء مع الأخصائيين، والمناقشة معهم، بحيث تغطي الخطة الموضوعة كافة الطلاب على مدى فترة معقولة من العام الدراسي.

ج- أن يمثل التوجيه التربوي جرعة مستمرة طوال العام يحدد لها مرة واحدة أسبوعيا خلال طابور الصباح، يمكن أن يشارك فيها إدارة المدرسة، والمعلمين والاخصائيين والطلاب أنفسهم.

د- أن تكون للمدرسة الثانوية خطتها لتحقيق المتابعة الجادة لكل من الأخصائيين والمعلمين المكلفين بالتوجيه التربوي للطلاب، على مدار العام الدراسي بأكمله، وبحيث لا تعوقهم المهام الإدارية التي يكلفون بها عن الاضطلاع بدورهم في هذا الشأن.

هـ- التنسيق بين المدرسة وأسر الطلاب بالنسبة لموضوع التوجيه التربوي للأبناء مع التفعيل الأكثر لجهود مجالس الآباء والمعلمين في هذا الصدد.

(٢) تحسين الدور الذي يضطلع به المعلمون بالمدرسة الثانوية في التوجيه التربوي لطلابهم وذلك من خلال ما يأتي:-

أ- زيادة وعي المعلمين بقيمة التوجيه التربوي، وبآثاره العميقة على حاضر الطلاب ومستقبلهم التعليمي على أن يعتبر المعلمون هذا التوجيه جزءاً أساسيا من مهنتهم السامية.

ب- إعطاء التوجيه التربوي نظريا وعمليا ثقلا أكبر في برامج الإعداد الأساسي لمهنة التدريس، والتدريب عليه في فترات التربية العملية.

ج- عمل دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة حول أسس وأساليب التوجيه التربوي للطلاب في المرحلة الثانوية.

د- التشجيع على خلق المناخ المدرسي القائم على المناقشة والاستماع للرأي الآخر.

ه- الاستمرار في سياسة الارتفاع بالمستوي المادي والاجتماعي للمعلمين، مع محاربة الدروس الخصوصية التي تستنزف جهد المعلم، وتعوقه عن أداء رسالته في كافة المجالات على النحو المرجو.

(٣) تفعيل دور وزارة التربية والتعليم بالنظر إلى التوجيه التربوي للطلاب على نحو أفضل من خلال:

أ- التدقيق في اختيار مديري ونظار المدارس الثانوية.

ب- إدخال جهود المدرسة الثانوية في التوجيه التربوي لطلابها كبند أساسي في زيارات المتابعة والتوجيه الفني، وفي تقييم أداء نظار المدارس والمديرين، كما سبقت الإشارة.

ج- وضع خطة لتوفير الأجهزة والإمكانات الكفيلة بقيام التوجيه التربوي بالمدارس الثانوية العامة، على أسس علمية سليمة.

د- أن تستعين الوزارة بخبراء من أساتذة التربية والاجتماع وعلم النفس، في تطوير ومتابعة التوجيه التربوي بالمدارس الثانوية من خلال خطة توضع لهذا الغرض.

هـ- زيادة الاهتمام بجدية الأنشطة الثقافية والعلمية والاجتماعية بالمدارس الثانوية والتي تتبلور من خلالها اهتمامات الطلاب وميولهم، وإجراء مسابقة سنوية للمدارس الثانوية لاختيار أفضل المدارس في مجال التوجيه التربوي للطلاب على مستوى المديريات والإدارات التعليمية.

و- النظر في إضافة مقرر دراسي لطلاب المدرسة الثانوية حول أسس الاختيار الجيد للمجالات المتاحة، والآثار التي تترتب عليه.

ز- العمل على تطوير نظام المدرسة الثانوية على نحو يحقق تقاربا مع نظام الكليات. ويمكن النظر في تشكيل لجان من مسئولي وزارة التربية والتعليم وأعضاء هيئات التدريس بالجامعات لتحقيق هذا الهدف.

ثالثا: تحقيق التميز في مجال تعويد طلاب المدرسة الثانوية العامة الاعتماد على النفس في الدراسة وعدم الركون إلى الحفظ والتلقين

تضمنت استجابات الطلاب من أفراد العينة عددا من المقترحات في هذا الشأن أمكن تصنيفها كما يلي:-

(١) فيما يتعلق بالمناهج الدراسية:-

أ- تطوير المناهج الدراسية الحالية بالمدرسة الثانوية مع تغيير الفلسفة التي يستند إليها بناء تلك المناهج بحيث تعلي من قيمة الاستدلال والتحليل والنقد واستقلالية الرأي، إلى جانب تذكر المعلومات وسردها.

ب- أن يخصص باب أو أكثر في كل مقرر دراسي يتم تصميمه خصيصا لتنمية القدرة على الاستدلال والتحليل، وينص على أن يقوم الطلاب بدراسته بالاعتماد على أنفسهم، مع إمكان أن يقدم المعلمون بعض المشورة والنصح في حدود يتفق عليها، مع مراعاة أن تدخل هذه الأبواب في أسئلة الامتحانات.

ج- التخفيف من هالة التقديس الحالية حول الكتاب المدرسي باعتباره المصدر الأساسي للحصول على المعلومة بالقدر الذي يشجع الطلاب على الاطلاع الخارجي.

د- التخفيف من الحشو والتفصيلات غير المطلوبة في المقررات الدراسية بحيث لا تستنفذ جهود المعلمين من جهة، وتتيح فرصا أفضل لتفاعل الطلاب ومناقشتهم مع معلميهم من الجهة الأخرى.

(٢) فيما يتعلق بنظام المدرسة الثانوية:-

أ- تعديل النظام الحالي للمدرسة الثانوية حيث تسند للطلاب مهام متزايدة ليقوموا بها بأنفسهم أوسع من مجرد حفظ النظام، والمحافظة على النظافة، لتشتمل على أدوار مستحدثة يقومون بها في تفسير بعض النقاط الغامضة (بعض طلاب الصف الثالث المتفوقين مع زملائهم بالصف الأول مثلا)، وعمل تحليل لبعض الدروس المقررة، والإجابة على استفسارات أقرانهم بالنسبة للتغلب على بعض صعوبات المنهج، وعرض خبراتهم في التفوق أمام أقرانهم، والدروس المستفادة من مسيرتهم إلى التفوق التحصيلي.

ب- نبذ أسلوب القهر والتسلط في التعامل مع طلاب المدرسة الثانوية، وجعل هذا الأمر محورا لندوات، ومناقشات، ودورات تدريب، تحضرها إدارات المدارس الثانوية العامة.

ج- إتاحة فرص كافية خلال اليوم المدرسي للتفاعل البناء بين الطلاب وأساتذتهم وبخاصة رواد الفصول، مع تشجيع إقامة ندوات للحوار مع الطلاب ومناقشتهم، ويمكن البدء بالمدارس الثانوية العامة التي تطبق نظام اليوم الكامل، والتي لا تعاني نقصا في أعداد المعلمين والمشرفين.

د- تفعيل دور مجالس الأباء والمعلمين في توعية الأباء والطلاب بالنسبة لتشجيع الاعتماد على الذات بكافة صوره.

هـ- إحياء نظام التسجيل من خلال البطاقة التي تصاحب كل طالب بالمدرسة الثانوية العامة، على أن يفرد جزء من البطاقة لتسجل به جهوده في الاعتماد على الذات، على أن يتم الاسترشاد بهذه البطاقات في لجان الاختبارات الشخصية التي تجريها بعض الكليات لقبول الطلاب.

و- الاهتمام بتزويد مكتبات المدارس الثانوية بالقواميس والمراجع والمجلات والكتب العلمية المبسطة، مع تخصيص حصص في الجدول الأسبوعي يقضيه الطلاب في البحث والاطلاع مع المتابعة الجادة من جانب معلميهم، ومن لجان المتابعة الميدانية لتنفيذ هذا الأمر.

ز- تشــجيع روح الاعــتماد علــى الــذات وإقامة المزيد من المسابقات بين طلاب صــفوف المدرسة الثانوية في البحث والإطلاع، والتوصل إلى الجديد، مع منح مكافآت للمتميزين، والتفكير في إضافة نسبة من الدرجات لهذا الأمر.

ح- تدعــيم الاتجــاه الحالي لوزارة التربية والتعليم لتسهيل حصول طلاب المدرسة الــثانوية على أجهزة كمبيوتر مدعمة وبأسعار رمزية، وتسديد ثمنها على أقساط مريحة.

ط- تشــجيع إقامــة المعســكرات والــرحلات خلال العام الدراسي لتعويد الطلاب الاعتماد على أنفسهم، دون أن تقتصر على الهدف الترفيهي وحده.

(٣) فيما يتعلق بنظام الامتحانات

أ- تطويــر أنظمــة الامتحانات القائمة بالمدرسة الثانوية وإيجاد أساليب غير تقليدية لتقييم أداء الطلاب، والمفاضلة بينهم.

ب- الوقــوف بشدة وحسم في مواجهة كافة الضغوط الاجتماعية التي تتم من خارج المؤسســة التعليمــية لتوجــيه الامتحانات، والتدخل المباشر أو غير المباشر في شــئونها، مما يقتضي مخاطبة أجهزة الإعلام وبخاصة الصحافة لترشيد دورها في هذا الشأن.

ج- تدعــيم الجهود التي يضطلع بها مركز التقويم والامتحانات وصولا إلى التطوير المنشــود لــنظم الامــتحانات، وتمشيها مع نتائج البحوث العلمية في هذا الشأن وبحيــث تكشف الامتحانات عن قدرة الطالب على التحليل والنقد والاعتماد على الذات.

د- تطويــر نظــام تقدير درجات أعمال السنة بحيث يخصص جانب من الدرجات لمناقشــات الطالب بالفصل الدراسي، وإطلاعه واعتماده على نفسه. والنظر في جعــل ســعة الاطــلاع الخارجــي وتعمقــه أحد أسس تمييز الطلاب المتفوقين بامــتحان الشهادة الثانوية العامة، وتسجيلها في بطاقة الطالب، وفق ضوابط يتم وضعها لهذا الغرض.

(٤) فيما يتعلق بالمعلمين.

أ- النزول بالعبء الأسبوعي من الحصص لمعلمي المدرسة الثانوية إلى الحد المقبول، الذي يسمح بإتاحة مزيد من الفرص لتفاعلهم مع الطلاب، ومناقشتهم، والإنصات إلى وجهات نظرهم.

ب- اعتماد أسلوب إعداد الطلاب للدرس قبل الحصة، وتعميمه في كافة المواد الدراسية بالمدرسة الثانوية العامة، مع عدم المبالغة فيما يطلب من الطلاب أدائه بعد انتهاء اليوم الدراسي.

ج- سرعة تحقيق التدريب التربوي لكافة المعلمين غير التربويين بالتعليم الثانوي.

د- تطوير طرق التدريس الحالية من خلال برامج تقدم بالفيديو كونفرانس للمعلمين وتركز على عدد من الجوانب مثل:

- كيفية تشجيع الطلاب بالمدرسة الثانوية العامة على الملاحظة والاستنتاج والفهم والتطبيق بأنفسهم بأقل قدر من المساعدة الخارجية، مع تكثيف اللجوء إلى ورش العمل والحوارات والتفاعل، بديلا عن أسلوب المحاضرات التقليدي.

- كيفية حفاظ المعلمين على الاحترام والود المتبادلين في تعاملهم مع الطلاب.

- كيفية زيادة درجة التفاعل من جانب الطالب في الفصل الدراسي بحيث لا يقتصر دوره على مجرد التلقي.

- كيفية طرح مشكلات وقضايا في ثنايا الشرح يطلب فيها من الطلاب إبداء الرأي بشأنها وتوجيه الحوارات بشكل ذكي.

- كيفية إعطاء بعض الفرص للطلاب المتفوقين تحصيليا في شرح بعض النقاط لزملائهم أثناء الحصة وبعدها.

تحقـيق التمـيز فـي مجـال تشجيع طلاب المدرسة الثانوية العامة على ممارسة الأنشطة التربوية المتنوعة

تضمنت استجابات الطلاب من أفراد العينة عددا من المقترحات في هذا الشأن كما يلي:

(١) أن يفـرد فـي الجـدول الأسبوعي بالصفوف الثلاثة بالمدرسة الثانوية العامة حصة واحـدة أسبوعيا تخصص لممارسة الأنشطة، على أن يتم التنبيه بأنها حصص أساسية لا يجـوز تحويلهـا إلى حصص لتدريس بعض المواد الدراسية، وذلك حتى لا يهتز إحساس طلاب المدرسة الثانوية بأهميتها.

(٢) تدريـب الكـوادر الحالية التي تتصدى لقيادة الأنشطة التربوية بالمدارس الثانوية من معلمين ومشرفين وأخصائيين.

(٣) أن تعكـف الإدارة المركزية للتعليم الثانوي بالوزارة والمديريات التعليمية على إعداد خـريطة سـنويا قبيل بدء العام الدراسي يتضح منها مدى توافر الكوادر المتخصصة بالنسـبة لأنواع الأنشطة التي تعاني عجزا في المتخصصين، والأساليب التي تتبع لسد العجـز، علـى أن تتم متابعة هذه الأنشطة على مدى العام الدراسي بأكمله من جانب لجان التقويم والمتابعة المختلفة.

(٤) تطويـر الأنشـطة المـتاحة بالمدرسة وأسلوب ممارستها، ومدى جديتها لتصبح أكثر تشويقا وفائدة، وأن تتابع إدارة المدرسة هذا الأمر طوال العام الدراسي.

(٥) تخصـيص جـزء مـن الدرجـات لمـدى ممارسة الطالب للأنشطة على مدى العام الدراسـي، وإضافتها إلى المجموع الكلي لدرجاته، مع وضع نظام للاسترشاد بها عند الترشـيح للقـبول ببعض الكليات التي تتطلب ممارسة المتقدمين لنوع أو آخر من هذه الأنشطة.

(٦) توفـير الإمكانـات الكفيلة بالممارسة الجدية للأنشطة من أجهزه وساحات وملاعب... الـخ، ويمكـن لكل إدارة تعليمية أن تعمل خطة سنوية تضمن تبادل الإمكانات المادية والبشـرية بيـن المـدارس الـثانوية التـي تدخل في نطاقها تحقيقا للاستثمار الأمثل للإمكانات المتاحة.

(٧) عمـل مسـابقات علـى مستوى الفصول والصفوف بالمدرسة الثانوية لزيادة حماس الطـلاب للمشاركة في مختلف الأنشطة، مع العمل على الارتقاء بقدرات الطلاب في ألوان النشاط المختلفة بمشورة الخبراء والمتخصصين في المجالات المختلفة.

(٨) زيـــادة الـــدور المســـند إلى الطلاب في الإشراف على الأنشطة المختلفة تحت رقابة المعلمين ومشرفي الأنشطة ورواد الفصول.

(٩) تـــنويع الأنشـــطة المتاحة بالمدرسة الثانوية بحيث تغطى معظم اهتمامات الطلاب مع التفكير في نظام التعاون بين المدارس الثانوية في هذا الأمر كما سبقت الإشارة.

(١٠) اســـتخدام بعـــض الاختبارات والمقاييس لاستكشاف مدى تمتع الطلاب بالمهارات في الأنشـــطة المختلفة. ويمكن الاستعانة في هذا الصدد بالمتوافر بكليات التربية الرياضية والكليات العسكرية وغيرها.

(١١) زيـــادة وعي الطلاب (وأولياء الأمور) بقيمة ممارسة الأنشطة من خلال ندوات تعقدها المدرســـة لهـــذا الغـــرض، وتستضيف فيها بعض الخبراء والمتخصصين، وحبذا لو كانوا من بين أولياء الأمور.

(١٢) اعطـــاء الطـــلاب الحـــرية الكافية في اختيار ما يروق لهم من ألوان النشاط دون أن يفرض عليهم ممارسة نشاط بعينه.

(١٣) عمـــل التدريبات التي تكفل الممارسة الجادة للأنشطة المختلفة بالمدارس الثانوية العامة خـــلال العطلـــة الصيفية، وفي عطلة نصف العام، مع تحفيز القائمين على رعاية هذه الأنشطة حتى تأخذ الممارسة طابعا جديا وليس شكليا.

(١٤) التنســـيق بيـــن الإدارات التعليمـــية ومديريات الشباب والرياضة لإمكان إفادة طلاب المـــدارس الـــثانوية ممـــا يتاح من إمكانات خلال العام الدراسي وأثناء العطلات، مع تذليل العوائق البيروقراطية في هذا الصدد.

<u>تحقـــيق التمـــيز فـــي مجـــال استخدام طلاب المدرسة الثانوية العامة للتكنولوجيا الحديثة وبالأخص ما يتعلق بالكمبيوتر والانترنت</u>

وضـــح مـــن الدراســـة الميدانية المعاناة التي عبر عنها أفراد العينة وبخاصة طلاب كليتـــي الهندســـة والعلوم بالنسبة لضعف ما يتمتعون به من مهارات في استخدام الكمبيوتر في دراســـتهم الجامعية والتي لم يكتسبوها من خلال المدرسة الثانوية التي درسوا بها. وقد طرحت الدراســـة عددا من الأساليب لزيادة فعالية دور المدرسة الثانوية العامة في هذا الأمر لمعرفة ما يوافـــق علـــيه أفراد العينة بالنسبة لكل منها وقد تم ترتيب الأساليب تنازليا بحسب ما نالته من موافقات كما في الجدول التالي:

الترتيب	الاسلوب المطروح	عدد التكرارات	% من اجمالي الموافقات علي مستوي العينة الكلية
الأول	تـزويد معـامل الكمبـيوتر بالمدارس الثانوية بالأعداد الكافية من الأجهزة والتجهيزات	٢٧٩	٩,٦ %
الثاني	تزويد معامل الكمبيوتر بالمدارس الثانوية بأجهزة متطورة	٢٤٢	٨,٣ %
الثالث	التدقيق في اختيار معلمي الكمبيوتر بالمدارس الثانوية	٢٢٣	٧,٧ %
الرابع	أن تتـيح المـدارس الثانوية لطلابها التدريب على الكمبيوتر خلال الأجازة الصيفية والعطلات	٢٢٢	٧,٦ %
الخامس	زيـادة الحصـص المخصصـة لدراسـة الكمبـيوتر في الخطة الدراسية بالمدرسة الثانوية	٢١٤	٧,٤ %
السادس	عقد دورات تدريبية لمعلمي الكمبيوتر بالمدارس الثانوية لزيادة كفائتهم	٢١٠	٧,٢ %
السابع	أن تجعـل وزارة التربـية والتعليم مادة الكمبيوتر مادة نجاح ورسوب حتى يهتم بها الطلاب.	٢٠١	٦,٩ %
الثامن	عمـل صـيانة مسـتمرة لأجهـزة الكمبيوتر بالمدارس الثانوية لمنع تكرار أعطالها.	١٩٣	٦,٦ %
التاسع	أن تجـري المدرسـة الـثانوية مسابقات بين الطلاب لمكافئة المتميزين في مهارة استخدام الكمبيوتر	١٩١	٦,٦ %
التاسع	أن يقـوم الخـبراء بتصـميم بـرامج باستخدام الكمبيوتر في شرح المواد الدراسية المختلفة.	١٩١	٦,٦ %
الحادي عشر	أن تـوزع المدرسـة الثانوية على طلابها كتيبات تشرح أهمية إتقان مهارة الكمبيوتر.	١٨٧	٦,٤ %
الحادي عشر	أن تجري اختبارات نظرية وعملية في الكمبيوتر لطلاب المدرسة الثانوية	١٨٧	٦,٤ %
الثالث عش	أن يعقـد لطـلاب المدرسـة الـثانوية نـدوات ولقاءات مع خبراء تتناول الصعوبات التي يواجهونها في دراسة الكمبيوتر.	١٨٤	٦,٤ %
الثالث عشر	أن يقوم الخبراء بتصميم برامج كافية ومتطورة للكمبيوتر كمادة دراسية	١٨٤	٦,٣ %
	إجمالي الموافقات على مستوى العينة الكلية	٢٩٠٨	١٠٠% %

وباسـتعراض نسـب الموافقـات علـى الأسـاليب المختلفة، يتضح أن أعلى النسب (الترتيبيـن الأول والثاني) كانا من نصيب زيادة الاهتمام بمعامل الكمبيوتر بالمدارس الثانوية مـن ناحيتـي الكـم والكـيف. وقد تلاها في الترتيب التدقيق في اختيار معلمي الكمبيوتر في المـدارس الثانوية. أما الترتيبين الرابع والخامس فيشيران إلى شعور أفراد العينة بالحاجة إلى

تخصيص المزيد من الوقت لهم للتدريب على الكمبيوتر سواء خلال العطلات والأجازات الصيفية، أو بزيادة الحصص المخصصة لدراسة الكمبيوتر في الخطة الدراسية خلال العام الدراسي.

ومع الإقرار بأن الأساليب العديدة التي طرحت من خلال الشق المقيد من السؤال قد غطت عددا كبيرا من الجوانب التي كانت تخطر في ذهن العديد من أفراد العينة، إلا أن الشق المفتوح من السؤال، والذي طلب من خلاله إلى أفراد العينة إضافة أي أساليب أخرى يرونها كفيلة بزيادة فاعلية دور المدرسة الثانوية في إكساب طلابها مهارة استخدام الكمبيوتر والانترنت، قد أسفر عن المزيد من الأساليب، **وقد شملت المقترحات التي طرحها أفراد العينة ما يلي:-**

(١) عدم إغلاق معامل الكمبيوتر بانتهاء اليوم الدراسي واتاحة استخدامها حتى المساء بإشراف بعض الأساتذة، ووفق ترتيب تضعه إدارة المدرسة يضمن تذليل العقبات الإدارية، ويحفز المعلمين والمشرفين على أداء المطلوب بشكل جدي.

(٢) توفير نسخ كافية من الكتب المبسطة حول استخدامات الكمبيوتر، وتشغيله، بمكتبة المدرسة، مع السماح بالاستعارة الخارجية لمن يرغب من الطلاب.

(٣) أن تضع إدارة المدرسة الثانوية ترتيبات لتقليل كثافات الطلاب في حصص الكمبيوتر إلى القدر الذي يسمح بالاستفادة النظرية والتطبيق العملي.

(٤) ترتيب مجموعات دراسية خلال العطلة الصيفية على شكل دورات تدريبية على الكمبيوتر لقاء اشتراك رمزي لمن يرغب من الطلاب.

(٥) أن يسبق دراسة الطلاب للكمبيوتر بالمرحلة الثانوية دروسا تمهيدية نظرية وعملية يألفون فيها استخدام الكمبيوتر منذ مرحلة التعليم الأساسي بالمستوى الذي يصلح للبناء عليه دون تعثر.

(٦) توفير أجهزة الكمبيوتر لطلاب المدرسة الثانوية، كما سبقت الإشارة، بأسعار رمزية وتقسيطها لمن لا يستطيع السداد الفوري، وهو اتجاه يلقى التشجيع من وزارة التربية والتعليم.

(٧) أن تخصص كل مدرسة ثانوية مسابقة سنوية تمنح من خلالها مكافأة مجزية للطلاب المتميزين في مجال استخدام الكمبيوتر. كما يمكن أن تعقد مسابقات على مستوى كل إدارة أو مديرية تعليمية لكافة المدارس الثانوية الداخلة في نطاقها.

(٨) إتاحـــة استخدام الكمبيوتر لطلاب المدرسة في غير الحصص المخصصة للراغبين من الطـــلاب، ويمكـــن تقييد هذه الميزة بتقارير مشجعة عن سلوكيات الطالب، وممارسته للأنشطة التربوية بالمدرسة.

(٩) تطويـــر المقـــررات الحالية لدراسة الكمبيوتر بالمدرسة الثانوية العامة لكي تكون أكثر تشويقا للطلاب من جهة، وأكثر جدوى بالنسبة لدراستهم الجامعية في المستقبل.

(١٠) أن يـــتحقق تكـــافؤ الفرص أمام جميع الطلاب بالمدرسة الثانوية في الإفادة من أجهزة الكمبـــيوتر بالمدرسة حتى لا تستحوذ فئات معينة من الطلاب على خدمات الكمبيوتر، كما ورد في إجابات العديد من أفراد العينة.

(١١) حـــث معلمـــي الكمبـــيوتر بـــالمدارس الثانوية على توجيه الشق الأكبر من الحصص للناحـــية العملـــية، مـــع تهدئة مخاوفهم بالنسبة لأعطال الأجهزة من خلال تخصيص فـــريق لمعالجـــة الأعطال بالكمبيوتر على مستوى الإدارة أو المديرية التعليمية ضمانا لسرعة الإصلاح.

هوامش الفصل الرابع

(١) إبراهيم محمد إبراهيم، وعبد الراضي إبراهيم، "المدرسة الشاملة كمدخل لتطوير التعليم الثانوي في مصر"، مرجع سابق.
أيضا:
- رسمي عبد الملك، "المدرسة الثانوية الشاملة في مصر – دراسة ميدانية" دراسة مقدمة إلى ندوة تطوير التعليم الثانوي في ضوء تجارب المدرسة الثانوية الشاملة، مرجع سابق.
- حسن محمد حسان، "التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقة للمدرسة الشاملة، ومدى ملائمتها للتعليم الثانوي في مصر"، مرجع سابق.

(٢) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي....... مرجع سابق، ص ١٢. وتنص الوثيقة على "أن التطوير مسئولية قومية تقتضي مشاركة الجميع، فتطوير التعليم الثانوي مسئولية المجتمع بأسره وبمختلف مؤسساته... "

(3) Saeed Gamil Soliman, Planning Educational Reform in Egypt: Some Proposals for workability, op cit.

(٤) تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى... (١٩٩٢)، مرجع سابق، ص ٢٣

(٥) محمد محمد سكران، مرجع سابق، ص ١٨١ – ١٨٢

(٦) فايز مراد مينا، "بعض الملاحظات على البحث التربوي وتطوير التعليم" كلمة أمام المؤتمر العلمي الثاني للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (١٧/٤ – ١٩/٤/٢٠٠١).

(٧) نحو استراتيجية مستقبلية للتعليم في مصر، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، مرجع سابق، ص ١٧.

(٨) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٩) تقرير لجنة الخدمات بمجلس الشورى، ١٩٩٢، مرجع سابق، ص ٢٣

(١٠) المرجع السابق، ص ٢٦

(١١) نحو استراتيجية مستقبلية للتعليم في مصر، مرجع سابق، ص ٣٦ – ٣٧

(١٢) ثمرات الحوار في اللقاءات التمهيدية للمؤتمر القومي للتعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٦ – ١٢

(١٣) يرجى الرجوع إلى الجداول التفريغية لاستجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبيان في الملحق (ج) في نهاية الدراسة

ملاحق الدراسة

الملحق (أ)	الصورة النهائية للاستبيان الذي طبق على عينة الدراسة
الملحق (ب)	خطوات إجراء الدراسة وملامح العينة التي تم التطبيق عليها
الملحق (ج)	الجداول التفريغية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة الاستبيان

ملحق (أ)

الصورة النهائية للاستبيان الذي طبق على عينة الدراسة

جمهورية مصر العربية
المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

الاستبيان الموجه لطلاب الكليات الجامعية

عزيزي الطالب

في إطار الاستعداد لعقد المؤتمر القومي للتعليم الثانوي يقوم المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بإجراء دراسة ميدانية حول:

"تحقيق التميز للتعليم الثانوي العام استرشادا بالصعوبات التي تواجه خريجيه في دراستهم الجامعية"

بإشراف الدكتور/ **سعيد جميل سليمان** الأستاذ بالمركز القومي للبحوث التربوية.

والأمل كبير في مساندتك المثمرة لإنجاح هذه الدراسة من خلال إجابتك الدقيقة والوافية والصريحة على أسئلة الاستبيان، وليس هناك داع لتذكر اسمك حيث أن كل المطلوب هو التعرف على آرائك القيمة. علما بأن آرائك ستظل سرية، ولا تستخدم إلا لأغراض البحث.

البيانات الأساسية:

اسم الكلية أو المعهد : .... **الجامعة:** ....
الصف : ....
سنة الالتحاق بالكلية أو المعهد : ....

المـرجو أن تضـع علامة (✓) أمام ما يعبر عن رأيك أصدق تعبير، أو أن تدرج رأيك بوضوح في الخانة المخصصة بالنسبة للأسئلة التي تتطلب ذلك.

أولا: مشكلات تتعلق بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة التعليم العالي:

(١) **يشـعر بعـض الطـلاب بمرحلة التعليم العالي بالارتباك نتيجة انتقالهم من مرحلة الدراسة الثانوية إلى مرحلة الدراسة العالية دون تمهيد كافي يساعدهم على فهم متطلبات المرحلة الجديدة.**

إلى أي حد تعتقد أن هذا يحدث للطلاب الملتحقين بالتعليم العالي؟

يحدث كثيرا ☐ يحدث إلى حد ما ☐ لا يحدث ☐

(٢) **مـن واقـع خـبرتك الشخصية – هل تشعر أن المدرسة الثانوية قد مهدت لك الطريق للانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة التعليم العالي بشكل سلس دون ارتباك؟**

مهدت لي الطريق تماما ☐ مهدت لي الطريق إلى حد ما ☐ لم تمهد لي الطريق ☐

(٣) **إذا كانـت إجابـتك عـن السؤال السابق "لم تمهد لك الطريق" أو "مهدت إلى حد ما" فكيف أثر ذلك على دراستك عند التحاقك بالتعليم العالي:-**

....

....

....

....

....

(٤) **إلـى أي حـد يـرجع عـدم التمهـيد الكافي للطلاب للالتحاق بالتعليم العالي إلى واحد أو أكثر من العوامل الآتية؟ (يرجى أن تضع علامة ✓ أمام العامل الذي توافق عليه منها):**

- لأن هذا التمهيد لا يدخل في نطاق المهام التي تقوم بها المدرسة الثانوية. ☐
- لأن المعلمين بالمدرسة الثانوية يعتبرون أن هذا التمهيد غير ضروري. ☐
- لأن التمهيد للتعليم العالي من اختصاص الكليات ومعاهد التعليم العالي. ☐
- لأن طلاب التعليم الثانوي لا يهتمون بهذا التمهيد إلا بعد نجاحهم في امتحان الثانوية العامة. ☐
- لأنه لا توجد فائدة من تمهيد الطلاب للانتقال إلى التعليم العالي. ☐

عوامل أخرى تود إضافتها (يرجى ذكرها):

....
....
....
....
....

(٥) هناك أساليب يمكن للمدرسة الثانوية من خلالها أن تمهد طلابها للانتقال إلى مرحلة التعليم العالي بشكل جيد. ضع علامة (✓) أمام ما توافق عليه من كل منها:

- توزيع كتيبات على طلاب المدرسة الثانوية لتعريفهم بالجوانب المختلفة المتعلقة بالتعليم العالي. ☐
- أن يخصص رواد الفصول بالمدرسة الثانوية بعض الحصص لتناول هذا الأمر مع الطلاب. ☐
- أن تكون متطلبات النجاح في التعليم العالي محورا لبعض اللقاءات أثناء طابور الصباح. ☐
- أن يتولى أعضاء مجلس الأباء والمعلمين القيام بهذه المهمة على مستوى المدرسة الثانوية. ☐
- أن ترتب المدرسة الثانوية زيارات ميدانية للطلاب إلى بعض الكليات والمعاهد. ☐
- أن تدعو المدرسة الثانوية عددا من الخبراء وأساتذة الكليات لإلقاء محاضرات على الطلاب حول هذا الموضوع. ☐
- أن تشكل الإدارة التعليمية لجانا من الخبراء والمسئولين لكي تمر على كافة مدارس الإدارة لهذا الأمر ☐

أساليب أخرى ترى إضافتها (يرجى ذكرها):

....
....
....
....
....

ثانيا: مشكلات تتعلق بالتوجيه التربوي للطلاب:

(٦) يعاني بعض الطلاب من أن المجال الذي إختاروه لدراستهم بالتعليم العالي ليس هو المجال الأكثر مناسبة لميولهم وقدراتهم – إلى أي حد تعتقد أن هذا يشكل مشكلة بالفعل:

يشكل إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا يشكل مشكلة ☐

(٧) إلى أي حد تشعر أن المدرسة الثانوية قد ساعدتك لكي تحسن اختيار المجال المتمشي مع ميولك وقدراتك؟

ساعدتني إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم تساعدني ☐

(٨) من واقع خبرتك الشخصية – كيف كان يتم توجيه طلاب المدرسة الثانوية حتى يحسنوا اختيار المجال الملائم لهم؟

....
....
....
....
....

(٩) إلى أي حد تعتقد أن توجيه المدرسة الثانوية لطلابها كان جيدا وفعالا؟

نعم إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم يكن التوجيه جيدا أو فعالا ☐

(١٠) إذا كانت إجابتك عن السؤال السابق "لم يكن التوجيه جيدا أو فعالا" أو "إلى حد ما" – فهل يرجع ذلك إلى واحد أو كثر من العوامل الآتية؟ (ضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه منها):

- لأنه لا يوجد بالمدرسة الثانوية أخصائيون في التوجيه التربوي للطلاب. ☐
- لأن التوجيه التربوي لا بد أن يسبقه استكشاف لميول الطلاب وقدرتهم بشكل علمي. ☐
- لأن الشكلية هي الطابع المميز للكثير من مجريات الأمور بالمدرسة الثانوية. ☐
- لأنه يمكن أن تتدخل بعض العوامل الشخصية أو الذاتية لتفسد هذا التوجيه. ☐
- لأنه لا تتوافر بالمدرسة الثانوية الأجهزة والإمكانات المطلوبة لعملية التوجيه بشكل علمي سليم. ☐
- لأن غالبية المعلمين بالمدرسة مشغولين بتدريس المقررات، ولا يهتمون بموضوع توجيه الطلاب. ☐
- لأن الإدارة التعليمية ذاتها لا تؤمن بجدوى التوجيه التربوي. ☐
- لأن معظم الجهود بالمدرسة الثانوية موجهة نحو نجاح الطلاب في إمتحانات نهاية العام ☐
- لأن الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون بالمدرسة مكلفون بالكثير من المهام الأخرى التي تعوقهم عن الالتفات بالقدر الكافي للتوجيه التربوي للطلاب. ☐

<u>أساليب أخرى ترى إضافتها (يرجى ذكرها):</u>

....
....
....
....
....

(١١) كيف يمكن من وجهة نظرك – أن تحسن المدرسة الثانوية من نظام التوجيه التربوي لطلابها؟

....
....
....
....
....

<u>ثالثا: مشكلات تتعلق بالاعتماد على النفس في الدراسة:</u>

(١٢) يجد بعض طلاب التعليم العالي صعوبة في الاعتماد على أنفسهم في دراستهم حيث لم يعتادوا ذلك خلال الدراسة بالمرحلة الثانوية.

إلى أي حد تعتقد أن هذا يحدث للطلاب في مقتبل حياتهم بالدراسة العليا؟

يحدث كثيرا ☐ إلى حد ما ☐ لا يحدث ☐

(١٣) إلــى أي حــد تعــودت خــلال المدرســة الثانوية على البحث عن المعلومات بنفسك من المراجع والقواميس.... إلخ؟

إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم أعتد على ذلك ☐

(١٤) كم كنت تتردد على مكتبة المدرسة الثانوية للقراءة والاطلاع خلال المرحلة الثانوية؟

كنت كثير التردد ☐ كنت أتردد أحيانا ☐ لم أكن أتردد ☐

(١٥) إلــى أي حــد تشــعر بفعالية جهود المدرسة الثانوية في تعويد طلابها على الاعتماد على أنفسهم في الدراسة؟

كانت فعالة إلى حد كبير ☐ كانت فعالة إلى حد ما ☐ كانت غير فعالة ☐

(١٦) إذا كانــت إجابــتك عــن الســؤال السابق "غير فعالة" أو "فعالة إلى حد ما" فما النتائج التي تترتب علــى عــدم تعــود الطــلاب الاعتماد على أنفسهم. ضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه من النتائج الآتية:

- يؤدي إلى لجوء الطلاب إلى الدروس الخصوصية. ☐
- يؤدي إلى اهتزاز ثقة الطلاب في قدرتهم. ☐
- يؤدى إلى شعور الطلاب بالارتباك والحيرة عند اقتراب الامتحانات. ☐
- يؤدى إلى سعى الطلاب للاشتراك في مجموعات التقوية. ☐
- يؤدى إلى ضعف استفادة الطلاب من شرح المعلم بالفصل. ☐
- يؤدى إلى لجوء الكثير من الطلاب إلى الكتب الخارجية. ☐
- يؤدى إلى رسوب الطلاب في الامتحانات ☐

<u>نتائج أخرى تود إضافتها (يرجى ذكرها):</u>

....
....
....
....
....

(١٧) كــيف يمكــن فــي رأيك – زيادة فعالية جهود المدرسة الثانوية لتعويد طلابها على الاعتماد على أنفسهم في الدراسة؟

....
....
....
....
....

<u>رابعا: مشكلات تتعلق بتعود الطلاب في دراستهم على أسلوب الحفظ والتلقين</u>

(١٨) يشــعر بعــض طــلاب التعلــيم العالــي بصــعوبة التكيف مع الدراسة العالية القائمة على الفهم والتطبيق – إلى أي حد تشعر أن هذا يمثل مشكلة بالفعل؟

مشكلة إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ ليست مشكلة ☐

(١٩) فــي حالــة الإجابــة عــن السؤال السابق "إلى حد كبير" أو "إلى حد ما" إلى أي حد تشعر أن هذه الصعوبة ترجع إلى التركيز على الحفظ والتلقين خلال الدراسة بالمدرسة الثانوية؟

ترجع إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا ترجع إلى ذلك ☐

(٢٠) إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق "ترجع إلى حد كبير" أو "إلى حد ما" فما الأسباب – في رأيك – لشيوع التلقين والحفظ في الدراسة بالمدرسة الثانوية؟ يرجى وضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه من الأساليب الآتية:-

- لأن المناهج والمقررات بالمدرسة الثانوية قائمة على الحفظ والتلقين. ☐
- لأن التفوق في الامتحانات بالمدرسة الثانوية لا يتطلب من الطالب سوى حفظ المعلومات وتذكرها. ☐
- لأن طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون في المدرسة الثانوية تشجع الطلاب على الحفظ وليس الفهم ☐
- لأن طلبة المدرسة الثانوية قد اعتادوا من مرحلة التعليم الأساسي على الحفظ والتذكر. ☐
- لأن الحفظ والتذكر اسهل للطالب من الفهم والتطبيق. ☐
- لأن غالبية التدريبات في الكتاب المدرسي المقرر لا تتطلب سوى الحفظ. ☐
- لأن تأكيد مبدأ الفهم والتطبيق بين الطلاب يتطلب إمكانات لا تتوافر بالمدرسة الثانوية. ☐
- لأن الاستيعاب الجيد للمعلومات الواردة بالكتاب المدرسي لا يتطلب سوى الحفظ. ☐

أساليب أخرى ترى إضافتها (يرجى ذكرها):

....

....

....

....

....

خامسا: مشكلات تتعلق بممارسة الأنشطة المتنوعة:

(٢١) يشعر بعض الطلاب عند بدء التحاقهم بالتعليم العالي بصعوبة في الانخراط في أوجه النشاط المتنوعة – إلى أي حد ترى أن هذا يمثل مشكلة بالفعل؟

إلى حد كبير ☐   إلى حد ما ☐   لا يمثل مشكلة ☐

(٢٢) إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق "إلى حد كبير" أو "إلى حد ما" – فهل ترجع هذه الصعوبة إلى أنهم لم يتعودوا على المشاركة في الأنشطة خلال فترة الدراسة الثانوية؟

ترجع إلى حد كبير ☐   إلى حد ما ☐   لا ترجع ☐

(٢٣) إذا كانت إجابتك عن السؤال السابق "إلى حد كبير" أو "إلى حد ما" فإلى أي حد يرجع عدم تعود الطلاب على ممارسة الأنشطة بالمدرسة الثانوية إلى واحد أو أكثر من العوامل الآتية؟ يرجى وضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه منها:-

- لأن الإمكانات المتاحة بالمدرسة الثانوية لا تشجع على ممارسة الأنشطة ☐
- لأن وقت الطلاب مخصص بدرجة كبيرة لاستيعاب الدروس والنجاح والامتحانات. ☐
- لأن المشاركة في الأنشطة لا تعود على الطلاب بفائدة كبيرة. ☐
- لأن المعلمين بالمدرسة الثانوية لا يشجعون الطلاب على ممارسة الأنشطة المختلفة. ☐
- لأن ممارسة الأنشطة المختلفة تأخذ طابعا شكليا في المدرسة الثانوية. ☐
- لأن الكثير من الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية يعرضون عن المشاركة في الإنشطة. ☐

- لأن الكثير من الآباء لا يشجعون أبنائهم على ممارسة الأنشطة بالمدرسة الثانوية. ☐
- لأن الاشتراك في الأنشطة قد يضيع الكثير من وقت الطلاب. ☐
- لأن غالبية المشاركين في الأنشطة بالمدرسة الثانوية من الطلاب العاديين وغير المتفوقين. ☐
- لأن المهم في المدرسة الثانوية هو التفوق في تحصيل المواد الدراسية وليس الأنشطة. ☐
- لأن المدرسة الثانوية تحول حصص الأنشطة إلى حصص في المواد الدراسية. ☐

أسباب أخرى تود إضافتها (يرجى ذكرها):

....
....
....
....
....

(٢٤) ما الأساليب التي يمكن – في رأيك – أن تحقق بها المدرسة الثانوية مشاركة أكبر عدد من الطلاب في الأنشطة المختلفة؟

....
....
....
....
....

سادسا: مشكلات تتعلق بمهارة استخدام الكمبيوتر والإنترنت:

(٢٥) هناك من يرون أن عدم إتقان بعض طلاب مرحلة التعليم العالي لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت في دراستهم يمثل مشكلة بالنسبة لهم – إلى أي حد توافق على أن هذا الأمر يمثل مشكلة بالفعل؟

أوافق إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

(٢٦) إلى أي حد تشعر أن المدرسة الثانوية قد أعدتك إعدادا كافيا لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت في دراستك في التعليم العالي؟

أعدتني إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم تعدني ☐

(٢٧) إذا كانت إجابتك عن السؤال السابق "إلى حد ما" أو "لم تعدني" – فهل يرجع ذلك إلى واحد أو أكثر من العوامل الآتية؟ (يرجى وضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه مما يأتي).

- لأن الأجهزة المتاحة بالمدرسة الثانوية غير متطورة بالقدر الكافي. ☐
- بسبب قلة عدد الأجهزة وضعف التجهيزات بالمقارنة بعدد الطلاب. ☐
- لأن معلمي الكمبيوتر بالمدرسة الثانوية ليسوا بالدرجة المناسبة من الكفاءة. ☐
- كثرة عدد الطلاب أثناء الشرح لا يعطي فرصة كافية للفهم والتطبيق. ☐
- لأن طلاب المدرسة الثانوية يشعرون أن دراسة الكمبيوتر والانترنت ليس لها قيمة. ☐
- لأن المدرسة الثانوية لا تهتم بتوعية الطلاب بأهمية دراسة الكمبيوتر والانترنت. ☐
- لأن اتقان الكمبيوتر يتطلب من الطلاب وقتا يفضلون تخصيصه لاستذكار دروس المواد المختلفة. ☐

أسباب أخرى ترى إضافتها (يرجى ذكرها):

....
....
....
....
....

(٢٨) هناك عدد من الأساليب التي يمكن أن تزيد من فعالية دور المدرسة الثانوية في إكساب طلابها مهارة استخدام الكمبيوتر والإنترنت في دراستهم (ضع علامة ✓ في المربع أمام ما توافق عليه من الأساليب الآتية:

- تزويد معامل الكمبيوتر بالمدارس الثانوية بالأعداد الكافية من الأجهزة والتجهيزات. ☐
- تزويد معامل الكمبيوتر بالمدارس الثانوية بأجهزة متطورة ☐
- التدقيق في اختيار معلمي الكمبيوتر بالمدارس الثانوية ☐
- عقد دورات تدريبية لمعلمي الكمبيوتر بالمدارس الثانوية لزيادة كفائتهم ☐
- أن توزع المدرسة الثانوية على طلابها كتيبات تشرح أهمية إتقان مهارة استخدام الكمبيوتر ☐
- أن يعقد لطلاب المدرسة ندوات ولقاءات مع الخبراء تتناول الصعوبات التي يواجهونها في دراسة الكمبيوتر. ☐
- أن تجعل وزارة التربية والتعليم مادة الكمبيوتر مادة نجاح ورسوب حتى يهتم بها الطلاب. ☐
- أن تجرى المدرسة الثانوية مسابقات بين الطلاب لمكافئة المتميزين في مهارة استخدام الكمبيوتر. ☐
- أن تتيح المدرسة الثانوية لطلابها التدريب على الكمبيوتر خلال الأجازة الصيفية والعطلات. ☐
- أن تجري اختبارات نظرية وعملية في الكمبيوتر لطلاب المدرسة الثانوية. ☐
- عمل صيانة مستمرة لأجهزة الكمبيوتر بالمدارس الثانوية لمنع تكرار أعطالها. ☐
- أن يقوم الخبراء بتصميم برامج كافية ومتطورة للكمبيوتر وكيفية تشغيله. ☐
- أن يقوم الخبراء بتصميم برامج لاستخدام الكمبيوتر في شرح المواد الدراسية المختلفة. ☐
- زيادة الحصص المخصصة لدراسة الحاسب الآلي في الخطة الدراسية بالمدرسة الثانوية. ☐

أساليب أخرى ترى إضافتها (يرجى ذكرها):

....
....
....
....
....

مع فائق الشكر لحسن تعاونكم،،،

أ.د. سعيد جميل سليمان

أستاذ بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

ملحق (ب)

خطوات إجراء الدراسة وملامح العينة التي تم التطبيق عليها

أولا: خطوات إجراء الدراسة

(١) كانت للباحث بداية تصورات حول عدد من الصعوبات التي يواجهها خريجو التعليم الثانوي العام في دراستهم الجامعية والتي يتعين علي التعليم الثانوي العام، ليكون متميزا، أن يقدم لطلابه إعدادا جيدا يساعدهم علي تخطي مثل هذه الصعوبات في دراستهم الجامعية.

(٢) في سبيل بلورة افضل لهذه التصورات قام الباحث بعمل لقاءات فردية مع ثمانية من الطلاب الذين يدرسون بكليات جامعتي القاهرة وعين شمس. وفي هذه اللقاءات كان يجري حديثا عاما مع كل منهم مع إضفاء الجو الودي علي المقابلة، ولطمأنة كل منهم إلى الهدف الذي يسعي إليه، و التأكيد عليه بان المطلوب هو أن يعبر عن رأيه وانطباعاته بصدق وصراحة حول ما يواجهه من صعوبات خلال الدراسة الجامعية.

وقد أتاح الباحث لكل منهم أن يسترسل في إجابته دون مقاطعة مسجلا ابرز ما أوردت من نقاط، مع توجيه بعض الأسئلة خلال اللقاء لدفع كل منهم إلى المزيد من الاستفاضة. وقد أضافت هذه اللقاءات الاستطلاعية الكثير إلى التصورات المبدئية التي كانت لدي الباحث.

(٣) من خلال بعض الدراسات والبحوث والتقارير، وبخاصة تلك التي قدمت في إطار المؤتمر القومي لتطوير التعليم (جامعة القاهرة:١٤-١٦ يوليو١٩٨٧) قام الباحث ببلورة صورة مبدئية حول الصعوبات، وحول المسار المحتمل للدراسة في ضوء ما أبداه ألا فراد الذين سبقت الإشارة إليهم من صعوبات.

(٤) خضعت هذه الصورة المبدئية لبعض المناقشات في اثنين من حلقات المناقشة العلمية (السيمنار) لشعبة بحوث السياسات التربوية بالمركز خلال أغسطس – سبتمبر ٢٠٠٠ . كما كانت موضوع مناقشة مع بعض الزملاء من أعضاء هيئات التدريس بكلية التربية جامعة عين شمس وكانت حصيلة الملاحظات ما يلي:

- أثناء الباحث عن فكرته السابقة بوضع "الأهداف" في مقابل " الصعوبات " حيث كان المدخل المبكر يقوم علي الرباط بين الصعوبات التي يواجهها الطلاب في دراستهم الجامعية، وبين ما يتحقق وما لا يتحقق من أهداف المدرسة الثانوية العامة، خاصة في ظل عدم قدرة هؤلاء الطلاب علي فهم الأهداف وأبعادها.

- وجــوب تصـــنيف أسئلة الاستبيان حول محاور رئيسية يتناول كل منها مجالا مـــن مجالات الصعوبة التي يواجهها خريجو التعليم الثانوي العام في دراستهم الجامعية.

- إضـــافة صـــعوبتين أخرييـــن إلى ما سبق للباحث التفكير فيه، نظرا لما تمثله هاتـــان الصـــعوبتان مـــن أهمية للطلاب في مرحلة الدراسة الجامعية. و كانت الصعوبتان المقترح أضافتهما:

  - ضعف الانخراط في الأنشطة المتنوعة المتاحة بالكليات.
  - صعوبة استخدام الطلاب للكمبيوتر في دراستهم الجامعية.

- تـــم تعديـــل الصـــورة المـــبكرة لاستبيان الدراسة اكثر ممن مرة وصولا إلى الصورة النهائية (بالملحق أ)

قـــدر عدد أفراد العينة مبدئيا بعدد ٣٥٠ – ٤٠٠ طالب وطالبة علي أساس ٦٠ طالبا وطالبة من كل كلية من الكليات السبع. وروعي في عينة الدراسة ما يلي:

(١) اشتمالها علي الطلاب من الجنسين (ذكور وإناث).

(٢) يـــتم تطبـــيق استبيان الدراسة علي طلاب الفرقة التي يسمح مسئولو الكليات بالتطبيق علـــيها بشرط آلا يتم التطبيق علي الملتحقين الجدد بالكلية لعدم قدرتهم علي إبداء آراء بشان الصعوبات نظرا لحداثة عهدهم بالتعليم الجامعي.

(٣) آن يشمل التطبيق الكليات ذات الطابع النظري وتلك ذات الطابع العملي.

(٤) الـــبعد في التطبيق عن الشكليات والرسميات كلما أمكن لإزالة أي شعور بالتخوف أو الحـــرج من نفوس الطلاب، ولتحقيق اكبر قدر من الانطلاق والرغبة في الإجابة علي أسئلة الاستبيان.

ثانيا: عينة الدراسة

- تـم التطبيق خلال شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٠علي عينة من طلاب وطالبات الكليات الاتية:

- كلية الهندسة – جامعة عين شمس.
- كلية التربية – جامعة عين شمس.
- كلية التمريض – جامعة عين شمس (إناث).
- كلية الآداب – جامعة عين شمس.
- كلية التجارة – جامعة القاهرة (بني سويف).
- كلية الآداب – جامعة القاهرة (بني سويف).
- كلية العلوم – جامعة حلوان

وبعـد اسـتبعاد الاسـتمارات المعيبة وصل إجمالي من تم التطبيق عليهم ٣٠٢ طالبا وطالبة موزعين حسب الجدولين الآتيين:

(١) توزيع أفراد العينة بحسب الكليات التي ينتمون إليها.

الجامعة	الكليـــــة							
	الهندسة	التربية	التمريض	الآداب	التجارة	العلوم	الإجمالي	
							العدد	% من العينة الكلية
عين شمس	٤٧	٥٠	٤٠	٣٤			١٧١	%٥٦,٦
القاهرة (بني سويف)				٢٧	٥٤		٨١	%٢٦,٨
حلوان						٥٠	٥٠	%١٦,٦
العدد	٤٧	٥٠	٤٠	٦١	٥٤	٥٠	٣٠٢	%١٠٠
% في العينة الكلية	%١٥,٥	%١٦,٦	%١٣,٢	%٢٠,٢	%١٧,٩	%١٦,٦		

(٢) توزيع أفراد العينة بحسب الفرق الدراسية التي يدرسون بها.

عدد الأعوام المقضية عند تطبيق الاستبيان	الهندسة	التربية	التمريض	آداب عين شمس	آداب بني سويف	تجارة بني سويف	علوم	الإجمالي	
								العدد	% من العينة الكلية
عام جامعي واحد	٤٧			٣٤	٢٧	٥٤		١٦٢	%٥٣,٦
عامين جامعيين			٤٠				٥٠	٩٠	%٢٩,٨
ثلاثة أعوام جامعية		٥٠						٥٠	%١٦,٦

الملحق (ج)

الجداول التفريغية لإجابات عينة الدراسة على أسئلة الاستبيان

جدول ج/١

يبين التكرارات والنسب المئوية للأسئلة (١، ٢، ٦، ٧) بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة

الأسئلـــــة	كثيرا (تماما)							إلى حد ما							لا						
	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان
أولا : مشكلات تتعلق بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة التعليم العالي:																					
١- يشعر بعض الطلاب في مرحلة التعليم العالي بالارتباك نتيجة انتقالهم من مرحلة الدراسة الثانوية إلى مرحلة الدراسة العالية دون تمهيد كافي يساعدهم على فهم متطلبات المرحلة الجديدة. إلى أي حد تعتقد أن هذا يحدث للطلاب الملتحقين بالتعليم العالي؟	٢٤	٣١	٣٢	١٩	١٧	١١	٢٤	٢٣	١٩	٧	١٢	٣٦	١٦	٢٦	صفر	صفر	١	٣	١	صفر	صفر
☐ يحدث كثيرا ☐ إلى حد ما ☐ لا يحدث	%٥١	%٦٢	%٨٠	%٥٥,٩	%٣١,٥	%٤٠,٧	%٤٨	%٤٩	%٣٨	%١٧,٥	%٣٥,٣	%٦٦,٧	%٥٩,٣	%٥٢	صفر%	صفر%	%٢,٥	%٨,٨	%١,٨	صفر%	صفر%
٢- من واقع خبرتك الشخصية – هل تشعر أن المدرسة الثانوية قد مهدت لك الطريق للانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة التعليم العالي بشكل سلس دون ارتباك ؟	صفر	صفر	صفر	٣	٤	١	صفر	١٦	١٧	١٦	٧	٢٠	١٧	١٥	٣١	٣٣	٢٤	٢٤	٣٠	٩	٣٥
☐ مهدت لي الطريق ☐ مهدت لي الطريق إلى حد ما ☐ لم تمهد لي الطريق	صفر%	صفر%	صفر%	%٨,٨	%٧,٤	%٣,٧	صفر%	%٣٤	%٣٤	%٤٠	%٢٠,٦	%٣٧	%٦٣	%٣٠	%٦٦	%٦٦	%٦٠	%٧٠,٦	%٥٥,٦	%٣٣,٣	%٧٠
ثانيا : مشكلات تتعلق بالتوجيه التربوي للطلاب:																					
٦- يعاني بعض الطلاب من أن المجال الذي اختاروه لدراستهم بالتعليم العالي ليس هو المجال الأكثر مناسبة لميولهم وقدرتهم – إلى أي حد تعتقد أن هذا يشكل مشكلة بالفعل:	٢٨	٣٥	٣٢	٢٠	٣٧	١٧	٣٥	١٧	١٥	٨	١٢	١٤	٩	١٥	٢	صفر	صفر	٢	٣	١	صفر
☐ إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا يشكل مشكلة	%٥٩,٧	%٧٠	%٨٠	%٥٨,٨	%٦٨,٥	%٦٣	%٧٠	%٣٦,٢	%٣٠	%٢٠	%٣٥,٣	%٢٥,٩	%٣٣,٣	%٣٠	%٤,٢	صفر%	صفر%ذ	%٥,٩	%٥,٦	%٣,٧	صفر%
٧- إلى أي حد تشعر أن المدرسة الثانوية قد ساعدتك لكي تحسن اختيار المجال المتمشي مع ميولك وقدراتك؟	٥	٦	٤	٦	١١	٤	٥	١٦	١٨	١٤	٩	١٥	١٣	١٥	٢٦	٢٦	٢٢	١٩	٢٨	١٠	٣٠
☐ ساعدتني إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم تساعدني	%١٠,٧	%١٢	%١٠	%١٧,٦	%٢٠,٤	%١٤,٨	%١٠	%٣٤	%٣٦	%٣٥	%٢٦,٥	%٢٧,٨	%٤٨,١	%٣٠	%٥٥,٣	%٥٢	%٥٥	%٥٩,٩	%٥١,٨	%٣٧	%٦٠

جدول ج/٢

يبين التكرارات والنسب المئوية للأسئلة (٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة

الأسئلة	كثيرا (تماما)							إلى حد ما							لا						
	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان
٩- إلى أي حد تعتقد أن توجيه المدرسة الثانوية لطلابها كان جيدا وفعالا؟	١	١	٢	٢	١	١	صفر	٢٣	٢٧	١٧	١٧	٢٣	٢٤	٢٢	٢٣	٢٢	٢١	١٥	٣٠	١٢	٢٨
نعم إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم يكن التوجيه جيدا أو فعالا ☐	%٢,١	%٢	%٥	%٥,٩	%١,٨	%٣,٧	صفر%	%٤٩	%٥٤	%٤٢,٥	%٥٠	%٤٢,٦	%٥١,٩	%٤٤	%٤٩	%٤٤	%٥٢,٥	%٤٤,١	%٥٥,٦	%٤٤,٤	%٥٦
ثالثا : مشكلات تتعلق بالاعتماد على النفس في الدراسة:																					
١٢- يجد بعض طلاب التعليم العالي صعوبة في الاعتماد على أنفسهم في دراستهم حيث لم يعتادوا ذلك خلال دراستهم بالمرحلة الثانوية. إلى أي حد تعتقد أن هذا يحدث للطلاب في مقتبل حياتهم بالدراسة العالية؟	٣٢	٢٣	٢٢	٢١	٢٣	١٢	٣١	١٣	٢٤	١٦	١١	٢٧	١٣	١٧	٢	٣	٢	٢	٤	٢	٢
يحدث كثيرا ☐ إلى حد ما ☐ لا يحدث ☐	%٦٨	%٤٦	%٥٥	%٦١,٨	%٤٢,٦	%٤٤,٤	%٦٢	%٢٧,٧	%٤٨	%٤٠	%٣٢,٣	%٥٠	%٤٨,١	%٣٤	%٤,٣	%٦	%٥	%٥,٩	%٧,٤	%٧,٤	%٤
١٣- إلى أي حد تعودت خلال المدرسة الثانوية على البحث عن المعلومات بنفسك من المراجع والقواميس ... الخ؟	١	١١	١	١	٧	٣	٦	١٠	١١	١٣	٩	١٥	١٣	١٠	٣٦	٢٨	٢٦	٢٤	٣٢	١١	٣٤
إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم أعتد على ذلك ☐	%٢,١	%٢٢	%٢,٥	%٢,٩	%١٣	%١١,١	%١٢	%٢١,٣	%٢٢	%٣٢,٥	%٢٦,٥	%٢٧,٨	%٤٨,١	%٢٠	%٧٦,٦	%٥٦	%٦٥	%٧٠,٦	%٢٩,٢	%٤٠,٧	%٦٨
١٤- كم كنت تتردد على مكتبة المدرسة الثانوية للقراءة والإطلاع خلال المرحلة الثانوية؟	صفر	٤	٣	صفر	٢	١	٣	١٠	١٨	١٩	١٠	٢٥	١٦	١٦	٣٧	٢٨	١٨	٢٤	٢٧	١٠	٣١
كنت كثير التردد ☐ كنت أتردد أحيانا ☐ لم أكن أتردد ☐	صفر%	%٨	%٧,٥	صفر%	%٣,٧	%٣,٧	%٦	%٢١,٣	%٣٦	%٤٧,٥	%٢٩,٤	%٤٦,٣	%٥٩,٣	%٣٢	%٧٨,٧	%٥٦	%٤٥	%٧٠,٦	%٥٠	%٣٧	%٦٢
١٥- إلى أي حد تشعر بفعالية جهود المدرسة الثانوية في تعويد طلابها على الاعتماد على أنفسهم في الدراسة؟	صفر	٢	٣	١	٢	صفر	صفر	٤	١٥	١٥	٩	١٥	١٦	١٢	٤٣	٣٣	٢٢	٢٤	٣٧	١١	٣٨
إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا يحدث ☐	صفر%	%٤	%٧,٥	%٢,٩	%٣,٧	صفر%	صفر%	%٨,٥	%٣٠	%٢٧,٥	%٢٦,٥	%٣٧,٨	%٥٩,٣	%٢٤	%٩١,٥	%٦٦	%٥٥	%٧٠,٦	%٦٨,٥	%٤٠,٧	%٧٦

جدول ج/٣
يبين التكرارات والنسب المئوية للأسئلة (١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦) بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة

الأسئلة	كثيرا (تماما)							إلى حد ما							لا						
	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان	هندسة	تربية	تمريض	آداب عين شمس	تجارة بني سويف	آداب بني سويف	علوم حلوان
رابعا : مشكلات تتعلق بتعود الطلاب في دراستهم على أسلوب الحفظ والتلقين:																					
١٨- يشعر بعض طلاب التعليم العالي بصعوبة التكيف مع الدراسة العليا القائمة على الفهم والتطبيق – إلى أي حد تشعر أن هذه تمثل مشكلة بالفعل؟	٢١	١٧	١٩	١٠	٢١	١٣	٢٢	٢٣	٢٩	١٦	٢٠	٢٦	١٣	٢٦	٣	٤	٥	٤	٧	١	٢
☐ مشكلة إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ ليست مشكلة	%٤٤,٧	%٣٤	٤٧,٥	%٢٩,٤	%٣٨,٩	%٤٨,١	%٤٤	%٤٩	%٥٨	%٤٠	%٥٨,٨	%٤٨,١	%٤٨,١	%٥٢	%٦,٤	%٨	%١٢,٥	%١١,٨	%٢٣	%٣,٧	%٤
١٩- في حالة الإجابة عن السؤال السابق "إلى حد كبير" أو "إلى حد ما"، إلى أي حد تشعر أن هذه الصعوبة ترجع إلى التركيز على الحفظ والتلقين خلال الدراسة بالمدرسة الثانوية؟	٣١	٣٩	٢١	١٧	٣١	١٣	٣٢	١١	٨	١٣	١٥	١٩	١١	١٨	٥	٣	٦	٢	٤	٣	صفر
☐ ترجع إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا ترجع إلى ذلك	%٦٦	%٧٨	%٥٢,٥	%٥٠	%٥٧,٤	%٤٨,١	%٦٤	%٢٣,٤	%١٦	%٣٢,٥	%٤٤,١	%٣٥,٢	%٤٠,٧	%٣٦	%١٠,٦	%٦	%١٥	%٥,٨	%٧,٤	%١١,١	صفر%
خامسا : مشكلات تتعلق بممارسة الأنشطة المتنوعة:																					
٢١- يشعر بعض الطلاب عند بدء التحاقهم بالتعليم العالي بصعوبة في الانخراط في أوجه النشاط المتنوعة – إلى أي حد ترى أن هذا يمثل مشكلة بالفعل؟	٢٤	٢٣	١٩	١٣	٢٣	٨	١٢	١٧	٢٣	١٦	١٤	٢٤	١٥	٣٣	٦	٤	٥	٧	٧	٤	٥
☐ إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا يمثل مشكلة	%٥١	%٤٦	%٤٧,٥	%٣٨,٢	%٤٢,٦	%٢٩,٦	%٢٤	%٣٦,٢	%٤٦	%٤٠	%٤١,١	%٤٤,٤	%٥٥,٥	%٦٦	%١٢,٨	%٨	%١٢,٥	%٢٠,٦	%١٣	%١٤,٨	%١٠
٢٢- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق "إلى حد كبير" أو "إلى حد ما" – فهل ترجع هذه الصعوبة إلى أنهم لم يتعودوا على المشاركة في الأنشطة خلال فترة الدراسة الثانوية.	٣٢	٢٧	٢٣	١٣	٢١	٩	٣٢	٩	١٤	١٣	١٢	٢٥	١٣	١٣	٦	٩	٤	٩	٨	٥	٥
☐ ترجع إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا ترجع	%٦٨	%٥٤	%٥٧,٥	%٣٨,٢	%٢٨,٩	%٣٣,٣	%٦٤	%١٩,٢	%٢٨	%٣٢,٥	%٣٥,٣	%٤٦,٣	%٤٨,١	%٢٦	%١٢,٨	%١٨	%١٠	%٢٦,٥	%١٤,٨	%١٨,٥	%١٠
سادسا : مشكلات تتعلق بمهارة استخدام الكمبيوتر والإنترنت:																					
٢٥- هناك من يرون أن عدم إتقان بعض طلاب مرحلة التعليم العالي لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت في دراستهم يمثل مشكلة بالنسبة لهم – إلى أي حد توافق على أن هذا الأمر يمثل مشكلة بالفعل؟	٢٨	٣٦	٢٦	١٤	٣٨	١٧	٣٨	١٧	١٤	١١	١٤	١٢	٧	١٢	٢	صفر	٣	٦	٤	٣	صفر
☐ أوافق إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا أوافق	%٥٩,٦	%٧٢	%٦٥	%٤١,١	%٧٠,٤	%٦٣	%٧٦	%٣٦,٢	%٢٨	%٢٧,٥	%٤١,١	%٢٢,٢	%٢٥,٩	%٢٤	%٤,٢	صفر%	%٧,٥	%١٧,٦	%٧,٤	%١١,١	صفر%
٢٦- دراستك بالتعليم العالي؟ إلى أي حد تشعر أن المدرسة قد أعدتك إعدادا كافيا لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت في دراستك	صفر	١	٢	٢	٥	١	صفر	١١	٧	٧	١١	٧	٩	٥	٣٦	٤٢	٣١	٢١	٤٢	١٧	٤٥
☐ أعدتني إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ لم تعدني	صفر%	%٢	%٥	%٥,٩	%٩,٣	%٣,٧	صفر%	%٢٣,٤	%١٤	%١٧,٥	%٣٢,٣	%١٣	%٣٣,٣	%١٠	%٧٦,٦	%٨٤	%٧٧,٥	%٦١,٨	%٧٧,٧	%٦٣	%٩٠

ك = كشف

جدول ج/٤

جدول يبين التكرارات بالنسبة لأسئلة الموافقة على البدائل المطروحة بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة والترتيب الذي ناله كل بديل منها في الإجمالي العام (الأسئلة ٤، ٥)

البند	هندسة			تربية			تمريض			آداب عين شمس			تجارة بني سويف			آداب بني سويف			علوم حلوان				إجمالي الاستجابات	
	ك١	ك٢	إجمالي	ك١	ك٢	إجمالي	ك١	ك٢	إجمالي	ك١	ك٢	إجمالي	ك١	ك٢	إجمالي	ك١	ك٢	إجمالي	ك١	ك٢	إجمالي			الترتيب
أولا: مشكلات تتعلق بالانتقال من المرحلة الثانوية الى مرحلة التعليم العالي																								
٤- إلى أي حد يرجع عدم التمهيد الكافي للطلاب للالتحاق بالتعليم العالي إلى واحد أو أكثر من العوامل الأتية؟ (يرجى أن تضع علامة ✓ أمام العامل الذي توافق عليه منها):																								
– لأن هذا التمهيد لا يدخل في نطاق المهام التي تقوم بها المدرسة الثانوية. ☐	١٢	٨	٢٠	١٧	١١	٢٨	١٦	٨	٢٤	١٧	٦	٢٣	١٣	١٩	٣٢	١٢		١٢	١٤	١١	٢٥		١٧٤	٣
– لأن المعلمين بالمدرسة الثانوية يعتبرون أن هذا التمهيد غير ضروري. ☐	٢٠	١٦	٣٦	٢٤	١٤	٣٨	١٦	٨	٢٤	١٣	٥	١٨	١٥	١٧	٣٢	١٤		١٤	١٦	١٦	٣٢		١٩٤	١
– لأن التمهيد للتعليم العالي من اختصاص الكليات ومعاهد التعليم العالي. ☐	٤	٦	١٠	٦	٣	٩	٢	٥	٧	٨	صفر	٨	٦	٣	٩	٥		٥	٥	١	٦		٥٤	٤
– لأن طلاب التعليم الثانوي لا يهتمون بهذا التمهيد إلا بعد نجاحهم في امتحان الثانوية العامة. ☐	١٩	١٥	٢٤	٢١	١٦	٣٧	٢٠	٨	١٨	١٥	٧	٢٢	١٢	١٥	٢٧	٢١		٢١	٢١	٢٠	٤١		١٨٠	٢
– لأنه لا توجد فائدة من تمهيد الطلاب للانتقال إلى التعليم العالي. ☐	٣	٣	٦	١	١	٢	صفر	صفر	صفر	٥	١	٦	١	٣	٤	٢		٢	٤	١	٥		٢٥	٥
																							٦٢٧	
٥- هناك أساليب يمكن للمدرسة الثانوية من خلالها أن تمهد طلابها للانتقال إلى مرحلة التعليم العالي بشكل جيد. ضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه من كل منها:																								
– توزع كتيبات على طلاب المدرسة الثانوية لتعريفهم بالجوانب المختلفة المتعلقة بالتعليم العالي. ☐	١٥	١٧	٣٢	٢٠	١٤	٣٤	١٦	٩	٢٥	١٦	٦	٢٢	١٩	١٨	٣٧	١٤		١٤	١٧	١١	٢٨		١٩٢	٣
– أن يخصص رواد الفصول بالمدرسة الثانوية بعض الحصص لتناول هذا الأمر مع الطلاب. ☐	١٥	١٠	٢٥	١٤	١٥	٢٩	٩	١٠	١٩	١٥	٦	٢١	٦	١٤	٢٠	١٤		١٤	١٥	١٦	٣١		١٥٩	٤
– أن تكون متطلبات النجاح في التعليم العالي محورا لبعض اللقاءات أثناء طابور الصباح. ☐	٩	٧	١٦	٦	٦	١٢	٨	٥	١٣	٧	٢	٩	٨	١٠	١٨	٨		٨	٨	٧	١٥		٩١	٧
– أن يتولى أعضاء مجلس الأباء والمعلمين القيام بهذه المهمة على مستوى المدرسة الثانوية. ☐	٦	٨	١٤	١٠	٦	١٦	٦	٦	١٢	٧	١	٨	١٠	١٠	٢٠	١٤		١٤	١٠	١١	٢١		١٠٥	٦
– أن ترتب المدرسة الثانوية زيارات ميدانية للطلاب إلى بعض الكليات والمعاهد. ☐	٢٠	١٧	٣٧	٢٠	١٤	٣٤	١٦	١١	٢٧	١٥	٧	٢٢	١٤	١٦	٣٠	١٥		١٥	٢٠	١٥	٣٥		٢٠٠	٢
– أن تدعوا المدرسة الثانوية عددا من الخبراء وأساتذة الكليات لإلقاء محاضرات على الطلاب حول هذا الموضوع. ☐	٢١	١٧	٣٨	٢٧	١٨	٤٥	١٦	١١	٢٧	١٩	٩	٢٨	١٦	١٧	٣٣	١٨		١٨	٢٤	٢٠	٤٤		٢٣٣	١
– أن تشكل الإدارة التعليمية لجانا من الخبراء والمسئولين لكي تمر على كافة مدارس الإدارة لهذا الأمر ☐	١٢	٦	١٨	١١	١٠	٢١	٧	٤	١١	١١	٤	١٥	٨	١٠	١٨	١١		١١	١٧	١٦	٣٣		١٢٧	٥
																							١١٠٧	

جدول ج/٥

جدول يبين التكرارات بالنسبة لأسئلة الموافقة على البدائل المطروحة بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة والترتيب الذي ناله كل بديل منها في الإجمالي العام (الأسئلة ٩، ١٠، ١٦)

ك = كشف

٩- إلى أي حد تعتقد أن توجيه المدرسة الثانوية لطلابها كان جيدا وفعالا؟

نعم ☐ إلى حد ما ☐ لم يكن التوجيه جيدا أو فعالا ☐

١٠- إذا كانت إجابتك عن السؤال السابق "لم يكن التوجيه جيدا أو فعالا أو "إلى حد ما" – فهل يرجع ذلك إلى واحد أو أكثر من العوامل الآتية؟ (ضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه منها):

البند	هندسة ك ١	هندسة ك ٢	هندسة إجمالي	تربية ك ١	تربية ك ٢	تربية إجمالي	تمريض ك ١	تمريض ك ٢	تمريض إجمالي	آداب عين شمس ك ١	آداب عين شمس ك ٢	آداب عين شمس إجمالي	تجارة بني سويف ك ١	تجارة بني سويف ك ٢	تجارة بني سويف إجمالي	آداب بني سويف ك ١	آداب بني سويف ك ٢	آداب بني سويف إجمالي	علوم حلوان ك ١	علوم حلوان ك ٢	علوم حلوان إجمالي	إجمالي الاستجابات	الترتيب
– لأنه لا يوجد بالمدرسة الثانوية أخصائيون في التوجيه التربوي للطلاب. ☐	٢٠	١٦	٣٦	١٨	١٦	٣٤	١٨	١٢	٣٠	١٧	٦	٢٣	١٨	٢١	٣٩	١٤		١٤	٢٠	١٧	٣٧	٢١٣	٣
– لأن التوجيه التربوي لا بد أن يسبقه استكشاف لميول الطلاب وقدرتهم بشكل علمي. ☐	٢٣	١٨	٤١	٢٤	١١	٣٥	١٤	١٢	٢٦	١٨	٧	٢٥	٧	١٨	٢٥	١٣		١٣	١٩	٢١	٤٠	٢٠٥	٤
– لأن الشكلية هي الطابع المميز للكثير من مجريات الأمور بالمدرسة الثانوية. ☐	١٧	١١	٢٨	١٩	١٠	٢٩	٩	٤	١٣	٨	٥	١٣	١٥	١٤	٢٩	١٣		١٣	٢٠	١٧	٣٧	١٦٢	٦
– لأنه يمكن أن تتدخل بعض العوامل الشخصية أو الذاتية لتفسد هذا التوجيه. ☐	١٢	١٢	٢٤	٨	٥	١٣	٩	٨	١٧	٦	١	٧	١٣	٧	٢٠	٥		٥	١٤	١٢	٢٦	١١٢	٩
– لأنه لا تتوافر بالمدرسة الثانوية الأجهزة والإمكانات المطلوبة لعملية التوجيه بشكل علمي سليم. ☐	١٣	١٤	٢٧	١٨	١٣	٣١	١٦	٦	٢٢	١٣	٥	١٨	١٦	١٨	٣٤	١٨		١٨	١٦	٢٠	٣٦	١٨٦	٥
– لأن غالبية المعلمين بالمدرسة مشغولين بتدريس المقررات، ولا يهتمون بموضوع توجيه الطلاب. ☐	٢٣	١٦	٣٩	٢١	٢٠	٤١	١٧	١٢	٢٩	١٩	٧	٢٦	١٩	٢٠	٣٩	١٧		١٧	٢٢	٢٢	٤٤	٢٣٥	١
– لأن الإدارة التعليمية ذاتها لا تؤمن بجدوى التوجيه التربوي. ☐	٩	٧	١٦	٧	٩	١٦	١٠	٣	١٣	٨	٥	١٣	٨	٧	١٥	٨		٨	١٤	١١	٢٥	١١٦	٨
– لأن معظم الجهود بالمدرسة الثانوية موجهة نحو نجاح الطلاب في امتحانات نهاية العام ☐	١٩	٢٢	٤١	٢٣	١٦	٣٩	١٥	٨	٢٣	١٨	٨	٢٦	١٦	١٧	٣٣	١٣		١٣	٢٣	١٩	٤٢	٢١٧	٢
– لأن الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون بالمدرسة مكلفون بالكثير من المهام الأخرى التي تعوقهم عن الالتفات بالقدر الكافي للتوجيه التربوي للطلاب. ☐	١٢	٩	٢١	٧	٧	١٤	١١	٧	١٨	٦	٦	١٢	١١	١٤	٢٥	١١		١١	٩	١١	٢٠	١٢١	٧
																						١٥٦٧	

ثالثا: مشكلات تتعلق بالاعتماد على النفس في المدرسة:-

١٦- إذا كانت إجابتك عن السؤال السابق "غير فعالة" أو "فعالة إلى إلى ما" فما النتائج التي تترتب على عدم تعود الطلاب الاعتماد على أنفسهم؟ ضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه من النتائج الآتية:

البند	هندسة ك ١	هندسة ك ٢	هندسة إجمالي	تربية ك ١	تربية ك ٢	تربية إجمالي	تمريض ك ١	تمريض ك ٢	تمريض إجمالي	آداب عين شمس ك ١	آداب عين شمس ك ٢	آداب عين شمس إجمالي	تجارة بني سويف ك ١	تجارة بني سويف ك ٢	تجارة بني سويف إجمالي	آداب بني سويف ك ١	آداب بني سويف ك ٢	آداب بني سويف إجمالي	علوم حلوان ك ١	علوم حلوان ك ٢	علوم حلوان إجمالي	إجمالي الاستجابات	الترتيب
– يؤدي إلى لجوء الطلاب إلى الدروس الخصوصية. ☐	٢٥	٢١	٤٦	٢٢	١٩	٤١	١٨	١٢	٣٠	٢١	٩	٣٠	٢٢	٢٦	٤٨	٢٤		٢٤	٢٥	٢٠	٤٥	٢٦٤	١
– يؤدي إلى اهتزاز ثقة الطلاب في قدرتهم. ☐	٢٠	١٣	٣٣	٢٠	١٤	٣٤	١٥	١١	٢٦	١٨	٥	٢٣	٢٠	١٧	٣٧	١٧		١٧	٢٢	١٦	٣٨	٢٠٨	٣
– يؤدى إلى شعور الطلاب بالارتباك والحيرة عند اقتراب الامتحانات. ☐	٢١	١٧	٣٨	٢٠	١٣	٣٣	١٨	١١	٢٩	١٥	٧	٢٢	١٨	٢١	٣٩	١٧		١٧	١٩	١٧	٣٦	٢١٤	٢
– يؤدى إلى سعى الطلاب للاشتراك في مجموعات التقوية. ☐	١٢	٨	٢٠	١٠	٦	١٦	٧	٣	١٠	١٢	٢	١٤	٦	٦	١٢	٧		٧	١١	١٢	٢٣	١٠٢	٦
– يؤدى إلى ضعف استفادة الطلاب من شرح المعلم بالفصل. ☐	١٦	١٨	٣٤	١١	١١	٢٢	١٢	٩	٢١	١٣	٧	٢٠	١٥	١٨	٣٣	١٤		١٤	١٨	١٩	٣٧	١٨١	٥
– يؤدى إلى لجوء الكثير من الطلاب إلى الكتب الخارجية. ☐	٢٢	١٦	٣٨	١٩	١٦	٣٥	١٥	٩	٢٤	١٣	٥	١٨	١٦	١٤	٣٠	١٣		١٣	٢٢	١٨	٣٠	١٨٨	٤
– يؤدى إلى رسوب الطلاب في الامتحانات ☐	١٣	٤	١٧	٦	٤	١٠	٦	٧	١٣	١٢	٥	١٧	٧	٨	١٥	٨		٨	١١	١٠	.٢١	١٠١	٧
																						١٢٥٨	

جدول ج/٦

يبين التكرارات بالنسبة لأسئلة الموافقة على البدائل المطروحة بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة والترتيب الذي ناله كل بديل منها في الإجمالي العام (الأسئلة ٢٠، ٢٣)

ك = كشف

البيان	هندسة ك١	هندسة ك٢	هندسة إجمالي	تربية ك١	تربية ك٢	تربية إجمالي	تمريض ك١	تمريض ك٢	تمريض إجمالي	آداب عين شمس ك١	آداب عين شمس ك٢	آداب عين شمس إجمالي	تجارة بني سويف ك١	تجارة بني سويف ك٢	تجارة بني سويف إجمالي	آداب بني سويف ك١	آداب بني سويف ك٢	آداب بني سويف إجمالي	علوم حلوان ك١	علوم حلوان ك٢	علوم حلوان إجمالي	إجمالي الاستجابات	الترتيب
رابعا: مشكلات تتعلق بتعود الطلاب في دراستهم على أسلوب الحفظ والتلقين:-																							
٢٠- إذا كانت إجابتك على السؤال السابق "ترجع إلى حد كبير" أو "إلى حد ما" فما الأسباب – في رأيك – لشيوع التلقين والحفظ في الدراسة في المدرسة الثانوية؟ يرجى وضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه من الأسباب الآتية:-																							
– لأن المناهج والمقررات بالمدرسة الثانوية قائمة على الحفظ والتلقين. ☐	٢٥	١٦	٤١	٢٣	١٩	٣٨	١٥	٩	٢٤	٢١	٨	٢٩	٢٢	١٨	٤٠	١١		١١	١٩	١٥	٣٤	٢١٧	١
– لأن التفوق في الامتحانات بالمدرسة الثانوية لا يتطلب من الطالب سوى حفظ المعلومات وتذكرها. ☐	٢١	١٤	٣٥	٢٣	٢٠	٤٣	٧	٩	١٦	١٨	٨	٢٦	٢١	١٥	٣٦	١٣		١٣	٢٢	١٨	٤٠	٢٠٩	٢
– لأن طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون في المدرسة الثانوية تشجع الطلاب على الحفظ وليس الفهم ☐	٢٠	١٣	٣٣	١٩	١٦	٣٥	١٨	٨	٢٦	١٤	٦	٢٠	٢٠	١٦	٣٦	١٤		١٤	٢١	١٧	٣٨	٢٠٢	٤
– لأن طلبة المدرسة الثانوية قد اعتادوا من مرحلة التعليم الأساسي على الحفظ والتذكر. ☐	٢٣	١٥	٣٨	١٩	١٧	٣٦	١١	٩	٢٠	١٦	٧	٢٣	١٦	١٨	٣٤	١٣		١٣	١٩	٢٠	٣٩	٢٠٣	٣
– لأن الحفظ والتذكر اسهل للطالب من الفهم والتطبيق. ☐	٥	٣	٨	٤	١	٥	٥	٢	٧	٧	٤	١١	٦	٥	١١	٩		٩	٨	٣	١١	٥٣	٨
– لأن غالبية التدريبات في الكتاب المدرسي المقرر لا تتطلب سوى الحفظ. ☐	١٩	١٢	٢١	١٣	١٥	٢٨	١٠	٢	١٢	١٠	٨	١٨	١٧	١٢	٢٩	١٠		١٠	١٨	١٢	٣٠	١٤٨	٥
– لأن تأكيد مبدأ الفهم والتطبيق بين الطلاب يتطلب إمكانات لا تتوافر بالمدرسة الثانوية. ☐	١٥	١٠	٣٥	١٤	١٠	٢٤	٥	٧	١٢	٩	٣	١٢	٩	١٣	٢٢	١١		١١	١٦	١٤	٣٠	١٣٦	٦
– لأن الاستيعاب الجيد للمعلومات الواردة بالكتاب المدرسي لا يتطلب سوى الحفظ. ☐	١٣	٩	٢٢	١١	١٦	٢٧	٧	٦	١٣	٩	٤	١٣	١٥	١٠	٢٥	٨		٨	١٣	١٢	٢٥	١٣٣	٧
																						١٣٠١	
خامسا: مشكلات تتعلق بممارسة الأنشطة المتنوعة																							
٢٣- إذا كانت إجابتك على السؤال السابق "إلى حد كبير" أو "إلى حد ما" فإلى أي حد يرجع عدم تعود الطلاب على ممارسة الأنشطة بالمدرسة الثانوية إلى واحد أو أكثر من العوامل الآتية؟ يرجى وضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه منها:-																							
– لأن الإمكانات المتاحة بالمدرسة الثانوية لا تشجع على ممارسة الأنشطة ☐	١٧	١٩	٣٦	١٨	١٤	٣٢	١٧	١٠	٢٧	١٢	٨	٢٠	١٦	١٧	٣٣	١٤		١٤	٢٠	١٧	٣٧	١٩٩	٢
– لأن وقت الطلاب مخصص بدرجة كبيرة لاستيعاب الدروس والنجاح والامتحانات. ☐	٢١	٢٠	٤١	٢٢	١٤	٣٦	١٥	١٢	٢٧	١١	٥	١٦	٢١	٢١	٤٢	١٤		١٤	٢٠	١٧	٣٧	٢١٣	١
– لأن المشاركة في الأنشطة لا تعود على الطلاب بفائدة كبيرة. ☐	٥	٤	٩	٥	٢	٧	٦	١٣	١٩	٥	٣	٨	١١	٥	١٦	٨		٨	٦	٥	١١	٧٨	١٠
– لأن المعلمين بالمدرسة الثانوية لا يشجعون الطلاب على ممارسة الأنشطة المختلفة. ☐	١٨	١٤	٣٢	١٧	١٥	٣٢	١٤	١٠	٢٤	١١	٩	٢٠	١٦	١٤	٣٠	١٠		١٠	٢٤	١٦	٤٠	١٨٨	٣
– لأن ممارسة الأنشطة المختلفة تأخذ طابعا شكليا في المدرسة الثانوية. ☐	١٧	١٧	٣٤	١٧	١٢	٢٩	١٢	٩	٢١	١٦	٥	٢١	١٦	١٧	٣٣	٩		٩	٢٢	١٥	٣٧	١٨٤	٤
– لأن الكثير من الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية يعرضون عن المشاركة في الأنشطة. ☐	٨	٧	١٥	١١	٨	١٩	٧	٢	٩	٨	٥	١٣	١٠	١١	٢١	٩		٩	١٢	٨	٢٠	١٠٧	٨
– لأن الكثير من الآباء لا يشجعون أبنائهم على ممارسة الأنشطة بالمدرسة الثانوية. ☐	١١	١٥	٢٦	٢١	٩	٣٠	١٦	١١	٢٧	٩	٣	١٢	١٤	١٥	٢٩	١١		١١	١٤	١٤	٢٨	١٦٣	٦
– لأن الاشتراك في الأنشطة قد يضيع الكثير من وقت الطلاب. ☐	٩	٧	١٦	١٢	٥	١٧	٨	٤	١٢	٨	١	٩	٦	٨	١٤	٥		٥	٥	٦	١١	٨٤	٩
– لأن غالبية المشاركين في الأنشطة بالمدرسة الثانوية من الطلاب العاديين وغير المتفوقين. ☐	٨	٥	١٣	٧	٢	٩	٧	٣	١٠	٦	٣	٩	٨	٦	١٤	٦		٦	٦	٧	١٣	٧٤	١١
– لأن المهم في المدرسة الثانوية هو التفوق في تحصيل المواد الدراسية وليس الأنشطة. ☐	١٧	١٦	٣٣	٢٠	١٣	٣٣	٦	٦	١٢	١١	٦	١٧	١٥	١٧	٣٢	٩		٩	١٦	١٤	٣٠	١٦٦	٥
– لأن المدرسة الثانوية تحول حصص الأنشطة إلى حصص في المواد الدراسية. ☐	١٥	١٦	٣١	١٨	١٣	٣١	١٦	٦	٢٢	١٠	٦	١٦	٩	١٣	٢٢	١٠		١٠	١٧	١٢	٢٩	١٦١	٧

جدول ج/٧

يبين التكرارات بالنسبة لأسئلة الموافقة على البدائل المطروحة بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة والترتيب الذي ناله كل بديل منها في الإجمالي العام (الأسئلة ٢٧، ٢٨)

ك = كشف

البند	هندسة ك١	هندسة ك٢	هندسة إجمالي	تربية ك١	تربية ك٢	تربية إجمالي	تمريض ك١	تمريض ك٢	تمريض إجمالي	آداب عين شمس ك١	آداب عين شمس ك٢	آداب عين شمس إجمالي	تجارة بني سويف ك١	تجارة بني سويف ك٢	تجارة بني سويف إجمالي	آداب بني سويف ك١	آداب بني سويف ك٢	آداب بني سويف إجمالي	علوم حلوان ك١	علوم حلوان ك٢	علوم حلوان إجمالي	إجمالي الاستجابات	الترتيب
٢٧- إذا كانت إجابتك عن السؤال السابق "إلى حد ما" أو "لم تعدني" - فهل يرجع ذلك إلى واحد أو أكثر من العوامل الآتية؟ (يرجى وضع علامة ✓ أمام ما توافق عليه مما يأتي):																							
– لأن الأجهزة المتاحة بالمدرسة الثانوية غير متطورة بالقدر الكافي. ☐	٢١	١٩	٤٠	١٦	١٤	٣٠	١٧	١٢	٢٩	١٨	٧	٢٥	٢٠	٢٠	٤٠	١٢		١٢	٢٠	١٦	٣٦	٢١٢	٢
– بسبب قلة عدد الأجهزة وضعف التجهيزات بالمقارنة بعدد الطلاب. ☐	٢٣	٢١	٤٤	٢٣	٢٢	٤٥	١٩	١١	٣٠	١٧	٩	٢٦	٢٣	٢٥	٤٨	١٧		١٧	٢٤	٢٢	٤٦	٢٥٧	١
– لأن معلمي الكمبيوتر بالمدرسة الثانوية ليسوا بالدرجة المناسبة من الكفاءة. ☐	١٤	١٣	٢٧	١٦	١٣	٢٩	١١	٧	١٨	١٤	٤	١٨	١٩	١٦	٣٥	٩		٩	١٦	١٣	٢٩	١٦٥	٥
– كثرة عدد الطلاب أثناء الشرح لا يعطي فرصة كافية للفهم والتطبيق. ☐	٢٠	٢٠	٤٠	١٩	١٦	٣٥	١٥	٨	٢٣	١٥	٥	٢٠	١٩	٢٢	٤١	١٥		١٥	٢١	١٧	٣٨	٢١٢	٢
– لأن طلاب المدرسة الثانوية يشعرون أن دراسة الكمبيوتر والإنترنت ليس لها قيمة. ☐	٧	٥	١٢	٦	٤	١٠	٧	٥	١٢	٩	١	١٠	٦	٩	١٥	٥		٥	٤	٧	١١	٧٥	٧
– لأن المدرسة الثانوية لا تهتم بتوعية الطلاب بأهمية دراسة الكمبيوتر والإنترنت. ☐	٢١	١٥	٣٦	٢٠	١٤	٣٤	١٠	١٠	٢٠	١٤	٦	٢٠	١٩	١٤	٣٣	١٩		١٩	١٧	١٧	٣٤	١٩٦	٤
– لأن اتقان الكمبيوتر يتطلب من الطلاب وقتا يفضلون تخصيصه لاستذكار دروس المواد المختلفة. ☐	١٥	١٨	٣٣	١٠	٧	١٧	١١	٨	١٩	١٠	١	١١	١٠	١٣	٢٣	١٥		١٥	١١	٥	١٦	١٣٤	٦
																						١٢٥١	
٢٨- هناك عدد من الأساليب التي يمكن أن تزيد من فعالية دور المدرسة الثانوية في إكساب طلابها مهارة استخدام الكمبيوتر والإنترنت في دراستهم (ضع علامة ✓ في المربع أمام ما توافق عليه من الأساليب الآتية):																							
– تزويد معامل الكمبيوتر بالمدارس الثانوية بالأعداد الكافية من الأجهزة والتجهيزات. ☐	٢٤	٢١	٤٥	٢٦	٢٢	٤٨	٢٣	١٣	٣٦	٢١	٩	٣٠	٢٤	٢٦	٥٠	٢١		٢١	٢٦	٢٣	٤٩	٢٧٩	١
– تزويد معامل الكمبيوتر بالمدارس الثانوية بأجهزة متطورات ☐	٢٤	١٧	٤١	٢٠	١٩	٣٩	١٨	٩	٢٧	٢٢	٨	٣٠	٢٠	٢٣	٤٣	١٩		١٩	٢٢	٢١	٤٣	٢٤٢	٢
– التدقيق في اختيار معلمي الكمبيوتر بالمدارس الثانوية ☐	٢٢	١٨	٤٠	٢٢	١٤	٣٦	١٤	١٣	٢٧	١٨	٥	٢٣	٢١	١٩	٤٠	١٨		١٨	٢١	١٨	٣٩	٢٢٣	٣
– عقد دورات تدريبية لمعلمي الكمبيوتر بالمدارس الثانوية لزيادة كفاءتهم ☐	١٩	١٦	٣٥	١٤	١٨	٣٢	١٥	٩	٢٤	١٦	٥	٢١	٢٠	٢١	٤١	١٤		١٤	٢٤	١٩	٤٣	٢١٠	٦
– أن توزع المدرسة الثانوية على طلابها كتيبات تشرح أهمية إتقان مهارة استخدام الكمبيوتر ☐	١٦	١٣	٢٩	١٥	١٤	٢٩	١٣	١١	٢٤	١١	٦	١٧	١٧	١٨	٣٥	١٦		١٦	٢٠	١٧	٣٧	١٨٧	١٠
– أن يعقد لطلاب المدرسة ندوات ولقاءات مع الخبراء تتناول الصعوبات التي يواجهونها في دراسة الكمبيوتر. ☐	١٧	١٥	٣٢	١٢	١٢	٢٤	١٤	٩	٢٣	١٥	٤	١٩	١٧	١٣	٣٠	١٧		١٧	١٩	٢٠	٣٩	١٨٤	١٢
– أن تجعل وزارة التربية والتعليم مادة الكمبيوتر مادة نجاح ورسوب حتى يهتم بها الطلاب. ☐	١٥	١٧	٣٢	١٨	١١	٢٩	١٥	٨	٢٣	١٨	٦	٢٤	١٧	٢٢	٣٩	١٥		١٥	٢٠	١٩	٣٩	٢٠١	٧
– أن تجرى المدرسة الثانوية مسابقات بين الطلاب لمكافأة المتميزين في مهارة استخدام الكمبيوتر. ☐	٢٢	١٧	٣٩	١٠	١٣	٢٣	١٨	٨	٢٦	١٧	٥	٢٢	١٧	١٩	٣٦	١٢		١٢	٢٤	١٩	٤٣	١٩١	٩
– أن تتيح المدرسة الثانوية لطلابها التدريب على الكمبيوتر خلال الأجازة الصيفية والعطلات. ☐	٢١	١٧	٣٨	١٨	١٦	٣٤	١٧	١١	٢٨	١٨	٦	٢٤	٢٢	١٧	٣٩	٢١		٢١	٢٥	٢٣	٤٨	٢٢٢	٤
– أن تجري اختبارات نظرية وعلمية في الكمبيوتر لطلاب المدرسة الثانوية. ☐	١٨	١٦	٣٤	١٢	١٠	٢٢	١١	٦	١٧	١٦	٥	٢١	١٣	١٣	٢٦	١٢		١٢	١٦	١٩	٣٥	١٨٧	١٠
– عمل صيانة مستمرة لأجهزة الكمبيوتر بالمدارس الثانوية لمنع تكرار أعطالها. ☐	٢١	١٨	٣٩	١٣	١١	٢٤	١٥	٩	٢٤	١٤	٦	٢٠	١٥	١٧	٣٢	١٥		١٥	١٩	٢٠	٣٩	١٩٣	٨
– أن يقوم الخبراء بتصميم برامج كافية ومتطورة للكمبيوتر كمادة دراسية. ☐	٢١	١٧	٣٨	٨	١١	١٩	١٣	٩	٢٢	١٤	٥	١٩	١٨	١٦	٣٤	١٤		١٤	١٩	١٩	٣٨	١٨٤	١٢
– أن يقوم الخبراء بتصميم برامج لاستخدام الكمبيوتر في شرح المواد الدراسية المختلفة. ☐	١٨	١٢	٣٠	١٦	١٣	٢٩	١٢	٨	٢٠	١٣	٦	١٩	١٧	١٦	٣٣	١٩		١٩	٢١	٢٠	٤١	١٩١	٩
– زيادة الحصص المخصصة لدراسة الحاسب الآلي في الخطة الدراسية بالمدرسة الثانوية. ☐	٢٢	١٥	٣٧	١٩	١٧	٣٦	١٣	١٢	٢٥	١٨	٧	٢٥	٢٢	١٣	٣٥	١٧		١٧	١٩	٢٠	٣٩	٢١٤	٥
																						٢٨٩٨	

رقم الإيداع : ١١٢٢١ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى : I.S.B.N.

977 - 317 – 076 - 4

طبع بمطبعة

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

البرج الفضى ـ ١٢ ش واكد من ش الجمهورية ـ القاهرة